منهاج الدارسين لترتيل الكتاب المبين

أحكام التلاوة والتجويد للمستويات الثلاثة

قررت وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
تدريس هذا الكتاب في جميع دور القرآن الكريم في المملكة الأردنية الهاشمية
ابتداء من العام الدراسي

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

بموجب المادة (٤١) من نظام المساجد ودور القرآن الكريم
رقم (٩٥) لسنة ٢٠٠٤م

الطبعة الأولى

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٥٩١٣ / ١١/ ٢٠١٩)

٢٢٣,١
المؤلف: لجنة التأليف
عنوان الكتاب: منهاج المدرسين لأحكام الكتاب المبين للمستويات الثلاث.
الموضوع الرئيسي: ١- الديانات.
٢- القرآن الكريم - تجويد.
رقم الإيداع: (٥٩١٣/ ١١/ ٢٠١٩)
بيانات النشر: عمان: وزارة الأوقاف.

تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية
مديرية دور القرآن الكريم

أحكـــام التـــلاوة والتجـــويد

منهــاج الدارســين لترتيل الكتاب المبين

برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية

للمستويات الثلاثة

في دور القرآن الكريم

إعداد لجنة التأليف

د.حاتم جميل السحيمات — إياد حمدان القضاة

عبد الرحمن علي أبو صلاح — توفيق إبراهيم ضمرة

إبراهيم صقر محمود عبد الرزاق

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لله نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونستغفره، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأشهد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَخَذَ بِالْحَظِّ الْوَافِرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَفِ الْعُلُومِ وَأَعْلَاهَا، وَأَحْسَنِ الْفُهُومِ وَأَسْنَاهَا، مَا تَعَلَّقَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتِلَاوَتِهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدِّرَايَةِ وَالرِّوَايَةِ بِالْإِسْنَادِ الْمُتَّصِلِ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ غَفُورٞ شَكُورٞ ﴿٣٠﴾﴾ **[سورة فاطر].**

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: (**إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ الله وَخَاصَّتُهُ**) رواه ابن ماجه.

وَمِنَ الْمَعْرُوفِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالتَّلَقِّي وَالْمُشَافَهَةِ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: «**الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ يَأْخُذُهَا الْآخِرُ عَنِ الْأَوَّلِ**»، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: صِفَةُ التِّلَاوَةِ مُنَزَّلَةٌ مِنَ عِنْدِ الله تَعَالَىٰ لِقَوْلِ عَلِيٍّ رضي الله عنه: «**إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤُوا كَمَا عُلِّمْتُمْ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

قَالَ الإِمَامُ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي الأُرْجُوزَةِ الْمُنَبِّهَةِ:

وَالْعِلْمَ لَا تَأْخُذْهُ عَنْ صُحْفِيِّ ... وَلَا حُرُوفَ الذِّكْرِ عَنْ كُتْبِيِّ

وَقَدْ حَرِصَتْ وَزَارَةُ الأَوْقَافِ وَالشُّؤُونِ وَالْمُقَدَّسَاتِ الإِسْلامِيَّةِ عَلَىٰ إِنْشَاءِ دُورِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لِلذُّكُورِ وَالإِنَاثِ فِي جَمِيعِ مَنَاطِقِ الْمَمْلَكَةِ، وَزَوَّدَتْهَا بِالْمُشْرِفِينَ الأَكْفَاءِ، الَّذِينَ حَصَلُوا عَلَى الْمُؤَهِّلاتِ وَالإِجَازَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ التَّجْوِيدِ وَالتِّلاوَةِ، ضِمْنَ أَنْظِمَةٍ وَتَعْلِيمَاتٍ وَمُقَرَّرَاتٍ أُعِدَّتْ لِهَٰذِهِ الْغَايَةِ النَّبِيلَةِ، وَالَّتِي حَمَلَتِ الْوَزَارَةُ مَسْؤُولِيَّةَ إِنْشَائِهَا فِي الْمَمْلَكَةِ وَالإِشْرَافِ عَلَيْهَا.

وَلِعُلَمَاءِ التَّجْوِيدِ آرَاءٌ مُتَعَدِّدَةٌ فِي بَعْضِ الْجُزْئِيَّاتِ التَّجْوِيدِيَّةِ، وَقَدْ رَجَّحَتْ لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ مِنْ هَذِهِ الأَقْوَالِ مَا رَأَتْ أَنَّهُ الرَّاجِحُ، مِنْ خِلَالِ الرُّجُوعِ إِلَى الْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةِ الْمُخْتَصَّةِ، وَاعْتَمَدَتِ الْوِزَارَةُ مَا جَاءَ فِي هَذا الْكِتَابِ، وَرَأْيُ الإِمَامِ يَرْفَعُ الْخِلَافَ.

وَقَدْ قَامَتِ الْوِزَارَةُ بِتَقْسِيمِ مَادَّةِ التِّلاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ تَيْسِيرًا عَلَى الدَّارِسِينَ، وَتَشْجِيعًا لَهُمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا هَذَا الْعِلْمَ الشَّرِيفَ إِلَى ثَلاثَةِ مُسْتَوَيَاتٍ عَلَى النَّحْوِ الآتِي:

١. **الْمُسْتَوَى الأَوَّلُ**: وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ جُزْءِ عَمَّ، وَيَقْرَأُ الأَجْزَاءَ الْخَمْسَةَ الأَخِيرَةَ قِرَاءَةً مُنْفَرِدَةً مُتْقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.

٢. **الْمُسْتَوَى الثَّانِي**: وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ الْمُخَصَّصَةَ لَهُ، مَعَ حِفْظِ الأَجْزَاءِ الثَّلاثَةِ الأَخِيرَةِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً جَمَاعِيَّةً قِرَاءَةً مُتْقَنَةً عَلَى شَيْخِهِ.

٣. **الْمُسْتَوَى الثَّالِثُ**: وَفِيهِ يَدْرُسُ الطَّالِبُ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ كَامِلَةً، وَالَّتِي ضُبِطَتْ بِرِوَايَةِ حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ، مَعَ حِفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الأَخِيرَةِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً جَمَاعِيَّةً، وَيُتْقِنُ تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التِّلاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَهَٰكَذَا يَتَقَدَّمُ الدَّارِسُ شَيْئًا فَشَيْئًا فِي تَلَقِّي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مُجَوَّدًا وَمُرَتَّلاً بِالْمُشَافَهَةِ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الإِتْقَانَ وَيَكُونَ قَادِرًا عَلَىٰ فَهْمِ أَحْكَامِ التِّلاوَةِ وَتَطْبِيقِهَا.

قَالَ أَبُو مُزَاحِمٍ مُوسَىٰ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ خَاقَانَ الْخَاقَانِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ- فِي رَائِيَّتِهِ:

زِنِ الْحَرْفَ لَا تُخْرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أَفْضَلِ الْبِرِّ

وَكُلَّمَا طَالَتْ مُلازَمَةُ التِّلْمِيذِ لِشَيْخِهِ زَادَ إِتْقَانُهُ، قِيلَ لِقَالُونَ: كَمْ قَرَأْتَ عَلَىٰ نَافِعٍ؟ قَالَ: مَا لا أُحْصِيهِ كَثْرَةً، إِلا أَنِّي جَالَسْتُهُ بَعْدَ الْفَرَاغِ عِشْرِينَ سَنَةً !. [غَايَةُ النِّهَايَةِ].

وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الأَبْهَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: (دَخَلْتُ جَامِعَ طَرَطُوسَ وَجَلَسْتُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِيهِ فَجَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي: إِنْ كُنْتَ تَقْرَأُ فَهَذِهِ حَلَقَةُ قُرْآنٍ، وَإِنْ كُنْتَ مُقْرِئًا فَاجْلِسْ يُقْرَأْ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فَقِيهًا فَاجْلِسْ يُحَلَّقْ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ مُتَفَقِّهًا فَهَٰذِهِ مَجَالِسُ الْفِقْهِ قُمْ إِلَيْهَا، فَإِنَّ أَحَدًا لا يَجْلِسُ فِي جَامِعِنَا دُونَ شُغُلٍ..!) [تَرْتِيبُ الْمَدَارِكِ].

وَقَدْ حَرِصَتْ الْوَزَارَةُ عَلَىٰ أَنْ يَنْهَلَ طَالِبُ الْعِلْمِ مِنْ يَنْبُوعِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فَيُقِيمَ حُدُودَهُ وَحُرُوفَهُ، وَيَتَخَلَّقَ بِأَخْلاقِهِ. فَحِينَ سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ ل عَنْ خُلُقِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: « إِنَّمَا أَخَذْنَا الْقُرْآنَ عَنْ قَوْمٍ أَخْبَرُونَا أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَعَلَّمُوا عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يُجَاوِزُوهُنَّ إِلَى الْعَشْرِ الأُخَرِ حَتَّىٰ يَعْلَمُوا مَا فِيهِنَّ مِنَ الْعَمَلِ قَالَ : فَتَعَلَّمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ جَمِيعًا » [فَضَائِلُ الْقُرْآنِ لِلْفِرْيَابِي].

فَيَتَخَرَّجُ الطَّالِبُ نَافِعًا لِبَلَدِهِ وَأُمَّتِهِ قَالَ ﷺ: (**أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَىٰ مُسْلِمٍ**) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.

نَرْجُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَ بِهَٰذَا الْكِتَابِ الْجَمِيعَ، وَأَنْ يُوَفِّقَ الْقَائِمِينَ عَلَىٰ هَٰذَا الْعَمَلِ الْمَبْرُورِ إِلَىٰ مَزِيدٍ مِنَ الْعَطَاءِ وَالإِنْجَازِ، وَأَنْ يَجْعَلَ أَعْمَالَنَا خَالِصَةً لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ...

وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية

المستوى الأول (التأسيسي)

يَدْرُسُ طَالِبُ الْـمُسْتَوَى الْأَوْل مَادَةَ التَّجْوِيدِ الْـمُخَصْصَةَ لَهُ فِي هَـٰـذَا الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ جُزْء عَمَّ، وَيَقْرَأُ الْأَجْزَاء الْـخَمْسَة الْأَخِيرَة قِرَاءَةً مُنْفَرِدَةً مُتْقَنَةً عَلَىٰ شَيْخِهِ.

الباب الأول

مدخل إلى علم التجويد

أولاً: القرآن الكريم: تعريفه، وفضل وآداب تلاوته.

ثـانيـًا: التجويد: تعريفه، أقسامه، حكم كل قسم.

ثـالثـًا: اللحن: تعريفه، أقسامه، حكمه.

رابعـًا: الاستعاذة: حكمها، حالاتها.

خامسًا: البسملة: حكمها، حالاتها.

سادسًا: مراتب التلاوة.

سابعًا: إسناد رواية حفص.

أولاً: القرآن الكريم

تعريف القرآن الكريم:

القرآن لغة: لفظ القرآن مشتق من (قرأ)، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا.

ومنه قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [**القيامة**: ١٧، ١٨].

اصطلاحًا: كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، المعجز بلفظه، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس[1].

والقرآن الكريم يحتوي على مئة وأربع عشرة سورة، وهو مقسم إلى ثلاثين جزءًا، كل جزء مقسم إلى حزبين، وكل حزب يشمل أربعة أرباع.

أسماء القرآن الكريم[2]:

إن لكتاب الله تبارك وتعالى أسماءً كثيرة، وذلك لعظمته فمنها:

القرآن: وهو المشهور، ورد في قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [**الواقعة**: ٧٧].

الفرقان، والكتاب، والذكر، وكلام الله: قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ [**التوبة**: ٦].

---

(١) التبيان في علوم القرآن للشيخ محمد علي الصابوني ص (٦).

(٢) تسمية القرآن الكريم بالمصحف: أورد السيوطي: (عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: التمسوا له اسمًا، فقال بعضهم: السِّفر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمونه المصحف، وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماه المصحف) انظر الإتقان في علوم القرآن (١/ ٥٩).

فضل تلاوة القرآن الكريم

أنزل الله القرآن الكريم هداية ورحمة، ونورًا وضياءً للإنسانية كلها، فهو الكتاب الذي خُتِمَتْ به الكتب السماوية المنزلة، ولا طريق إلى الله سواه، وقد وردت آيات كثيرة وأحاديث نبوية شريفة دالة على فضل تلاوة القرآن الكريم:

أولاً: من الكتاب الكريم:

١. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة:١٢١] .

٢. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [سورة فاطر] .

٣. وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فاطر].

ثانيًا: من السنة النبوية الشريفة:

١. عَنْ عُثْمَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[١].

٢. وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ أَهْلُ الْقُرْآنِ، أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»[٢].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (٧٩٧٧) وابن ماجه (٢١٥) وانظر صحيح الجامع (٢١٦٥).

٣. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ: ﴿الٓمٓ﴾ حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(١).

٤. وَعَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»(٢).

٥. وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخطَابِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا، وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ»(٣).

٦. وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﵁ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ. قَالَ: أَفَلاَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاَثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ»(٤).

---

(١) رواه الترمذي (٢٩١٠) وانظر صحيح الجامع (٦٤٦٩).

(٢) رواه أبو داود (١٤٦٤) والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له.

(٣) رواه مسلم (٨١٧).

(٤) رواه مسلم (٨٠٣).

والصُّفَّةُ: مكان في الركن الشمالي الشرقي من المسجد النبوي مظلل، أعد لنزول المهاجرين، وغيرهم من فقراء المسلمين، ممن لا مأوى لهم ولا أهل، وعرف فيها بعد (بِدكَّة الأغوات). وتمت إزالته مؤخرًا ولم يبق له أي أثر.

وَبُطْحَانُ: بضم الباء وسكون الطاء، وادٍ بالمدينة، والعقيق: وادٍ قرب المدينة يسير من جنوبها إلى غربها.

٧. وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ[١] رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ[٢] لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»[٣].

٨. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ، وَيُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً »[٤].

٩. وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ»[٥].

---

(١) الأُتْرُجَّةُ: بضم الهمزة والراء ثمرة تشبه الليمون إلا أنها أكبر منه حجمًا، لونها ذهبي ورائحتها زكية. المعجم الوسيط ج١ ص٤ والظاهر أنها البرتقالة والله أعلم.

(٢) الحنظل: نبت يمتد على الأرض، كالبطيخ، يضرب المثل بشدة مرارة ثمره. المعجم الوسيط ج١ ص٢٠١.

(٣) رواه البخاري (٥٤٢٧) ومسلم (٧٩٧).

(٤) رواه الترمذي (٢٩١٥).

(٥) رواه مسلم (٨٠٤).

الغياية والغمامة: كلاهما بمعنى واحد، وهي: الظلة فوق الرأس من سحابة أو غيرها.

فِرْقَانِ: جماعتان من الطيور. صَوَافَّ: باسطة أجنحتها.

الْبَطَلَةُ: أهل الباطل على اختلافهم، وقيل: السحرة .

آداب تلاوة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم وسماعه آداب ينبغي للقارئ أن يراعيها، منها:

١. **الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والابتعاد عن الرياء:** قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [البينة: ٥].

٢. **أن يكون على طهارة في البدن والثوب والمكان، متطيبًا:** قال الله تعالى: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩].

٣. **استقبال القبلة:** فَعَنِ الْبَرَاءِ بن عازب رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِ شَيْءٍ سَيْدًا، وَإِنَّ سَيْدَ الْمَجَالِسِ قُبَالَةُ الْقِبْلَةِ**»[1].

٤. **حضور القلب والخشوع والتدبر:** قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩].

وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما قالَ: قالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتُمُوهُ يَقْرَأُ حَسِبْتُمُوهُ يَخْشَى اللهَ**»[2].

٥. **استعمال السواك:** فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ أَفْوَاهَكُمْ طُرُقٌ للقُرْآنِ، فَطَيِّبُوهَا بِالسِّوَاكِ**»[3].

٦. **قراءة القرآن الكريم بتأنٍّ وترتيل مراعيًا أحكام التجويد:** قال الله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا﴾ [المزمل: ٩].

---

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٢٣٥٤)، انظر السلسلة الصحيحة (٢٦٤٥).

(٢) رواه ابن ماجه (١٣٣٩) وانظر "صحيح الجامع" رقم ١٩٤.

(٣) رواه ابن ماجه (٢٩١)، انظر السلسلة الصحيحة (١٢١٣).

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لأَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ. فَقَالَ عَبْدُ الله: «**هَذًّا كَهَذِّ الشِّعْرِ!؟ إِنَّ أَقْوَامًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَلَكِنْ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ فَرَسَخَ فِيهِ نَفَعَ**»[1].

٧. **يستحب لقارئ القرآن ولسامعه البكاء**: فعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود ﷺ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «**اقْرَأْ عَلَيَّ، قُلْتُ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟! قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ** ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] **قَالَ: أَمْسِكْ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ**»[2].

٨. أن يستبشر عند آيات النعيم، وأن يستعيذ عند آيات العذاب، وإذا مر بآية تسبيح سَبَّحَ، وإذا مر بآية دعاء دعا، وإذا مر بآية استغفار استغفر، اقتداء بسنة الرسول ﷺ عن حذيفة ﷺ قال: «**صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة... فقرأها يقرأ مُتَرَسِّلاً، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ**»[3].

٩. **استحباب تحسين الصوت بالقرآن**: لقوله ﷺ: «**زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**»[4]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**مَا أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ مَا أَذِنَ لِنَبِيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ**»[5].

---

(١) رواه مسلم (٨٢٢).

(٢) رواه البخاري (٤٥٨٣) ومسلم (٨٠٠).

(٣) رواه مسلم (٧٧٢).

(٤) رواه أبو داود (١٤٦٨) والنسائي (١٠١٥) وابن ماجه (١٣٤٢)، انظر صحيح الجامع (٣٥٨٠).

(٥) رواه البخاري ومسلم (٧٩٢)، وأذن: أي ما استمع الله لشيء كاستماعه. يتغنى: أي يُحَسِّنُ صوته بالقرآن.

وقَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ لِأَبِي مُوسَـى الأَشْـعَرِيِّ ﷺ: «**لَـوْ رَأَيْتَنِـي وَأَنَـا أَسْـتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيـتَ مِزْمَـارًا مِـنْ مَـزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ**»[1] فَقَـالَ لَـهُ أَبُـو مُوسَى: «**أَمَا إِنِّي يَا رَسُولَ الله لَوْ عَلِمْتُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيرًا**»[2].

١٠. **الإصغاء والإنصات والاتعاظ**: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ **[الأعراف: ٢٠٤]**.

١١. **اجتناب ما يخلُّ بالمقصود، من نحو اللهو واللغو والضحك واللعـب والكـلام**: قـال الله تعـالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ **[الحشر: ٢١]**.

وعن الفضيل بن عياض قال: (حاملُ القرآن حاملُ راية الإسلام، لا ينبغـي أن يلهو مع من يلهو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلغو مع من يلغو، تعظيمًا لحـق القرآن)[3].

١٢. **استحباب الاجتماع على القراءة للتدارس**: فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَـنِ النَّبِـيِّ ﷺ قَالَ: «**وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله تَعَالَى، يَتْلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»[4].

---

(١) رواه البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣).

(٢) والزيادة رَوَاها ابن حبان في صحيحه (٧١٩٧).

(٣) أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين بن عبد الله الآجري ج١ ص٤١.

(٤) رواه مسلم (٢٦٩٩).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ»[1].

آداب طالب حلقة القرآن:

١٣. **أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد حفظه مخافة نسيانه:** عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا**»[2].

١٤. **أن يمتثل أخلاق القرآن:** عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ رحمه الله قَالَ: سَأَلْتُ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: «**كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ**»[3].

وعن عَبْدَ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال: (**لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَأَحَدُنَا يُؤْتَى الإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ: وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَآمِرَهَا، وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهَا**)[4].

١٥. **أن يحرص على تَعَلم القرآن وتَعْلِيمه للناس:** لقوله ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[5].

١٦. **الدعاء عقب الختمة:** فعن ثابت الْبُنَانِيِّ رحمه الله قال: (**كَانَ أَنَسٌ رضي الله عنه إِذَا خَتَمَ الْقُرْآنَ،**

---

(١) رواه أحمد واللفظ له حديث رقم (١٢٤٥٣) وابن أبي شيبة في المصنف والبزار والبيهقي في شعب الإيمان.

(٢) رواه البخاري (٥٠٣٣) ومسلم (٧٩١). ومعنى (تَفَصِّيًا) أي خروجًا وتخلصًا.

(٣) رواه مسلم (٧٤٦) وأحمد واللفظ له (٢٥٣٠٢).

(٤) رواه الحاكم (١٠١) والبيهقي في السنن الكبرى (٥٢٩٠).

(٥) رواه البخاري (٣٤٦١).

جَمَعَ وَلَدَهُ وَأَهَلَ بَيْتِهِ، فَدَعَا لهُمْ)[1].

وقال الإمام النووي: ويستحب الدعاء عند الختم استحبابًا مُتَأَكَّدًا تأكيدًا شديدًا، وهو سنةٌ تَلَقَّاه الخلف عن السلف[2].

١٧. أن يحافظ على سمت أهل القرآن بالوقار، وكثرة الذكر وطول الفكر، وقلة اللغو، والحرص على العبادة والطاعة، وأن يجتنب الشبهات، وأن يحفظ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغو الكلام، ويده عن تناول الحطام، وقدمه عن السعي في الآثام [3].

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: (**ينبغي لحامل القرآن أن يُعْرَفَ بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذا الناس يختالون)**[4].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ، فَقَدْ أُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، إِلَّا أَنَّهُ لاَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَرَأَى أَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللهِ أُعْطِيَ أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ، فَقَدْ حَقَّرَ مَا عَظَّمَ اللهُ، وَعَظَّمَ مَا حَقَّرَ اللهُ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَجْهَلَ فِيمَنْ يَجْهَلُ، وَلاَ يَجِدُّ فِيمَنْ يَجِدُّ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ)**[5].

---

(١) رواه الدارمي في سننه (٣٨٠١). قال البيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٣٦٧): «ويتحرى أن يكون أول النهار أو أول الليل».

(٢) الأذكار للنووي ص ١٠٥ بتصرف.

(٣) انظر: أخلاق حملة القرآن لمحمد بن الحسين الآجري ص٧٣ وما بعدها.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٥٥٨٤).

(٥) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩٩).

18. **أن يُظهرَ توقيرَ شيخِهِ:**

قال الإمامُ النوويُ في التبيانِ: عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ قال: مـنْ حَـقِّ المعلـمِ أن تجلسَ أمامَهُ ولا تُشِيرَنَّ عندَهُ بيدِكَ ولا تَغْمِزَنَّ بعينيكَ.

قالَ الذهبيُّ في (سيرِ أعلامِ النبلاء): قَامَ زَيْدُ بن ثَابِتٍ ليركب دابته، فَأَخَذَ ابْـنُ عَبَّاسٍ بِرِكَابِهِ، فَقَالَ: تَنَحَّ يَا ابْـنَ عَـمِّ رَسُـوْلِ اللهِ ﷺ فَقَـالَ: إِنَّـا هَكَـذَا نَفْعَـلُ بِعُلَمَائِنَا وَكُبَرَائِنَا.

وقالَ الذهبيُّ: وَبَلَغَنَا أَنَّ يَحْيَى بنَ يَحْيَى اللَّيْثِيَّ كَـانَ في مجلـسِ مَالِـكِ بـنِ أَنَـسٍ -ﷺ- فَمَرَّ عَلَى بَابِ مَالِكٍ فِيلٌ ضَخْمٌ، فَخَرَجَ كُلُّ مَـنْ كَـانَ فِي مَجْلِسِـهِ لِرُؤْيَـةِ الفِيْلِ، سِوَى يَحْيَى بنِ يَحْيَى، فَلَمْ يَقُمْ.

فقالَ مالكُ: هل رأيتَ الفيلَ من قبلُ، قالَ: إنمـا رحلتُ لأرى مالكـاً لا لأرى الفيلَ.

فَأُعْجِبَ بِهِ مَالِكٌ، وَسَأَلَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ وَأَيْنَ بَلَدُكَ؟. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ بَعْدُ مُكْرِمًا لَهُ.

19. أنْ يَتَواضَعْ لِـمُعَلمِهِ ويتأدبَ معهُ وإنْ كانَ أصغرَ منهُ سنًا وأقـلَّ شُـهْرةً ونَسـبًا وصَلاحًا وغيرَ ذلكَ.

فَبِتَوَاضُعِه يُدْركُ بركةَ العلمِ وقدْ قالَ الشاعرُ:

العلـمُ حَـرْبٌ للفَتـى الـمُتَعَالي　　　كالسـيلِ حَـربٌ للمكـانِ العـالي

عَنْ هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، قَالَ: كَـانَ عَـلِيُّ بـنُ الحُسَـيْنِ يُجَـالِسُ أَسْـلَمَ مَـوْلَى عُمَـرَ بـنِ الخطابِ، فَقِيْلَ لَهُ: تَدَعُ قُرَيْشًا، وَتُجَالِسُ عَبْدَ بَنِي عَدِيٍّ! فَقَالَ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ حَيْـثُ يَنْتَفِعُ.

التجويد

التجويد لغة: التحسين والإتقان، مأخوذ من أجاد الشيء يجيده، أي: أتى به جيدًا، والجيد نقيض الرديء، والتجويد مصدر جَوَّدتُ الشيء، ومعناه: انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه[١].

اصطلاحًا: إِخرَاجُ كل حرف من مخرجه، وإعطاؤه حقه ومستحقه[٢].

فحق الحرف: الصفات اللازمة الثابتة التي لا تنفك عنه في جميع الأحوال، كالجهر والشدة والاستعلاء والاستفال والإطباق وغير ذلك.

ومستحقه: الصفات التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر، لسبب من الأسباب، والأحكام الناشئة عن تلك الصفات، كالإدغام والإخفاء للنون والميم، والمد والقصر، إلى غير ذلك[٣].

موضوعه: الكلمات القرآنية، وكيفية النطق بها[٤].

ثمرته: صون اللسان عن اللحن في تلاوة القرآن الكريم[٥].

غايته: بلوغ الغاية في الإتقان، ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى، والفوز بسعادة الدنيا والآخرة.

(١) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٧٠، مختار الصحاح ص٤٩.

(٢) انظر التمهيد للعطار ص٦٢، التحديد للداني ص٧٠، جهد المقل للمرعشي ص٨٣.

(٣) نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر ص١٣.

(٤) وزاد بعضهم الحديث الشريف، والجمهور على خلافه.

(٥) انظر الملخص المفيد في علم التجويد - محمد أحمد معبد ص١٠.

فضله: من أفضل العلوم وأشرفها، لتعلقه بكلام الله. عَنِ السيدة عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ**»[١].

نسبته: من العلوم الشرعية.

تدوينه: دَوَّنَهُ أئمة القراء في عصر التأليف، وأول المنظومات التي وصلت إلينا رائية الخاقاني في التجويد لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت٣٢٥هـ)[٢] وتبعه العلماء في تطويره وتدوينه، فكتب مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) (الرعاية لتجويد القراءة)، وكتب أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ) (التحديد في الإتقان والتجويد) ثم توالت المؤلفات المختصة بالتجويد حتى يومنا هذا.

مسائله: القواعد والأحكام التي كتبت في مؤلفات التجويد، كقولنا: نون ساكنة وقعت قبل حرف من حروف الحلق، يجب إظهارها، ويسمى: إظهارًا حلقيًّا، وهكذا.

قال ابن عباس ﵄ في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾: بَيِّنْهُ تِبْيَانًا[٣].

وعن مجاهد: تَرَسَّلْ فيه ترسلاً[٤].

وعَنْ حُذَيْفَةَ ﵁ قَالَ: (**صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ فَقُلْتُ: يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ، ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ: يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى، فَقُلْتُ: يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ**

---

(١) رواه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم (٧٩٨) واللفظ له.

(٢) وهي قصيدة رائية مطبوعة من (٥١بيتًا).

(٣) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (٢٣/ ٦٨١).

(٤) رواه ابن جرير الطبري (٢٣/ ٦٨٠).

بِسُؤَالٍ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ)[1] وجه الدلالة قول حذيفة: (يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً).

استمداده: استمده الرسول ﷺ من الوحي جبريل عليه السلام، واستمده الصحابة رضي الله عنهم من كيفية قراءة الرسول ﷺ، واستمده منهم التابعون، وأئمة القراء، إلى أن وصل إلينا متواترًا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن رسول الله ﷺ «**يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَقْرَؤوا كَمَا عُلِّمْتُمْ**»[2]. وقال الإمام نافع المدني رحمه الله: (قراءتنا قراءة أكابر أصحاب رسول الله ﷺ، نسمع في القرآن ولا نستعمل فيه بالرأي)[3].

أقسامه:

يقسم التجويد إلى قسمين: علمي وعملي.

١- **التجويد العلمي**: وهو معرفة القواعد والضوابط والأحكام التي وضعها علماء التجويد مثل: أحكام النون الساكنة والتنوين، والميم الساكنة، والمدود، ومخارج الحروف، وصفاتها، والوقف، والابتداء، والمقطوع والموصول، وغير ذلك.

حكمه: مندوب لعامة المسلمين، وبالنسبة لأهل العلم واجب على الكفاية.

٢- **التجويد العملي**: هو تطبيق الأحكام النظرية في التلاوة.

حكمه: واجب على كل مسلم بالغ عاقل، قرأ شيئًا من القرآن الكريم، قَلَّ أو كثر.

---

(١) رواه مسلم (٧٧٢).

(٢) رواه أحمد (٨٣٢) وابن حبان (٣/ ٢٢) وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٢٢).

(٣) التحديد لأبي عمرو الداني ص ٩٣.

دليله:

١- **من الكتاب:** قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [البقرة: ١٢١].

٢- **من السنة:**

أ- سُئِلَ أَنَسٌ رضي الله عنه كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: «**كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ:** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **يَمُدُّ بِبِسْمِ اللهِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمُدُّ بِالرَّحِيمِ**»[١].

ب- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقْرَأُ:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **ثُمَّ يَقِفُ**»[٢].

ج- ومن الأدلة على وجوب التجويد: ما رواه سعيد بن منصور في تفسيره، والطبراني في معجمه الكبير، أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان يُقرئ رجلاً، فقرأ الرجل: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾ مُرْسَلَةً[٣]، فقال ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ فقال: كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ [**التوبة: ٦٠**] فَمَدَّهَا)[٤] ولو لم يكن المد واجبًا لما اعترض عليه ابن مسعود[٥].

(١) رواه البخاري (٥٠٤٦).

(٢) رواه أحمد (٢٦٥٨٣) وأبو داود (٤٠٠١) والترمذي (٢٩٢٧) واللفظ له.

(٣) مرسلة: أي من غير المد المتصل.

(٤) تفسير سعيد بن منصور(١٠٢٢) والمعجم الكبير للطبراني (٨٦٧٧) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٥): «رجاله ثقات»، انظر السلسلة الصحيحة للألباني رقم (٢٢٣٧).

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٣١٦.

٣- **الإجماع**: أجمعت الأمة المعصومة من الخطإِ على وجوب التجويد من زمن النبي ﷺ إلى زماننا، ولم يختلف فيه أحد منهم، وهذا من أقوى الحجج[(١)].

طريقة الأخذ: للأخذ عن الشيوخ طريقتان:

الأولى: **طريقة السماع**: وهي أن يَسْمَعَ التلميذُ من الشيخ، وهذه طريقة المتقدمين.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «**أخذت من فِي الرسولِ ﷺ سبعين سورة**»[(٢)].

وعن أم هشام بنت حارثة بن النعمان رضي الله عنهما قالت: «**مَا حَفِظْتُ ﴿ق﴾ إِلَّا مِنْ فِيِّ رَسُولِ الله ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ**»[(٣)].

الثانية طريقة العرض: بأن يقرأ التلميذ بين يدي الشيخ، والشيخ يسمع ويصحح، وهذه طريقة المتأخرين من السلف والخلف، وعليها العمل هذه الأيام.

والبعض يجمع بين الطريقتين، وهي طريقة التلقين فيقرأ الشيخ ويسمع الطالب، ثم يقرأ الطالب ويسمع الشيخ.

فإذا أتقن الطالب عَارَض القرآن مع شيخه أو زميله حتى يُثَبِّتَهُ ولا ينساه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ الله ﷺ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ**»[(٤)].

---

(١) نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص ١٠.

(٢) رواه البخاري (٥٠٠٠) ومسلم (٢٤٦٢).

(٣) رواه مسلم (٨٧٣).

(٤) رواه البخاري (٦) ومسلم (٢٣٠٨)، قال التبريزي في مرعاة المفاتيح (١٦/ ٣١): فيدارسه القرآن، وهي أن تقرأ على غيرك مقدارًا معلومًا ثم يقرأ عليك قدره مما بعده وهكذا. وانظر عمدة القاري (١/ ٢٠٢).

اللحن

اللحن لغة: الميل والانحراف عن الصواب.

اصطلاحًا: الخطأ والميل عن الصواب في القراءة.

أقسامه:

أ- **اللحن الجلي**: هو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ، فيخل بمبناه خللاً ظاهرًا، ويشترك في معرفته علماء القراءة وعامة الناس، سواء أخل بالمعنى أم لم يخل.

وسمي جليًّا لأنه خلل ظاهر، يعرفه علماء القراءة وغيرهم، ومن صوره[1]:

١- **تبديل حرف بحرف**: كتبديل الطاء بالتاء مثل قولهم: (القانطين) بدل ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ وتبديل السين بالثاء، مثل قولهم: (مَسَلُهُمْ) بدل ﴿مَثَلُهُمْ﴾، ومثل النطق بالقاف قريبة من الكاف، مثل قولهم: (المستكيم) بدل ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.وكذلك زيادة حرف على الكلمة، أو حذف حرف منها.

٢- **في حركات الإعراب**: كإبدال الضمة فتحة، والعكس كقولهم: (أنعمتُ) بدلاً من ﴿ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ﴾، (وكنتَ) بدلاً من ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ﴾. وكذلك إسكان المحرك أو تحريك الساكن[2].

٣- **تشديد المخفف والعكس**، مثل (يُمْسِكُونَ) بدلاً من ﴿يُمَسِّكُونَ﴾، (يَهْدِي) بدلاً من ﴿يَهِدِّيٓ﴾، (رُبَّمَا) بدلاً من ﴿رُّبَمَا﴾، (فَلاَ تُشَّمِتْ) بدلاً من ﴿فَلَا تُشْمِتْ﴾.

---

(١) جهد المقل لمحمد المرعشي ص ١١١ وما بعدها.

(٢) الموضح في التجويد للقرطبي ص٥٧، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

٤ - **إشباع الحركة** بحيث يتولد منها حرف مد نحو: (ثومَّ) بدلاً من ﴿ثُمَّ﴾.

حكمه: حرام، ومن تَعَمَّدَهُ أو تساهلَ به فهو آثم.

سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة: ٣] بالجر (وَرَسُولِهِ) فقال: «لا أظنني يَسَعُني أن لا أَضعَ شيئًا أُصْلِحُ به لحنَ هـذا، فوضع نقاط الإعراب»[١].

ب- **اللحن الخفي**: وهو خطأٌ يطرأ على الألفاظ، فيخلُّ بِعُرْفِ القراءة (أحكام التجويد) دون المبنى[٢].

وهو يتعلق بإتقان النطق لا بتصحيحه، فلا يدركه إلا الْحُذَّاقُ من أهل التجويد، ويخفى على العامة، ولذلك سمي: (خفيًّا) مثل:

١. ترك حكم من أحكام التجويد: كالإدغام، والإظهار، وترقيق الـمُفَخَم، وتفخيم الـمُرَقَّق، وقَصْرِ الممدود، ومد المقصور، والوقف على متحرك.

٢. عدم ضبط موازين القراءة، أو عدم ضبط مقادير المدود، أو عدم ضبط ميزان الغُنَّة فيزيد أو ينقص. مما لا يخل بالمبنى ولكن يخل برونق التلاوة وحسن طلاوتها.

حكمه: مكروه، وإذا تساهل به القارئ أو تعمده كان آثمًا.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد ﷺ في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَاللَّحْنُ قِسْمَانِ جَلِيٌّ وَخَفِيْ ... كُلٌّ حَرَامٌ مَعْ خِلاَفٍ فِي الخَفِيْ

(١) انظر إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري ج١ ص٤١ والتمهيد للعطار ص٢١٤.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص ٢٨.

الاستعاذة

الاستعاذة لغة: مصدر استعاذ، طَلَبَ العَوْذَ، وهو: الالتجاء والاعتصام والتحصن[1].

اصطلاحًا: هي قول القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ابتغاء الالتجاء إلى الله تعالى، والتحصن به من الشيطان الرجيم عند إرادة قراءة القرآن الكريم[2].

معناها: أي التجئ وأتحصن وأستجير بجناب الله تعالى، من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني أو دنياي.

ولفظها لفظ الخبر، ولكن معناها يُفْهَمُ منه الإنشاء لأنها دعاء، والمعنى: اللهم أعذني من الشيطان الرجيم.

والاستعاذة ليست من القرآن الكريم بإجماع القراء[3].

صيغتها: المختار من حيث الرواية للقراء العشرة: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وهي المشهورة، وذلك لموافقتها الكتاب والسنة[4].

فالكتاب: لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[**النحل**: ٩٨].

---

(١) لسان العرب ج٣ص٤٩٨.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج٢ ص٥٥٥.

(٣) النجوم الطوالع للمارغني ص١٨.

(٤) التيسير للداني ص١٦، غاية الاختصار لأبي العلاء الهمذاني ج١، ص٤٠٠، وللاستعاذة عدة صيغ انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص١٤، النشر لابن الجزري ج١ ص ١٩٥وما بعدها، والأفضل الاقتصار على الصيغة المختارة عند قراءة القرآن الكريم، وأما في غير مواطن القراءة فلا بأس أن يستعيذ بأي صيغة لورود الدليل.

وأما السنة: فقد قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ ﵁: اسْتَبَّ رَجُلاَنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»(١).

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﵀(٢):

إِذَا مَا أَرَدتَ الدَّهرَ تَقْرَأُ فَاسْتَعِذْ	**جِهَارًا مِنَ الشَّيطَانِ بِالله مُسْجَلاً**
عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْرًا وَإِنْ تَزِدْ	**لِرَبِّكَ تَنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَهَّلاً**

وقد ورد في لفظ الاستعاذة وصيغتها، أحاديث عدة عن النبي ﷺ، منها: حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ: «**سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ**»، ثُمَّ يَقُولُ: «**أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ**»، ثُمَّ يَقْرَأُ(٣).

مَوْضِعُهَا: جمهور العلماء على أن محل الاستعاذة عند الابتداء بالقراءة لقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[**النحل**: ٩٨] ومعنى الآية: إذا ابتدأتَ بالقراءة فاستعذ(٤)، وهو الذي دلت عليه السنة الشريفة. فعن أبي سعيد الخدري ﵁ أن رسول الله ﷺ كان يقول قبل القراءة: «**أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»(٥).

---

(١) رواه البخاري في صحيحه كتاب الأدب حديث رقم (٥٦٥٠) ورواه مسلم (٦٨١٢).

(٢) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني البيتان رقم (٩٥، ٩٦) وانظر الوافي للقاضي ص٣٤.

(٣) رواه أبو داود (٧٧٥) والترمذي (٢٤٢).

(٤) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠١، الموضح في وجوه القراءات وعللها لنصر الشيرازي ج١ ص٢٢٢.

(٥) رواه عبد الرزاق (٢٥٨٩).

حكمها: ذهب جمهور العلماء إلى أن الاستعاذة مستحبة عند الابتداء بالقراءة[1]، وهو الراجح، وقيل: إنها واجبة، قال الإمام أبو الخير محمد ابن الجزري ﷺ[2].

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَاسْتُحِبْ تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبْ

حالاتها: الجهر والإسرار

أ. **حالات الجهر:**

١- إذا كان بحضرة من يستمع لقراءته؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهارٌ لشعائر القراءة، ومن فوائدها: أن السامع ينصت للقراءة من أولها، ولا يفوته منها شيء[3].

٢- إذا كانت القراءة بالدَّور كأن يكونوا في مَقرأة، فيجهر أولهم بالاستعاذة، ويُسِرُّ الباقون.

ب. **حالات الإسرار:** يسر بباقي الحالات.

١- إذا كان يقرأ خاليًا، سواءٌ قرأ سرًا أم جهرًا، في الصلاة وغيرها.

٢- إذا كان يقرأ بِالدَّوْر، ولم يكن مبتدئًا بالقراءة، لتبقى القراءة متصلة، ولا يتخللها شيء غير التلاوة[4].

---

(١) وهو قول جمهور القراء والفقهاء، انظر الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب ج١ ص٩، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٦.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري بيت رقم ١٠٦، وانظر شرح طيبة النشر لابن الناظم ص٤٥.

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص١٩٩، غيث النفع للصفاقسي ص٤٩، مختصر بلوغ الأمنية للضباع ص٢٦.

(٤) غيث النفع للصفاقسي ص٥٠، النشر ج١ص١٩٨، وهذا الحكم إذا كان الطلاب يقرؤون متتابعًا، أما إذا كانوا يقرؤون من أماكن مختلفة فيفصل كل واحد منهم بالبسملة.

أوجه الاستعاذة:

أولاً: إذا كان ابتداء القراءة بأول السورة (سوى براءة) فيجوز فيها للقراء العشرة أربعة أوجه، وإليك ترتيبها حسب الأداء[1]:

١- **قطع الجميع**: أي قطع الاستعاذة عن البسملة عن أول السورة، وهذا أحسن الأوجه، وذلك للفصل ما بين ما لفظه من القرآن الكريم وما ليس كذلك[2].

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ -﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ **[النبأ: ١]**.

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ **[القارعة: ١]**

٣- **وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ **[الغاشية: ١]**.

٤- **وصل الجميع:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ **[العلق: ١]**.

وأما في سورة براءة ففيها وجهان:

١- **قطع الجميع:**

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ

---

(١) النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠، هداية القاري للمرصفي ج٢ ص٥٦١.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٣، قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢١٥: المراد بالقطع هنا هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الأئمة.

ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١][1].

٢- وصل الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِـالله مِـنَ الشَّـيْطَانِ الـرَّجِيمِ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة: ١][2].

ثانيًا: عند الابتداء من وسط أي سورة – ولو كانت سورة التوبة- فالقـارئ مخـير بين البسملة وعدمها[3].

أ- مع البسملة فيها أربعة أوجه:

١- قطع الجميع:

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ-بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢][4].

٢- قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الـرَّجِيم -بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥].

٣-وصل الأول بالثاني، وقطع الثالث:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الـرَّجِيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾[المائدة: ٢٨].

---

(١) أي قطع الاستعاذة عن أول السورة، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥.

(٢) أي وصل الاستعاذة بأول السورة، النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥.

(٣) انظر النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٥، أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٥.

(٤) شرح طيبة النشر لمحمد النويري ج١ ص ٢٩٣.

٤- وصل الجميع:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠].

ملحوظة:

تَنَبَّهْ حين وصل البسملة بوسط السورة، أن لا تصلها بابتداء غير مناسب كلفظ ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ﴾ أو ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾.

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ -بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ- ﴿ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [النساء: ١١٨].

أو ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، فمثل هذا الابتداء، ينبغي عدم وصل البسملة بالآية.

ب- وهناك وجهان آخران بدون بسملة:

١- القطع:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦][1].

٢- الوصل:

أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس:٩١][2].

---

(١) أي قطع الاستعاذة عن وسط السورة.

(٢) أي وصل الاستعاذة بوسط السورة.

ملحوظة: يستحب عدم وصل الاستعاذة إذا كان المتلو بعدها اسمًا لله تعالى، أو ضميرًا يعود عليه سبحانه وتعالى، أو اسم النبي ﷺ[1].

مثال: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ فمثل هذه الآيات ينبغي عندها القطع (عدم وصل الاستعاذة بـها)[2].

متى تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القراءة وتكلم بكلام خارج عن جنس القراءة وموضوعها -ولو رد السلام- فإنه يعيد الاستعاذة، وكذلك لو كان القطع إعراضًا عن القراءة[3].

متى لا تشرع إعادة الاستعاذة؟

إذا قطع القارئ قراءته وتكلم بكلام من جنس القراءة، كتصحيح لفظ، أو لحن وقع فيه، أو بيان حكم من أحكام التجويد، أو معنى آية ونحوها، أو قطع القراءة لعطاس أو سعلة أو نحنحة مما لا ينفك عن القراءة غالبًا، فلا يعيد الاستعاذة مرةً أخرى[4].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله تعالى في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

يَجُوزُ إِن شَرَعْتَ فِي الْقِرَاءَةِ ... أَرْبَعُ أَوْجُهٍ لِلِاسْتِعَاذَةِ
قَطْعُ الْجَمِيعِ ثُمَّ وَصْلُ الثَّانِي ... وَوَصْلُ أَوَّلٍ وَوَصْلُ اثْنَانِ

---

(١) النشر ج١ ص ٢١٣، النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠،أحكام قراءة القرآن الكريم للحصري ص٣٤.

(٢) قال السخاوي في فتح الوصيد ج١ ص٢٧٧: «كان الشاطبي يأمر بالتسمية إذا استعاذ القارئ، وابتدأ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ونحوها»، وقال ابن الجزري في النشر ج ١ ص٢١٣: «وينبغي أن ينهى عن البسملة إذا ابتدأ في ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ ونحوها».

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٤، اتحاف فضلاء البشر للبناء ص٢٩.

(٤) النشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٤، النجوم الطوالع للمارغني ص٢٠.

البسملـــة

تعريف البسملة :

لغـة: مصدر بَسْمَلَ، وهو لفظٌ منحوت من كلمتين (بسم الله)، ثـم صـار حقيقـة عرفية في نفس ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1].

اصطلاحًا: هي قول القـارئ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قبـل الشــروع في التلاوة.

والبسملة مشروعة عند البدء بكل أمر مستحسن.

حكم البسملة :

عند الابتداء بالقراءة من أول السورة:

أجمع القراء العشرة على وجوب الإتيان بالبسملة عند الابتـداء بـالقراءة مـن أول السورة عدا (سـورة التوبـة). والبسـملة هـي الآيـة الأولى مـن الفاتحـة حسـب العـد الكوفي[2]، وهي بعض آية من سورة النمل في قـول الله تعـالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [**النمل**: ٣٠].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّه الشاطبي رحمه الله[3]:

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً ... سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خُيِّرَ مَنْ تَلَا

---

(١) بسمل من باب النحت، وهو أن يختصر كلمتين فأكثر في كلمة واحدة بقصد إيجاز الكلام، نحو: (حَوْقَلَ): أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، انظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ص ١٧.

(٢) الفرائد الحسان في عد آي القرآن، لعبد الفتاح القاضي ص ٢٧.

(٣) منظومة حرز الأماني بيت رقم ١٠٦، وانظر الوافي للقاضي ص٤٠، النشر لابن الجزري ج١ ص ٢٠١.

حكم البسملة عند افتتاح القراءة بغير أول السورة:

للقراء وجهان:

أ- عدم الإتيان بها وهو الوجه المقدم[1].

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ **[النازعات: ١٥]**.

ب- الإتيان بالبسملة.

مثال: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ **[النبأ: ٣١]**.

حكم البسملة بين السورتين :

يجب الفصل بين السورتين بالبسملة عند حفص[2].

الأوجه الجائزة بين السورتين:

أ- إذا كانت السورة الأُولى تلاوة هي الأولى ترتيبًا (عدا أول التوبة).

جاز فيها ثلاثة أوجه مرتبة كما يأتي حسب الأداء[3]:

١- **قطع الجميع**: أي الوقف على آخر السورة الأولى تلاوة، ثم الوقف على البسملة، ثم الابتداء بأول السورة التالية: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

---

(١) قال الداني في جامع البيان ج١ ص٢٤٩: «وبغير تسمية ابتدأتُ رؤوس الأجزاء على شيوخي، وهو الذي أختار»، الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء لعلي النحاس ص ٣١، النشر لابن الجزري ج١ ص٢١٢، قال القاضي في البدور الزاهر ج ١ ص ٢٤: المراد بأوساط السور ما بعد أوائلها ولو بآية.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢٠٧.

(٣) هداية القاري لعبد الفتاح المرصفي ج٢ ص٥٦٨.

٢- **قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث**: أي الوقف على آخر السورة الأولى تلاوة، ووصل البسملة مع أول السورة التالية: ﴿وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ وَٱلضُّحَىٰ﴾ .

٣- **وصل الجميع**: أي وصل آخر السورة الأولى تلاوة، مع البسملة، مع أول السورة التالية: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾ .

* **تنبيه**: لا يجوز وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها؛ لأن في ذلك إيهامًا بأن البسملة جُعلتْ لآخرِ السورةِ الأولى تلاوة، والأصل أنها لأول السورة التالية، وهذا هو الوجه الممنوع عند جميع القراء بالإجماع(١).

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي رحمه الله(٢):

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُورَةٍ ... فَلاَ تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهاَ فَتَثْقُلَا

ب- إذا كانت السورة الأولى تلاوة، هي الثانية في ترتيب المصحف (عدا أول التوبة): فيها وجهان:

١-قطع الجميع: مثال: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ .

٢-قطع الأول، ووصل الثاني بالثالث: أي الوقف على آخر السورة، ثم وصل البسملة مع أول السورة. ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾ - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢١٤.

(٢) منظومة حرز الأماني بيت رقم ١٠٧، وانظر الوافي للقاضي ص٤٠، النشر لابن الجزري ج١ ص ٢١٣.

﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾. ولو كان آخر السورة نفسها مع أولها[(١)].

حكم الانتقال من أي مكان في السورة إلى وسط سورة أخرى[(٢)]:

تجب البسملة بينهما، وفيها وجهان[(٣)]:

١- قطع الجميع.

٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.

مثل وصل **وسط** سورة الأنعام **بوسط** سورة يونس.

أو وصل **وسط** سورة الحجرات **بوسط** سورة التوبة.

أو وصل **آخر** سورة الأنفال **بوسط** سورة الفتح.

أو وصل **آخر** سورة الصف **بوسط** سورة التوبة.

حكم وصل آخر سورة قبل سورة التوبة ترتيبًا مع أول سورة التوبة:

مثل وصل آخر سورة الفاتحة أو البقرة أو الأنفال بأول التوبة... يجوز فيها للقراء ثلاثة أوجه، من غير استعاذة ولا بسملة، مرتبة كما يأتي[(٤)]:

---

(١) يمتنع في هذه الحالة وصل الجميع. ويجوز هذان الوجهان فقط عند الانتقال من وسط سورة إلى بداية سورة (عدا التوبة)، بترتيب المصحف أو لا.

(٢) سواءٌ بترتيب المصحف أم لا، بالتوبة أو غيرها.

(٣) ولا يجوز وجه الوقف دون بسملة، وأخذت اللجنة بوجوب البسملة، ويمتنع في هذه الحالة، وصل الأول بالثاني وقطع الثالث، أو وصل الجميع، انظر إتحاف فضلاء البشر للبناء ص ١٦٢، الفتح الرحماني ص٧٨.

(٤) قال ابن الجزري في النشر ج١ ص٢١٦: والوقف هو اختياري، ولا أمنع غيره، غيث النفع ص ٢٢٤، قال القاضي في البدور الزاهرة: وقد يعبر عن الوقف بالقطع.

أ- **الوقف**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥﴾ - ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾ مع مراعاة التنفس بعد قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ ثم البدء بـ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

ب- **السكت**: أي الوقف بُعَيْدَ قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ سكتة لطيفة من دون تَنَفُّسٍ (بمقدار حركتين) والابتداء بـ ﴿بَرَآءَةٞ﴾.

جـ - **الوصل**: أي وصل قوله تعالى: ﴿عَلِيمُۢ﴾ بقوله تعالى: ﴿بَرَآءَةٞ﴾ مع مراعاة الإقلاب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٧٥ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾[1].

• حكم وصل وسط أي سورة[2] بأول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة[3].

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ٢٣٨﴾- ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾.

• حكم وصل آخر أي سورة بعد التوبة في ترتيب المصحف مع أول سورة التوبة: فيها لكل القراء وجه واحد وهو الوقف من غير بسملة[4].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله تعالى في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَجَائِزٌ مِنْ هَذِهِ بَيْنَ السُّوَرْ ثَلاَثَةٌ وَوَاحِدٌ لَمْ يُعْتَبَرْ

---

(١) وقد ضبط المصحف الشريف على هذا الوجه؛ لأن المصحف يضبط كحالة الوصل.

(٢) سواءً كانت السورة قبل التوبة أو بعدها.

(٣) ولا يجوز فيها الوصل أو السكت.

(٤) ويمتنع الوصل والسكت، وكذلك لو وصلت آخر التوبة بأولها، البدور الزاهرة للقاضي ج١ ص٢٧، هداية القارئ للمرصفي ج٢ ص ٥٧٠.

مراتب التلاوة

لتلاوة القرآن الكريم أربع مراتب:

١. **التحقيق: لغة**: هو الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه.

واصطلاحًا: هو التؤدة في القراءة، بتمكين الحروف والحركات، وتوفية حقها من المخارج والصفات، ويؤخذ به في مقام التعليم فقط(١).

٢. **الترتيل: لغة**: مصدر من رَتَّلَ فلان كلامه: إذا أتبع بعضه بعضًا على مكث وتؤدة من غير عجلة.

واصطلاحًا: هو قراءة القرآن بتمهل وتؤدة واطمئنان، مع التحبير. وهو أفضل المراتب(٢).

٣. **التدوير: لغة**: مصدر دَوَّرَ، وهو: جعل الشيء على شكل دائرة، أي حلقة.

واصطلاحًا: القراءة بحالة متوسطة بين مرتبتي الترتيل والحدر، وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة، وتسمى قراءة المحاريب؛ لأنه يُقْرَأُ بها في الصلاة.

٤. **الحدر: لغة**: مصدر من حَدَرَ يَحدر: إذا أسرع.

واصطلاحًا: الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد(٣).

---

(١) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص١٨، شرح طيبة النشر في القراءات العشر لأبي القاسم محمد النويري ج١ ص ٢٤٦ وما بعدها، قال الداني في التحديد في الإتقان والتجويد ص ٧٢: «وقف الثوري على حمزة فقال: يا أبا عمارة ما هذا الهمز والمد والقطع الشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذه رياضة للمتعلم قال: صدقت».

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص٧١، قال ابن الجزري في النشر ج١ ص١٧٠: «وهو الذي نزل به القرآن»، نهاية القول المفيد لمحمد مكي نصر ص١٧.

(٣) النشر لابن الجزري ج١ ص١٦٩، وإذا حدر القارئ وجب عليه أن يأتي بأحكام التجويد كاملة قال الداني في التحديد ص٩٣: «قال نافع: حَدْرُنَا ألّا نخفف مشددًا، ولا نقصر ممدودًا».

قال الشيخ إِبْرَاهِيمُ بْن عَلِي السَّمَنُودِي رحمه الله تعالى[1]:

حَــــدْرٌ وَتَــــدْوِيرٌ وَتَرْتِيــــلٌ تُــــرَىٰ   جَمِيعُهَــــا مَرَاتِبًــــا لِمَــــنْ قَــــرَا

القراءة والرواية والطريق والوجه

القراءة: كل خلاف نسب لإمام من الأئمة مما أجمع عليه الرواة.

الرواية: كل ما نُسِبَ للراوي عن الإمام.

وهناك من الرواة من أخذ عن القارئ مباشرةً، ومنهم من أخذ عنه بواسطة.

الطريق: كل ما أُخِذَ عن الراوي وإنْ سَفُلَ.

مثل طريق عُبَيْد بن الصَّبَّاح، وطريق الهاشمي، وطريق التيسير، وطريق الشاطبية.

الوجه: هو الخلاف الجائز المخير فيه القارئ.

كأوجه الاستعاذة، وأوجه البسملة بين السورتين، والوقف بالسكون والروم والإشمام، والوقف بالعارض للسكون بالطول والتوسط والقصر، فبأي وجه أتى القارئ أجزأه[2].

فنحن نقرأ القرآن الكريم برواية حفص لقراءة عاصم من طريق الشاطبية.

إسناد رواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية

قرأ الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهْ الشَّاطِبِيُّ (ناظم الشاطبية، المسماة حرز الأماني ووجه التهاني)، على أبي الحسن علي بن محمد بن هُذَيْل البَلَنْسِيِّ، عن أبي داود سليمان بن نَجَاح الأندلسي، عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّانِي (مؤلف كتاب التيسير في

(١) مَنْظُومَةُ لَآلِئِ البَيَانِ فِي تَجْوِيدِ القُرْآنِ بيت رقم ١٨٧.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج١ ص٢١٥.

القراءات السبع)، عن أبي الحسن طاهر بن عبد المُنعم بن غَلْبُون، عن أبي الحسن علي بن محمد الهاشمي، عن أبي العباس أحمد بن سهل الأُشْنَانِيِّ، عن أبي محمد عبيد بن الصَّبَّاح النَّهْشَلِيِّ، عن أبي عمر حفص بن سليمان الأسدي، عن أبي بكر عاصم بن أبي النَّجُود الكوفي، عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلَمِي، عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأُبَيّ بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهم عن النبي ﷺ.

نبذة يسيرة عن صاحب القراءة والرواية .

❁ **عاصم بن أبي النَّجُود**[1]: أبو بكر الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، شيخ الإقراء بالكوفة، وأحد القراء السبعة (الذي تنسب إليه هذه القراءة)، أخذ القراءة عرضًا عن: زِرِّ بن حُبَيْشٍ، وأبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ. روى القراءة عنه: أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو بكر شعبة بن عياش، وشيبان بن معاوية، والمفضل بن محمد الضبي، وغيرهم، توفي آخر سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة[2].

❁ **حفص بن سليمان بن المغيرة**: أبو عمر الأسدي، الكوفي، الغاضري، البزاز (الذي تنسب إليه هذه الرواية)، أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته-. روى القراءة عنه عرضًا وسماعًا: عُبيد بن الصَّبَّاح، وعمرو بن الصباح، وهبيرة بن محمد التَّمار، وأبو شعيب القواس، توفي سنة ثمانين ومئة[3].

---

(١) بفتح النون وضم الجيم، وقد غلط من ضم النون، ويسمى كذلك عاصم بن بهدلة، وقيل: بهدلة اسم أمه.

(٢) السبعة لابن مجاهد ص ٩٤، غاية النهاية ج ١ ص٣٤٦، معرفة القراء الكبار للذهبي ج ١ص ٨٨.

(٣) غاية النهاية ج ١ ص٢٥٤، معرفة القراء الكبار للذهبي ج١ ص١٤٠.

التقويم

س ١ : عرف القرآن الكريم لغة واصطلاحًا.

س ٢ : أ. اذكر عدد أجزاء القرآن الكريم، وأحزابه وأرباعه.

ب. اذكر مراتب القراءة، مع تعريف كل مرتبة.

س ٣ : أ: عرف التجويد، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم.

ب: عرف اللحن، واذكر أقسامه، وحكم كل قسم .

س٤ : اذكر أوجه الاستعاذة في:

أ. أول سورة النازعات. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.

س٥ : اذكر حكم البسملة في:

أ. أول سورة البروج. ب. أول سورة التوبة. ج. وسط سورة التوبة.

د. بين السورتين المرتبتين في ترتيب المصحف.

س٦ : اذكر أوجه البسملة الجائزة فيما يأتي:

أ. بين آخر الضحى مع أول الشرح.

ب. وسط النازعات مع وسط البلد.

ج. آخر الإخلاص مع أول الأعلى.

د. وسط الفجر مع وسط النبأ.

س٧: اذكر الأوجه الجائزة عند:

أ. وصل آخر سورة الأعراف مع أول سورة التوبة.

ب. وصل آخر سورة التوبة مع أول سورة التوبة.

الباب الثاني

أحكام النون الساكنة والتنوين

أولاً: التعريف بالنون الساكنة والتنوين.

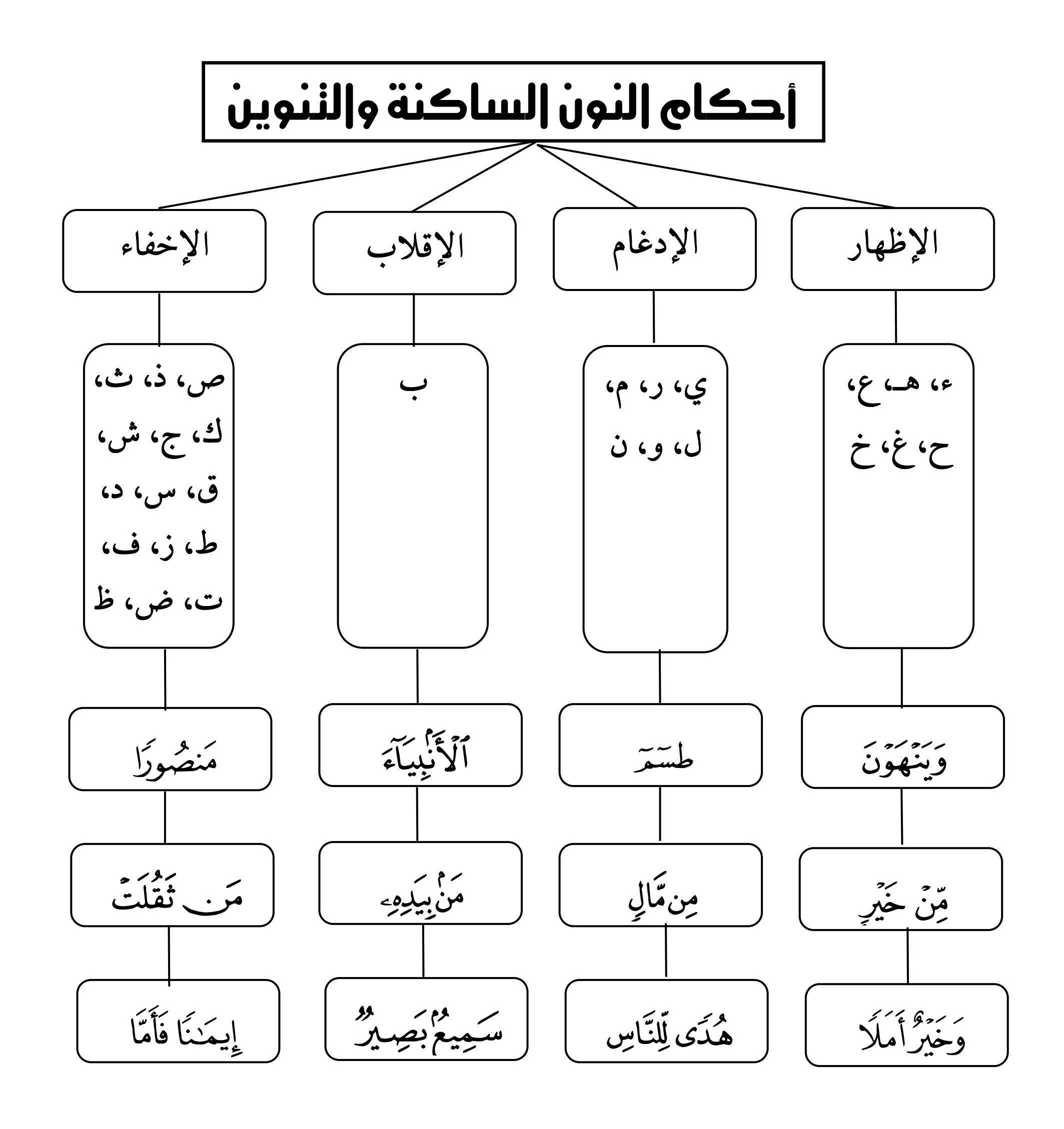
ثانيًا: أحكام النون الساكنة والتنوين.

١. الإظهار الحلقي.

٢. الإدغام بغنة، وبغير غنة.

٣. الإقلاب.

٤. الإخفاء الحقيقي.



أحكام النون الساكنة والتنوين
الإظهار
الإدغام
الإقلاب
الإخفاء
ء، هـ، ع، ح، غ، خ
ي، ر، م، ل، و، ن
ب
ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ
وَيَنۡهَوۡنَ
طسٓمٓ
ٱلۡأَنۢبِيَآءَ
مَنصُورٗا
مِّنۡ خَيۡرٍ
مِن مَّالٖ
مَنۢ بِيَدِهِۦ
مَن ثَقُلَتۡ
وَخَيۡرٌ أَمَلٗا
هُدٗى لِّلنَّاسِ
سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
إِيمَٰنٗا فَأَمَّا

أولاً- التعريف بالنون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة: هي النون الأصلية (من بنية الكلمة)، الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، وتثبت لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا. ففي الأسماء نحو: ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ وفي الأفعال نحو: ﴿يَنظُرُونَ﴾ وفي الحروف نحو: ﴿أَن يَقُولَ﴾.

قولنا: النون الخالية من الحركة: أي الـمُجَرَّدَة من الحركات الثلاث: الفتحة والضمة والكسرة.

فخرج به: النون المتحركة المخففة نحو: ﴿قَسَمْنَا بَيْنَهُم﴾، والمشددة نحو: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.

والنون الـمُحَرَّكة لالتقاء الساكنين نحو: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾.

والنون المتطرفة التي تسكن عند الوقف عليها نحو: ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

وقولنا: ثابتة خطًّا ولفظًا؛ أي تثبت رسمًا ولفظًا، وصلاً ووقفًا.

تعريف التنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الأسماء، تثبت لفظًا لا خطًّا، وصلاً لا وقفًا[1]. نحو: ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾.

قولنا: نون ساكنة: خرج به نون التنوين التي تحرك وصلاً لالتقاء الساكنين، نحو: ﴿خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ﴾.

قولنا: زائدة: خرج به النون الأصلية، ونون التوكيد الخفيفة الـمُلَحَقَة بالأفعال،

---

(١) وتحذف وقفًا ورسمـًا.

التي رُسمت تنوينًا؛ فيجري عليها ما يجري على التنوين، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] وتُبدَل حال الوقف عليها ألفًا، ولا ثالث لهما[١].

قولنا: آخر الأسماء: لأن التنوين لايكون إلا متطرفًا، ولا يَلحقُ الأفعالَ ولا الحروف.

قولنا: لفظًا، لأننا نلفظ نونًا ساكنة -عند الوصل- دون أن نثبتها في الرسم.

قولنا: وصلاً، لأننا نثبتها وصلاً دون الوقف.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله تعالى[٢]:

اعْلَمْ بِأَنَّ النُّونَ وَالتَّنوِينَا	قَدْ عَرَّفُوهُمَا بِأَنَّ النُّونَا
سَاكِنَةٌ أَصْلِيَّةٌ تَثْبُتُ فِي	لَفْظٍ وَوَصْلٍ ثُمَّ خَطٍّ مَوْقِفِ
وَهْيَ تَكُونُ فِي اسْمٍ اوْ فِعْلٍ وَفِي	حَرْفٍ وَفِي وَسْطٍ تُرَى وَطَرَفِ
وَلَكِنِ التَّنْوِينُ نُونٌ سَاكِنَةْ	زَائِدَةٌ فِي آخِرِ اسْمٍ كَائِنَةْ
تَثْبُتُ فِي اللَّفْظِ وَفِي الْوَصْلِ وَلَا	تَثْبُتُ فِي الخَطِّ وَفِي الْوَقْفِ كِلَا

مصطلح ضبط التنوين:

أي كيف يرسم: يعبر عنه في الخط بضمتين أو فتحتين أو كسرتين نحو: ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿أَحَدًا﴾، ﴿أَحَدٍ﴾، ينطق بها وصلاً أحدُن – أحدَن – أحَدِن، وفي حال الوقف يحذف تنوين الضم والكسر، أما تنوين الفتح فيبدل ألفًا ويسمى: مد عوض.

---

(١) سمير الطالبين في رسم الكتاب المبين لعلي الضباع ص ١٠٤.

(٢) السَّلْسَبِيل الشَّافِي الأبيات ١١ – ١٥.

مسألة: ما الفرق بين النون الساكنة والتنوين؟

النون الساكنة	التنوين
١- نون ساكنة أصلية.	نون ساكنة زائدة.
٢- تقع في الأسماء والأفعال والحروف.	لا يكون إلا في الأسماء.
٣- تقع متوسطة ومتطرفة.	لا يكون إلا متطرفًا.
٤- ثابتة وصلاً ووقفًا.	ثابت وصلاً لا وقفًا.
٥- ثابتة لفظًا وخطًّا.	ثابت لفظًا لا خطًّا.

ثانيًا: أحكام النون الساكنة والتنوين

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام:

١. الإظهار ٢. الإدغام ٣. الإقلاب ٤. الإخفاء

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[1]:

وَحُكْمُ تَنْوِيْنٍ وَنُونٍ يُلْفَى إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

١- الإظهار الحلقي

تعريفه لغة: البيان والوضوح.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة أو التنوين من مخرجها من غير غنة ظاهرة معها. والظاهرة: الواضحة، لأن الغنة صفة أصلية لازمة للنون والميم، وتجريدهما منها مطلقًا لا يمكن.

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٥.

أحرف الإظهار: ستة هي: (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، **مجموعة** في أوائل الكلمات التالية (أَخي هاكَ علـمًا حـازهُ غـيرُ خـاسرِ). فتظهـر النـون السـاكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أحد أحرف الحلق الستة السابقة.

وتقع النون السـاكنة - وبعـدها أَحـد أحـرف الإظهـار- في كلمـة واحـدة أو في كلمتين، أما التنوين فلا يكون إلا في كلمتين.

وسمي الإظهار حلقيًّا: لخروج حروفه من الحلق.

حكمه: وجوب الإظهار.

أمثلـــة:

الحرف	إظهار في كلمة	إظهار في كلمتين	تنوين
ء	﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾
هـ	﴿مِنْهُمْ﴾	﴿إِنْ هُوَ﴾	﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾
ع	﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ﴾	﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾	﴿طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾
ح	﴿وَٱنْحَرْ﴾	﴿وَمِنْ حَيْثُ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾
خ	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَافَ﴾	﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾

* **مصطلح الضبط**: أ- للنون الساكنة: رأس الخاء الصغيرة بدون نقطة[1]، هكذا: (ْ).

ب- للتنوين: تركيب الحـركتين: ضـمتين متراكبتـين (ٌ) أو فتحتـين متراكبتين (ـً) أو كسرتين متراكبتين (ـٍ).

---

(١) أخذ الخليل بن أحمد من كلمة (خفيف) رأس الخاء ثم حذف النقطة لتدل على الساكن المظهر.

* **علة الإظهار**: بُعْد مخرج النون الساكنة والتنوين عن مخرج أحرف الحلق[1]؛ فالنون تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا، وأحرف الإظهار تخرج من الحلق.

* **مراتب الإظهار**: بما أن الحلق مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج خاصة، فمراتب الإظهار ثلاث:

١ - **عليا**: عند الهمزة والهاء، لأن مخرجهما من أقصى الحلق نحو: ﴿مِنۡ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنۡهُ﴾.

٢ - **وسطى**: عند العين والحاء، لأن مخرجهما من وسط الحلق نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾، ﴿يَنۡحِتُونَ﴾

٣ - **دنيا**: عند الغين والخاء، لأن مخرجهما من أدنى الحلق نحو: ﴿قَوۡلًا غَيۡرَ﴾، ﴿مِّنۡ خَرۡدَلٍ﴾.

* **نلاحظ**: أن مرتبة الإظهار تتناسب طرديًّا مع بُعْد المخرج.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[2]:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	**أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي**
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	**لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ**
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	**مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ**

تطبيقات:

أ- مِّنۡ حَكِيمٍ: نون ساكنة جاء بعدها حاء – إظهار حلقي – مصطلح الضبط: رأس الخاء الصغيرة.

---

(١) التمهيد لابن الجزري ص٩٤، الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٢، جامع البيان للداني ج١ص٤٣٥.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٦-٨.

ب- حَكِيمٍ حَمِيدٍ: تنوين جاء بعده حاء - إظهار حلقي - مصطلح الضبط: الحركتان متراكبتين.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني رحمه الله[1]:

وَأُسْمِي حُرُوفًا سِتَّةً لِتَخُصَّهَا بِإِظْهَارِ نُونٍ قَبْلَهَا أَبَدَ الدَّهْرِ
فَحَاءٌ وخَاءٌ ثُمَّ هَاءٌ وَهَمْزَةٌ وَعَيْنٌ وَغَيْنٌ لَيْسَ قَوْلِيَ بِالنُّكْرِ

٢- الإدغام

تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.

اصطلاحًا: إدخال حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حال النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني.

وإدغام النون الساكنة: هو إدخال النون الساكنة أو التنوين بحرف من أحرف الإدغام، بحيث يصيران عند النطق بهما حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني، يرتفع اللسان عنهما ارتفاعة واحدة.

* **أحرف الإدغام ستة هي**: الياء - الراء - الميم - اللام - الواو - النون، مجموعة في كلمة (يَرمُلُون).

* **أقسام الإدغام: باعتبار الغنة وعدمها.**

أ- إدغام بغنة:

وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين (الياء أو النون أو الميم أو الواو) المجموعة في كلمة (ينمو) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغنة.

---

(١)المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة برائية الخاقاني البيتان رقم ٤٤، ٤٥.

الغنة: هي صوت فيه ترخيم[١]، مركب في حرفي النون والميم، يخرج من الخيشوم، لا عمل للسان فيه، ومقدارها: حركتان.

الحركة: هي وَحْدَةٌ قياسية لتقدير زمن ما في النطق كالمد والغنة[٢].

أمثلــة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين	
الياء	﴿ وَمَن يَعۡـمَلۡ ﴾	﴿خَيۡرٗا يَـرَهُۥ﴾	﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾
النون	﴿مِن نُّطۡفَـةٍ﴾	﴿عِظَـٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾	﴿يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾
الميم	﴿مِن مَّارِجٖ﴾	﴿قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ﴾	﴿لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ﴾
الواو	﴿مِن وَلِيّٖ﴾	﴿وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا﴾	﴿وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ﴾

ب-   إدغام بغير غنة:

وذلك بأن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين (حرف الراء أو حرف اللام) ويكون الحكم: وجوب الإدغام بغير غنة.

أمثلــة:

الحرف	النون الساكنة	التنوين	
الراء	﴿عَن رَّبِّهِمۡ﴾	﴿أَبَدٗاۖ رَّضِيَ﴾	﴿شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ﴾
اللام	﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾	﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾	﴿هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج١٣ ص٣١٥.

(٢) والحركة قدَّرها العلماء بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، ويعرف ذلك بالتعلم من الشيوخ، واكتساب الدقة يتأتى بالمران والتدريب.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[1]:

والثَّــانِ إِدْغَـــامٌ بِسِتَّــةٍ أَتَـــتْ	فِـي يَرْمُـلُونَ عِنْدَهُـمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَـانِ قِسْـمٌ يُدْغَـمَـا	فِيــهِ بِغُنَّـــةٍ بِيَنْمُــو عُــلِمَـــا
إِلَّا إِذَا كَـــانَا بِكِلْـمَـــةٍ فَــــلَا	تُدْغِــمْ كَدُنْيَـا ثُـمَّ صِنْـوَانٍ تَــلَا
وَالثَّــانِ إِدْغَـــامٌ بِغَيْـــرِ غُنَّـــهْ	فِــي الــلَّامِ وَالــرَّا ثُــمَّ كَـرِّرَنَّـــهْ

*** أقسام الإدغام باعتبار الكمال والنقصان:**

١ - **إدغام كامل**: وذلك أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد أحرف كلمة (نرمل) ويكون الحكم: وجوب الإدغام الكامل، وسمي كاملاً؛ لذهاب المُدغَم ذاتًا وصفة.

*** تطبيقات:**

الحرف	النون الساكنة	التنوين	ملاحظات
النون	﴿مِّن نَّارٍ﴾	﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾	تدغم النون الساكنة أو التنوين في النون المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للنون الثانية.
الميم	﴿مِن مَّالٍ﴾	﴿رَسُولٌ مِّن﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين إلى ميم ساكنة ثم تدغم في الميم المتحركة إدغامًا كاملاً والغنة للميم.
الراء	﴿مِّن رَّبِّهِم﴾	﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	تقلب النون الساكنة أو التنوين راء ثم تدغم في الراء المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.
اللام	﴿مِن لَّدُنَّا﴾	﴿قَسَمٌ لِّذِى﴾	تقلب النون الساكنة إلى لام ثم تدغم في اللام المتحركة إدغامًا كاملاً باتفاق.

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٩-١٢.

* **مصطلح ضبط الإدغام الكامل:**

للنون: تَعْرِيةُ الحرف الأول عن الحركة، وتشديدُ الحرف الثاني.

وللتنوين: تَتَابعُ الحركتين، وتشديدُ الحرف الثاني.

٢- **إدغام ناقص:** وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين واو أو ياء، وسمي ناقصًا: لذهاب ذات الحرف وبقاء صفته وهي الغنة.

* **تطبيقات:**

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الواو	﴿مِن وَاقٍ﴾	﴿إِيمَٰنًا وَهُمْ﴾
الياء	﴿إِن يَقُولُونَ﴾	﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾

* **مصطلح ضبط الإدغام الناقص:**

للنون: تعرية الحرف الأول عن الحركة، وعدم تشديد الثاني.

وللتنوين: تتابع الحركتين، وعدم تشديد الثاني.

علة الإدغام: التماثل بين النون والتنوين مع النون، والتقارب مع حروف (لم يرو)[١].

تنبيهات:

١. أُدْغِمَتِ النون في الميم، في ﴿طسٓمٓ﴾[**الشعراء: ١**] و[**القصص: ١**].

٢. يستثنى من الإدغام، النون الساكنة مع الواو من قوله تعالى: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [**يس: ١- ٢**]، وقوله تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾[**القلم: ١**]. فحكمها: إظهار الرواية[٢].

---

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص٤٢٧، ٤٣٥.

(٢) ويسمى إظهار الرواية، لأنه يقرأ بالإظهار أو الإدغام حسب الرواية.

٣. يستثنى كذلك قوله تعالى: ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمه -من طريق الشاطبية- السكتُ مع الإظهار[1].

٤. لا يقع الإدغام عند النون الساكنة إلا في كلمتين، فإن جاء بعد النون أحد حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار، ويسمى: **إظهارًا مطلقًا** – وسمي مطلقًا: لتمييزه عن الإظهار الحلقي والشفوي– وقد وقع ذلك في أربع كلمات ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿بُنْيَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٍ﴾.

* **حكمها**: وجوب الإظهار، وذلك لئلا يلتبس بالمضعف[2]، وهو ما تكرر أحد أصوله، فيلتبس المعنى المراد، فلو أدغمت ﴿صِنْوَانٍ﴾ فلفظت (صوّان) لظن القارئ أن أصلها "صووان" وليس صنوان وهكذا.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﵀[3]:

وَعِنْدَهُمَا لِلكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

يتبين لنا مما سبق أن للنون الساكنة والتنوين، إذا جاء بعد أحدهما حرف من أحرف الإدغام أحكامًا ثلاثة:

١- إدغام كامل بلا غنة باتفاق: مع اللام والراء.

٢- إدغام كامل بغنة على الأرجح: مع النون والميم. فيحتمل أن يكون ناقصًا، ويحتمل أن يكون كاملاً، فإن اعتبرنا أن الغنة للمُدْغَم، كان الإدغام ناقصًا، وإن اعتبرنا أنها للمُدغم فيه كان كاملاً[4].

---

(١) ويقرأ بالإدراج مع الإدغام في بعض الروايات.

(٢) التمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص٩٥، الرعاية لتجويد القراءة لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٥.

(٣) منظومة حزر الأماني بيت رقم ٢٨٨، وانظر إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة ص ٢٠١.

(٤) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٣، التحديد للداني ص ١١٦، التمهيد لابن الجزري ص٩٥.

٣- إدغام ناقص بغنة: مع الواو والياء.

تطبيقات:

١ - ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾: نون ساكنة بعدها نون متحركة – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٢ - ﴿مِّن مَّآءٍ﴾: نون ساكنة بعدها ميم – إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣ - ﴿مَن يَشَآءُ﴾: نون ساكنة بعدها ياء – إدغام ناقص بغنة.

٤ - ﴿وَلِيٍّ وَلَا﴾: تنوين بعده واو – إدغام ناقص بغنة.

٥ - ﴿مَالًا لُّبَدًا﴾: تنوين بعده لام – إدغام كامل بلا غنة.

٦ - ﴿لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾: تنوين بعده راء – إدغام كامل بلا غنة.

٣- الإقلاب

تعريفه لغة: التحويل؛ تحويل الشيء عن وجهه[1]، أو جعل حرف مكان حرف.

اصطلاحًا: قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة، قبل حرف الباء -مع مراعاة الغنة- والإخفاءُ للميم المنقلبة.

*** فكيفيته إذن:**

١ - قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا خالصة لفظًا لا خطًّا[2].

٢ - إخفاء الميم عند الباء مع الغنة بمقدار حركتين.

---

(١) لسان العرب لابن منظور ج١ ص٦٨٥.

(٢) فيصير في الحقيقة إخفاء الميم المقلوبة عند الباء، كإخفاء الميم الأصلية؛ فلا فرق حينئذ في اللفظ بين ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ وبين ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، انظر النشر لابن الجزري ج٢ ص٢٣، الموضح في التجويد للقرطبي ص١٧٥.

٣- إظهار الغنة مع الإخفاء، والغنة هنا صفة الميم المقلوبة، لا صفة النون الساكنة أو التنوين.

٤- إطباق الشفتين عند النطق بالميم المنقلبة من غير كَزِّ الشفتين. والمعنى في إخفاء الميم المنقلبة ليس إعدام ذاتها بالكليّة، بل إضعافها بتقليل الاعتماد على مخرجها[1].

مصطلح الضبط: وضع ميم صغيرة مُدلَّاة (م) فوق النون الساكنة، أو بدل الحركة الثانية من التنوين.

علة الإقلاب: أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عُسْرٌ وكُلفة. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تَعَيَّنَ الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة[2].

أمثلة على الإقلاب من كلمة وكلمتين:

النون الساكنة	التنوين	
﴿مِنۢ بَقۡلِهَا﴾	﴿خَبِيرَۢا بَصِيرًا﴾	﴿ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا﴾
﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾	﴿مُسۡتَخۡفِۢ بِٱلَّيۡلِ﴾	﴿وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ﴾

(١) جهد المقل للمرعشي ص ٢٠١.

(٢) هداية القاري للمرصفي ج ١ ص١٦٨، المنح الفكرية للقاري ص ١٢٨، الرعاية لمكي ص ٢٦٦.

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي رحمه الله[1]:

وَقَلْبُهُمَا مِيمًا لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا   عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[2]:

وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ   مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

*** تنبيهات:**

١- قد تقع النون الساكنة مع الباء في كلمة أو في كلمتين.

٢- تكون الغنة بمقدار حركتين.

*** تطبيقات:**

١- ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾: نون ساكنة بعدها باء حكمها الإقلاب.

٢- ﴿عَنۢ بَعْضٍ﴾: نون ساكنة بعدها باء – الإقلاب.

٣- ﴿هَنِيٓـَٔۢا بِمَا﴾: تنوين بعده باء – الإقلاب.

٤- الإخفاء الحقيقي

تعريفه لغة: الستر.

اصطلاحًا: النطق بالنون الساكنة أو التنوين الـمُخْفَى بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الـمُخْفَى[3].

---

(١) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني بيت رقم ٢٩٠.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ١٣.

(٣) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١١٧، جامع البيان للداني ج ١ ص٤٣٥.

حروفه: الخمسة عشر حرفًا الباقية، جمعها الجمزوري في أوائل كلمات هذا البيت[1]:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا　　دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

حكمه: وجوب الإخفاء.

ويكون إخفاء النون في كلمة أو كلمتين، أما التنوين فلا يقع إلا في كلمتين، لأن التنوين لا يقع إلا في آخر الكلمة.

ويسمى إخفاءً حقيقيًّا: تمييزًا له عن الشفوي، ولأن الإخفاء في النون الساكنة والتنوين متحقق أكثر منه في الميم الساكنة.

*** تنبيهات مهمة:**

١- يراعى في الإخفاء الإتيان بغنة مقدارها حركتان.

٢- الغنة تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فتفخم الغنة إذا كان حرف الإخفاء من أحرف التفخيم وهي: (ص – ض – ط – ق – ظ) نحو: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾، وترقق الغنة إذا كان حرف الإخفاء من حروف الترقيق نحو: ﴿عِندَ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾[2].

٣- يجب عند الإخفاء أن لا تخرج النون من مخرجها مُظْهَرَةً إظهارًا محضًا، ولا مُدغمةً إدغامًا محضًا، بل تخرج بحالة وسطى بين الإدغام والإظهار، من غير تشديد مع بقاء الغنة[3].

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان لسليمان الجمزوري بيت رقم ١٦.

(٢) تفخيم غنة الإخفاء يتبع مرتبة حرف التفخيم، فالغنة في ﴿مِن قَبْلُ﴾ أكثر تفخيمًا من ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ﴾.

(٣) قال أبو عمرو الداني في جامع البيان ج ١ ص ٤٣٥: مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط، ولاحظ لهما معهن في الفم، لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده أو ما يدغمان فيه بغنة، ونقله ابن الجزري في النشر ج٢ ص٢٤.

٤- يجب الاحتراز عند الإتيان بالغنة، من إشباع حركة الحرف قبل الغنة، حتى لا يتولد منه حرف مد نحو: ﴿كُنتُمْ﴾ (تنطق خطأً: كونتم) ﴿انطَلِقُوا﴾ (تنطق خطأً: اينطلقوا) ﴿عَنكُم﴾ (تنطق خطأً: عانكم).

أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

الحرف	مع النون في كلمة	مع النون في كلمتين	بعد التنوين
الصاد	﴿فَانصَبْ﴾	﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾	﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾
الذال	﴿مُّنذِرٌ﴾	﴿مِن ذِكْرَىٰهَا﴾	﴿فِي يَوْمِئِذٍ﴾
الثاء	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مَن ثَقُلَتْ﴾	﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾
الكاف	﴿وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ﴾	﴿إِن كَانَ﴾	﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾
الجيم	﴿فَأَنجَيْنَاهُ﴾	﴿مِن جُوعٍ﴾	﴿حُبًّا جَمًّا﴾
الشين	﴿أَنشَرَهُ﴾	﴿فَمَن شَآءَ﴾	﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾
القاف	﴿وَإِذَا انقَلَبُوا﴾	﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾	﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾
السين	﴿الْإِنسَانِ﴾	﴿عَن سَاقٍ﴾	﴿سَلَامًا سَلَامًا﴾
الدال	﴿عِندَ﴾	﴿مِّن دُونِ﴾	﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾
الطاء	﴿انطَلِقُوا﴾	﴿مَن طَغَىٰ﴾	﴿شَرَابًا طَهُورًا﴾
الزاي	﴿أَنزَلْنَاهُ﴾	﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾	﴿وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾
الفاء	﴿مُنفَكِّينَ﴾	﴿مِّن فِضَّةٍ﴾	﴿وَاحِدَةً فَإِذَا﴾
التاء	﴿كُنتُ﴾	﴿وَإِن تَصْبِرُوا﴾	﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿وَمَن ضَلَّ﴾	﴿قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾
الظاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾	﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

مصطلح ضبط الإخفاء:

* **للنون:** تعرية الأول وعدم تشديد الثاني.

* **للتنوين:** تتابع الحركتين وعدم تشديد الثاني.

علة الإخفاء: أن النون والتنوين لم يقربا من حروف الإخفاء كقربهما من حروف (لم يـرو) فيجـب إدغامهـا، ولم تبعـد كبعـدها مـن حـروف الإظهـار فيجـب إظهارهمـا، فأخفيـا عندهن[1].

*** ما الفرق بين الإدغام والإخفاء؟**

الإدغام	الإخفاء
إدخال حرف في حرف	إخفاء حرف عند حرف
يرتفع اللسان فيه ارتفاعة واحدة	لا عمل للسان به
فيه تشديد	لا تشديد فيه
يكون في كلمتين	في كلمة وكلمتين

تطبيقات:

١ - ﴿مَنشُورًا﴾: نون ساكنة بعدها شين إخفاء حقيقي بغنة مرققة،ومقدارها حركتان.

٢ - ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾: نون ساكنة بعدها طاء؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

٣- ﴿رُكَّعًا سُجَّدًا﴾: تنوين جاء بعده حرف السين؛ إخفاء حقيقي بغنة مرققة.

٤ - ﴿وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ﴾: تنوين بعده صاد؛ إخفاء حقيقي بغنة مفخمة.

(١) جامع البيان لأبي عمرو الداني ج ١ ص ٤٣٥، وانظر الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٦٧.

التقويم

س١ - أ- عرف النون الساكنة واذكر أحكامها؟

ب- عرف التنوين.

س٢ - أ - عرف الإظهار وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

ب- عرف الإقلاب وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

ج- عرف الإخفاء وهات أحرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٣- اشرح الإدغام من خلال النقاط التالية:

أ- تعريفه ب- حروفه ج- أقسامه د- مصطلح ضبطه هـ- أمثلة عليه.

س٤- ما الفرق بين:

أ - النون الساكنة والتنوين؟.

ب - الإدغام والإخفاء؟.

ج - الإدغام الكامل والناقص؟.

س٥- قال الله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾**[التوبة: ١١٧- ١١٨]**.

استخرج من الآيات الكريمة مثالاً واحدًا على ما يلي:

١. إدغام ناقص بغنة. ٢. إدغام كامل بغنة على الأرجح.

٣.إدغام كامل بغير غنة باتفاق. ٤. إخفاء بغنة مفخمة

الباب الثالث

أولاً: أحكام الميم الساكنة.

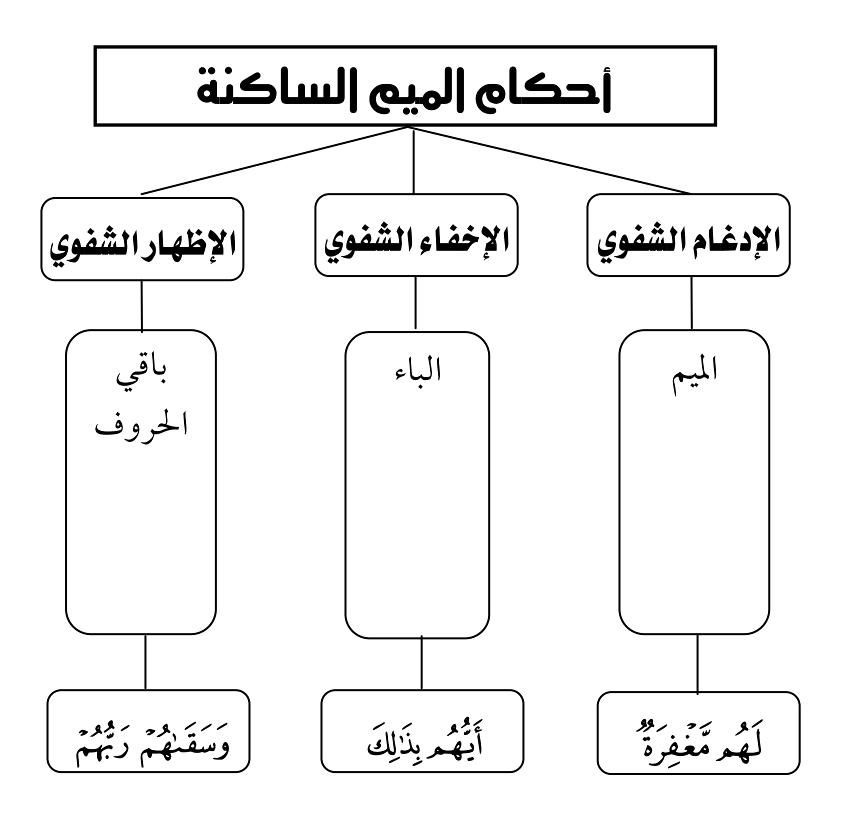
١ - الإخفاء الشفوي.

٢- الإدغام الشفوي.

٣- الإظهار الشفوي.

ثانيًا: النون والميم المشددتان.

ثالثًا: الغنة ومراتبها.


أحكام الميم الساكنة
الإدغام الشفوي
الإخفاء الشفوي
الإظهار الشفوي
الميم
الباء
باقي الحروف
لَهُم مَّغۡفِرَةٌ
أَيُّهُم بِذَٰلِكَ
وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ

أولاً: أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة: هي الميم الخالية من الحركة، تكون في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، تثبت لفظًا وخطًّا، وصلاً ووقفًا.

قولنا: الميم الخالية من الحركة: خرج به الميم المتحركة، نحو: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٍ﴾. والمشددة نحو: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾.

وخرج به ما حُرِكَ لالتقاء الساكنين نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾.

وتكون في الأسماء نحو: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

وفي الأفعال نحو: ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾، ﴿قُمۡتُمۡ﴾.

وفي الحروف نحو: ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾، ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ﴾.

وتكون متوسطة نحو: ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ ومتطرفة نحو: ﴿مِنكُمۡ﴾.

ومخرج الميم من الشفتين بانطباقهما، والغنة صفة من صفات الميم التي لا تَنفكُّ عنها، ويَصحُّ وقوع الميم قبل حروف الهجاء عمومًا إلا الألف، لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحًا.

للميم الساكنة ثلاثة أحكام. قال الشيخ سليمان الجمزوري ﵀[1]:

وَالْمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لَا أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

(١) تحفة الأطفال والغلمان البيتان رقم ١٨، ١٩.

١- الإخفاء الشفوي

تعريفه: هو النطق بالميم بصفة بين الإظهار والإدغام، عاريًا عن التشديد، مع بقاء الغنة.

سمي شفويًّا؛ لأن الميم تخرج من الشفتين، لذا نسب الحكم إلى مخرجها.

حرفه: الباء فقط.

علته: التجانس في المخرج.

كيفيته: النطق بالميم الساكنة بحالة متوسطة بين الإظهار والإدغام، مع إطباق الشفتين بدون تشديد (كَزّ)، مع بقاء الغنة في الميم بمقدار حركتين[١].

مصطلح الضبط: تعرية الأول (الميم) وعدم تشديد التالي (الباء).

أمثلة عليه: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿أَم بَعِيدٌ﴾.

المقصود بالإخفاء: قلة الاعتماد على مخرج الميم (إطباق الشفتين من غير كزّ).

حكمها: الإخفاء الشفوي.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[٢]:

فَـالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِـنْـدَ الْـبَـاءِ وَسَمِّـهِ الشَّـفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ

* الفرق بين الميم المنقلبة في الإقلاب، والميم في الإخفاء الشفوي.

الإقلاب	الإخفاء الشفوي
١- الميم منقلبة عن نون.	الميم أصلية.
٢- تقع في كلمة وكلمتين.	لا تقع إلا في كلمتين.
٣- ليس فيها إلا الإخفاء.	حكمها الإخفاء. وقال بعضهم: الإظهار[٣].

(١) قال الداني في التحديد ص ١٦٨: «هي مخفاة لانطباق الشفتين عليهما كانطباقهما على أحدهما».

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢٠.

(٣) لذلك جعل البعض حكمه: الجواز. قال السخاوي في عمدة المفيد بيت رقم ٥٥:

لَـكِـنْ مَـعَ الْبَـا فِـي إِبَانَتِهَـا وفِي إِخْفَائِـهَـا رَأْيَـانِ مُـخْـتَلِفَانِ

٢- الإدغام الشفوي

تعريفه لغة: الإدخال والإدماج.

اصطلاحًا: هو ادخال الميم الساكنة بميم متحركة، بحيث يصيران حال النطق بهما ميمًا مشددة، وهو إدغامٌ كاملٌ بغنة.

حرفه: حرف الميم فقط. **حكمه:** الإدغام الشفوي.

يقع الإدغام الشفوي في الحروف المقطعة في بعض أوائل السور: ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، تقرأ هكذا (ألف لام ميم) الميم من (لام) في الميم الأولى في (ميم).

ولا يقع إلا في كلمتين: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾، ميم ساكنة وقع بعدها ميم متحركة فيكون حكمها، الإدغام الشفوي.

مصطلح الضبط: تعرية الأول (الميم) وتشديد (الميم) الثانية.

علته: التماثل.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[١]:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

وقال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني ﷺ[٢]:

وَلاَ تُدْغِمَنَّ الْمِيمَ إِنْ جِيتَ بَعْدَهَا بِحَرْفٍ سِوَاهَا وَاقْبَلِ الْعِلْمَ بِالشُّكْرِ

وانظر الرعاية لمكي ص ٢٣٢، التحديد للداني ص ١٦٨، النشر ج ١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص٨٦، قال القرطبي في الموضح ص١٧٢: «يجب الإخفاء فقط، وإنما أرادوا بالبيان عدم الإدغام»، وهو الراجح.

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢١، وانظر النشر لابن الجزري ج١ ص ١٨٠.

(٢) المنظومة الخاقانية في التجويد المعروفة برائية الخاقاني بيت رقم ٤٠.

٣- الإظهار الشفوي

تعريفه: إخراج الميم الساكنة من مخرجها، من غير غنة ظاهرة معها، إذا وقع بعدها أحد حروف الإظهار الشفوي.

وسمي إظهارًا؛ لإظهار الميم الساكنة عند ملاقاتها لأحد حروف الإظهار.

وسمي شفويًّا؛ لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين.

حروفه: جميع حروف الهجاء عدا الباء والميم، ويكون في كلمة وفي كلمتين.

أمثلة من كلمة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ﴾.

وفي أوائل بعض السور نحو: الميم الثانية من ﴿الٓمٓرۚ﴾، (وقع حرف الراء بعد الميم الساكنة) و﴿الٓمٓصٓ﴾ (وقع حرف الصاد بعد الميم الساكنة).

أمثلة من كلمتين: ﴿أَمْ زَاغَتْ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾، ﴿فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا﴾.

مصطلح الضبط: وضع رأس الخاء الصغيرة المهملة فوق الميم.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[1]:

وَالثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّهْ مِنْ أَحْرُفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

* **تَنْبِيهٌ**: يكون إظهار الميم الساكنة أشد الإظهار إذا وقع بعدها واو أو فاء؛ خوفًا من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين، وذلك لاتحادها مع الواو في المخرج، نحو: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾، ولقربها من الفاء مخرجًا، نحو: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾[2].

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة الجزرية:

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٢٢.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ٢٣٢، النشر لابن الجزري ج١ ص ١٨٠، التمهيد لابن الجزري ص ٨٥، المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية علي بن سلطان محمد القاري ص١١٧.

ثانيًا: النون والميم المشددتان

الحرف المشدد: هو ما كان أصله حرفين غالبًا، الأول ساكن والثاني متحرك، فيدغم الساكن في المتحرك إدغام مثلين، وينطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا.

والغنة: صفة لازمة للنون والميم، سواء أكانتا متحركتين أم ساكنتين، مُظهرَتين أم مُدغمتين أم مُخْفاتين.

ضابطها: أنك لو أمسكت بأنفك حال النطق بالنون أو الميم لانحبس صوتها.

وإذا كانت النون والميم مشددتين، غُنَّ كل منهما بمقدار حركتين.

وتوجد النون والميم المشددتان في الأسماء والأفعال والحروف.

الحرف المشدد	الأسماء	الأفعال	الحروف
النون المشددة	﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾	﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ﴾	﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾
الميم المشددة	﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾	﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾	﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾

حكمهما: وجوب الغنة، **ومقدارها:** حركتان.

ويسمى كلٌّ منهما: حرفَ غُنة مشددٍ.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﵀[1]:

وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا وَسَمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

وقال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﵀[2]:

وَأَظْهِرِ الغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيْمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ١٧.

(٢) المقدمة الجزرية بيت رقم ٦٢.

ثالثًا: الغنة ومراتبها

تعريفها لغة: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه.

اصطلاحًا: صوت جميل مركب في حرف النون – والتنوين – والميم.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، وتكون في بعض المواضع أقوى منها في غيرها.

مراتب الغنة[1]:

١- أ- **الغنة في النون والميم المشددتين:** نحو: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ﴾، ﴿أَمَّن﴾، ﴿ثُمَّ﴾ وصلاً ووقفًا في الوسط أو آخر الكلمة.

ب- الإدغام الكامل بغنة:

- النون أو التنوين مع النون، نحو: ﴿مِّن نِّعْمَةٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾.

- النون أو التنوين مع الميم، نحو: ﴿وَمَن مَّعِىَ﴾، ﴿بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾.

ج- الإدغام الشفوي:

الميم مع الميم نحو: ﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾.

د- إدغام المتجانسين الصغير:

الباء مع الميم في ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾[2].

---

(١) قال بعض العلماء: مراتب الغنة ثلاث: المشددة، والمدغم بغنة، والمخفى.
ولم ينظروا إلى الغنة التي في الساكن المظهر، ولا في المتحرك المخفف من النون والميم؛ لأنهم يعتبرون ما تكون فيه الغنة كاملة بمقدار حركتين، ولا ينظرون لأصلها.

(٢) المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجًا واختلفا صفة، وسيأتي مفصلاً – بإذن الله – في كتاب المستوى الثاني.

٢- الإدغام الناقص بغنة.

- النون أو التنوين مع الواو، نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، ﴿خَاسِئًا وَهُوَ﴾.

- النون أو التنوين مع الياء، نحو: ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾، ﴿خَيْرًا يَرَهُ﴾.

٣- الغنة في الإخفاء وتشمل:

أ- الإخفاء الحقيقي، نحو: ﴿يَنصُرْكُمُ﴾، ﴿مِن فُطُورٍ ثُمَّ﴾.

ب- الإخفاء الشفوي، نحو: ﴿رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾.

ج- الإقلاب، نحو: ﴿بِذَنْبِهِمْ﴾، ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

٤- الغنة في الساكن المظهر. وتشمل:

أ- في النون، نحو: ﴿الدُّنْيَا﴾، ﴿مِنْهُمْ﴾، ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾.

ب- في التنوين، نحو: ﴿كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

ج- في الميم، نحو: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾.

٥- الغنة في المتحرك المخفف. وتشمل:

أ- النون، نحو: ﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾.

ب- الميم، نحو: ﴿مَرْيَمَ﴾، ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾.

ح- التنوين: نحو: ﴿قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾، و: ﴿مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ﴾.

تفخيم الغنة وترقيقها:

تتبع غنة الاخفاء ما بعدها -تفخيمًا وترقيقًا- فإذا كان ما بعدها من أحرف الاستعلاء (باستثناء خ، غ) فخمت نحو: ﴿مِن صَيَاصِيهِمْ﴾، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾، ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾، ﴿مِن قَبْلِهِم﴾، وترقق مع باقي الحروف (الاستفال).

التقويم

س١ : عرف الميم الساكنة، واذكر أحكامها.

س٢ : عرف الإخفاء الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٣: عرف الإدغام الشفوي، واذكر حرفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٤ : عرف الإظهار الشفوي، واذكر حروفه، ومصطلح ضبطه، ومثالاً عليه.

س٥ : ما الفرق بين الميم في الإخفاء الشفوي والميم في الإقلاب.

س٦ : أ- عرف الغنة؟ ب- اذكر مراتب الغنة بالترتيب مع مثال لكل مرتبة؟

س٧: ما الحكم - مع ذكر مرتبة الغنة- في الكلمات التالية؟

١ - ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ ٢ - ﴿مِن ضَرِيعٍ﴾.

٣- ﴿يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ٤ - ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾.

٥ - ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ٦ - ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.

٧ - ﴿نَّاصِبَةٌ تَصْلَىٰ﴾ ٨- ﴿يسٓ ① وَٱلْقُرْءَانِ﴾ (ن مع و).

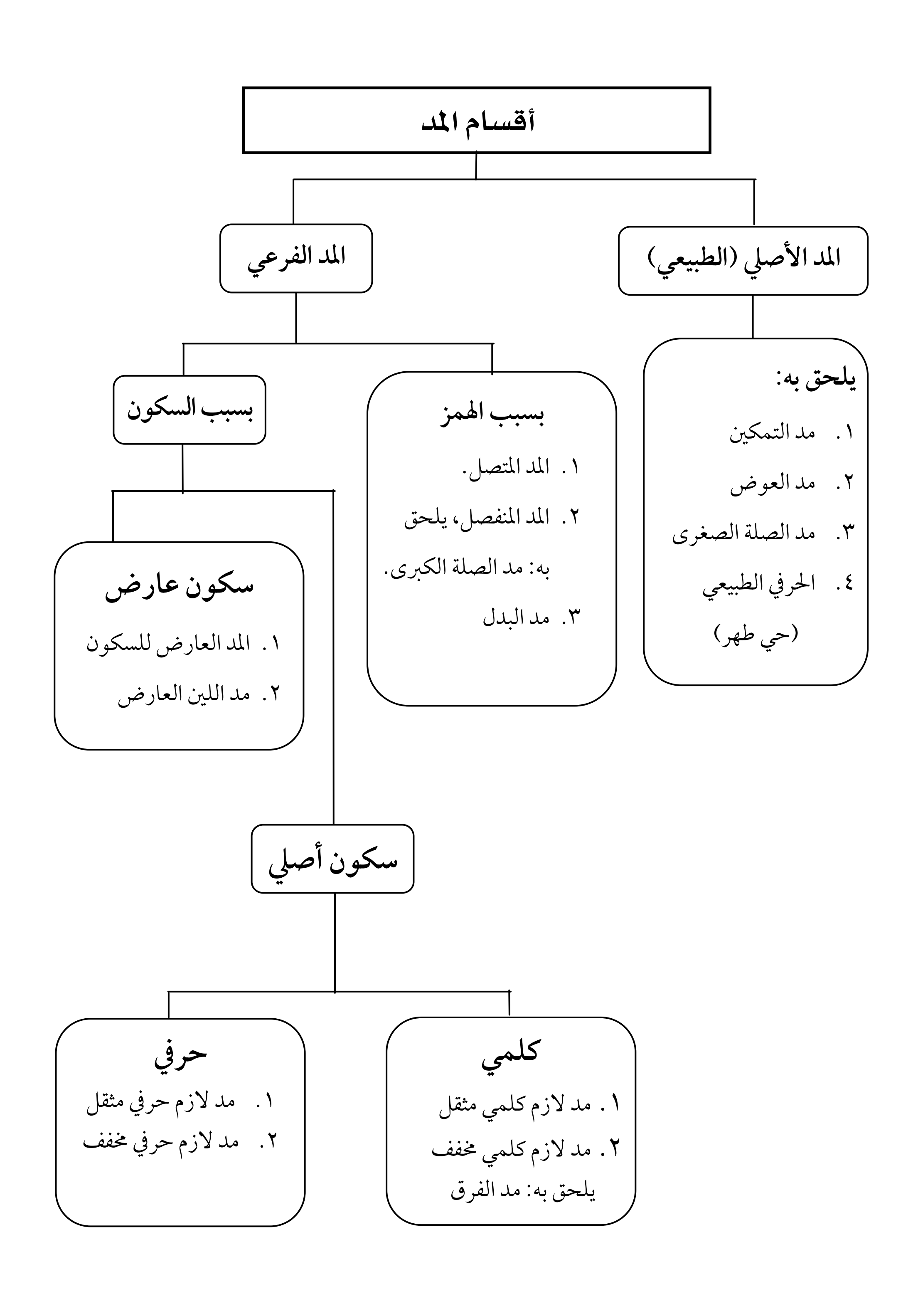
٩ - ﴿عَاصِمَ﴾ ١٠ - ﴿مُّنِيبٍ ٱدْخُلُوهَا﴾ (التنوين مع الدال).

س٨: قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾.[الحج: ٥]

استخرج من الآية الكريمة أحكام النون والميم الساكنتين والتنوين.

الباب الرابع

المدُّ.. أحكامه وأنواعه



أقسام المد
المد الأصلي (الطبيعي)
المد الفرعي
يلحق به:
١. مد التمكين
٢. مد العوض
٣. مد الصلة الصغرى
٤. الحرفي الطبيعي (حي طهر)
بسبب الهمز
١. المد المتصل.
٢. المد المنفصل، يلحق به: مد الصلة الكبرى.
٣. مد البدل
بسبب السكون
سكون عارض
١. المد العارض للسكون
٢. مد اللين العارض
سكون أصلي
كلمي
١. مد لازم كلمي مثقل
٢. مد لازم كلمي مخفف
يلحق به: مد الفرق
حرفي
١. مد لازم حرفي مثقل
٢. مد لازم حرفي مخفف

المدُّ أحكامه وأنواعه

المد لغة: الزيادة والمط.

اصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة.

القصر لغة: الحبس والمنع.

اصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

أي ترك الزيادة على مقدار المد الطبيعي.

حروفه: حروف المد ثلاثة هي:

١- الألف - ولا تكون إلاساكنة وما قبلها مفتوح- نحو: ﴿قَالَ﴾.

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو: ﴿يَقُولُ﴾.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها نحو: ﴿قِيلَ﴾.

اجتمعت كلها في قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿أُوذِينَا﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾.

شرطها: أن تكون ساكنة وحركة ما قبلها مجانسة لها.

تسميتها: سميت حروف مد، لامتداد الصوت بها.

حرفا اللين: أ- الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ٱلطَّيْرِ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾.

ب- الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿قَوْمُ﴾، ﴿يَوْمَ﴾[1].

شرطها: أن تكون الواو أو الياء ساكنة وما قبلها مفتوح.

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب القيسي ص ١٢٦.

أولا: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه: هو الذي لا تقوم ذاتُ حرفِ المد إلا به، ولا يتوقف على سببٍ من همزٍ أو سكون.

مثال: ﴿يَحۡيَىٰ﴾، ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، ﴿ٱلۡجُودِيِّ﴾، ﴿سِيرُواْ﴾، ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾.

تسميته: سمي أصليًّا: لأنه أصل للمد الفرعي.

وسمي طبيعيًّا: لأن صاحب الطبيعة السليمة، لا يزيد فيه ولا ينقصه عن مقداره.

شرطه: أن لا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

مقداره: حركتان.

الحركة: هي وحدة قياسية لتقدير زمن ما في النطق، كالمد والغنة[1].

والخلاصة: أن الألف لا تكون إلا حرف مد ، لسكونها وانفتاح ما قبلها دائمًا نحو: ﴿وَحَالَ﴾، وأن الواو والياء: تكونان تارة حرفي مد إذا جانسهما حركة ما قبلهما نحو: ﴿يَحُولُ﴾، ﴿وَحِيلَ﴾، بأن سكنت الواو بعد ضم، وسكنت الياء بعد كسر، وتكونان تارة حرفي لين فقط، إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما نحو: ﴿يَوۡمَ﴾، ﴿قُرَيۡشٍ﴾[2].

المد الحرفي الطبيعي: في بعض الحروف المقطعة في أوائل بعض السور ما كان هجاؤها من حرفين ثانيهما حرف مد (ح، ي، ط، هـ، ر) وهي مجموعة في عبارة :(حي طهر) وسيأتي تفصيل ذلك في أقسام حروف فواتح السور.

---

(١) الحركتان تساويان المدة الزمنية التي يستغرقها النطق بحرف الألف في المد الطبيعي، ولذلك عبر بعض العلماء عن مقدار المد فقال: يمد بمقدار ألف، أو ألفين، أو ثلاث ألفات.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٢٥، التمهيد للعطار ص٣٠٣.

حكمه: واجب، ونعني هنا بالوجوب اتفاق القراء على مقداره وهو حركتان.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

وَالمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو
مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرِ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

ما يلحق بالمد الأصلي (الطبيعي)

١- مد التمكين

تعريفه: هو أن يأتي حرفا الياء أولهما مُشَدَّد مكسور والثاني ساكن، فيخرج حرف المد مُمَكَّنًا بسبب الشدة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّنَ﴾. ويلحق به إذا التقت (واوان) أو(ياءان) إحداهما مدية نحو ﴿يَلْوُنَ﴾، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾، ﴿يُحْيِۦ هَٰذِهِ﴾، ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾.

حكمه: واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

حالاته: ١. يثبت وصلاً ووقفًا نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾.

٢. يثبت وصلاً لا وقفًا نحو: ﴿ٱلنَّبِيِّنَ﴾، ﴿وَٱلْأُمِّيِّنَ﴾.

٣. يثبت وقفًا لا وصلاً نحو: ﴿وَلِيِّىَ﴾، ﴿يَسْتَحْيِۦٓ أَن﴾، ﴿يُحْيِ ٱللَّهُ﴾.

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٣٥-٣٧.

٢- مد العوض

تعريفه: هو إبدال التنوين المنصوب حالةَ الوقف ألفًا، سواء أكانت ممدودة أم مقصورة.

حكمه: واجب.

مقداره: يمد بمقدار حركتين.

نحو: ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾، ﴿مُّسَمًّى﴾، ﴿هُدًى﴾[1]، ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾، ﴿إِذًا﴾ وكذلك ﴿رِدْءًا﴾، ﴿وَطْـًٔا﴾، ﴿بِنَآءً﴾[2].

ويستثنى من العوض التاء المربوطة المنونة، فتبدل هاءً ساكنة حال الوقف نحو: ﴿تُقَىٰةً﴾، ﴿زَكَوٰةً﴾

٣- مد الصلة

تعريف هاء الكناية (الضمير): هي هاء الضمير المفرد المذكر الغائب، ويلحق بها هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة.

تعريف مد الصلة: إشباع حركة هاء الضمير المفرد المذكر الغائب ضمًّا أو كسرًا، إذا وقعت بين متحركين حتى يتولد من الضمة واوٌ مدية، ومن الكسرة ياء مدية.

حالاتها: لهاء الكناية (الضمير) من حيث المد وعدمه حالتان:

---

(١) اختلف العلماء في الوقف على الـمُنَوَّن المقصور كما في ﴿طُوًى﴾، ﴿فَتًى﴾ فقال الجمهور: نقف على الألف الأصلية وهي لام الكلمة التي حذفت لالتقاء الساكنين فلما زال التقاؤهما أثبتت، فيكون مدًّا طبيعيًّا مشبَّهًا بالعوض، لأنَّ المعتلات مقيسة على الصحيحة، وقال أبو عثمان المازني: نقف بالألف المبدلة من التنوين فهو مد عوض، انظر كتاب المجالس لمحمد بن عبد الله الخطيب ص ٣٩.

(٢) يُعوض عن تنوين الفتح وقفًا الألف، ولأن قبله همزٌ يصبح مدَّ بدلٍ ناشئًا عن مدِّ العوض.

أ- **الحالات التي تمد فيها مد صلة:** تمد حركة هاء الضمير إذا وقعت متحركة بين متحركين فإذا كانت مضمومة وصلت بواوٍ مدية نحو: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ وإذا كانت مكسورة وصلت بياءٍ مدية نحو: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، ﴿كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

أنواع مد الصلة:

مد الصلة نوعان:

١. **مد صلة كبرى:** وهو أن يقع بعد هاء الضمير همز، نحو: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾.

فتمد (٤ حركات) وهو المقدم، أو (٥ حركات) وتلحق بالمد المنفصل.

وحكمها: الجواز.

٢. **مد صلة صغرى:** إذا لم يقع بعدها همز نحو: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ ، ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وتلحق بالمد الطبيعي، وتمد حركتين وصلاً، ونقف عليها بالسكون.

وحكم مدِّ الصلة الصغرى: واجب، ويلحق بالمد الطبيعي.

يستثنى من هذا الحكم قوله تعالى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[**الزمر:** ٧] فإن حفصًا قرأها بضم الهاء دون صلة.

ويلحق بهاء الكناية هاء اسم الإشارة للمفردة المؤنثة ﴿ هَٰذِهِۦ ﴾ حيث وقعت.

مثال: ﴿هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ تمد مد صلة كبرى.

﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ﴾ تمد مد صلة صغرى.

ب- الحالات التي لا تمد فيها مد صلة:

إذا لم تتحقق شروط المد وذلك حين:

١. تكون متحركة وما قبلها ساكن وما بعدها متحرك نحو: ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

ويستثنى لحفص كلمة واحدة وهي (فِيهِۦ) من قوله تعالى: ﴿وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [**الفرقان: ٦٩**] حيث أن حفصًا وصلها بياء الصلة، بمقدار حركتين، بسبب التلقي والمشافهة.

٢. تكون متحركة وما قبلها متحرك وما بعدها ساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾.

٣. تكون ساكنة بين متحركين نحو: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [**النمل: ٢٨**]، ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [**الأعرف: ١١١**] و[**الشعراء: ٣٦**].

٤. تكون متحركة بين ساكنين نحو: ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾.

ملحوظة: قرأ حفص بضم الهاء الواقعة بعد ياء ساكنة في ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [**الكهف: ٦٣**]، ﴿عَلَيْهُ﴾ [**الفتح: ١٠**].

ثانيًا: المد الفرعي

تعريفه: هو إطالة زمن الصوت بحرف المد زيادة عن المد الطبيعي، بسبب لفظي أو معنوي.

أسباب المد الفرعي: للمد الفرعي سببان: لفظي ومعنوي[1]:

المد الفرعي بسبب لفظي:

تعريفه: هو إطالة زمن الصوت بحرف المد، بسبب ملاقاته لهمز أو سكون.

للمد الفرعي اللفظي سببان: ١- الهمز ٢- السكون.

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[2]:

وَالآخَرُ الْفَرْعِــيُّ مَوْقُــوفٌ عَلَــىٰ سَــبَبْ كَهَمْــزٍ أَوْ سُكُــونٍ مُسْجَــلَا

أ- أنواع المد الفرعي اللفظي بسبب الهمز:

١- المد الواجب المتصل.

٢- المد الجائز المنفصل.

٣- مد البدل.

---

(١) هو إطالة زمن الصوت بحرف المد بسبب المعنى، كما في مد التعظيم أربع حركات حال قصر المنفصل في نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في طريق الحمامي من كتاب الكامل عن حفص من طريق الطيبة، الكامل للهذلي ص٤٢٦.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٣٨.

١- المد الواجب المتصل

تعريفه: أن يقع الهمز بعد حرف المد في كلمة واحدة.

وسمي متصلاً: لاتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة.

حكمه: الوجوب. وهو ما اتفق القراء على وجوب مده مدًّا زائدًا على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره[١].

مقداره عند حفص من طريق الشاطبية: التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات)[٢].

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[٣]:

وَوَاجِبٌ إنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

علة المد: أن حرف المد خفي، والهمز صعب، فَزِيدَ في الخفي لِيُتَمَكَّنَ من النطق بالصعب[٤].

أمثلة: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾، ﴿هَآؤُمُ﴾، ﴿دَكَّآءَ﴾، ﴿قُرُوٓءٍ﴾، ﴿لِيَسُـٓـُٔواْ﴾، ﴿بَرِيٓءٌ﴾، ﴿خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾.

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ج ١ ص ٢٥٢: (وقد تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النص مده).

(٢) قال السخاوي تلميذ الشاطبي في فتح الوصيد (١/ ٣٢٩): «كان شيخنا الشاطبي يرى في المد المتصل والمنفصل لحفص التوسط (٤ حركات) فقط». وقال ابن القاصح في سراج القارئ (ص٥٠): «وينبغي لمن قرأ من طريق الشاطبية أن يسلك طريق الناظم في مقدار المد». و(٥ حركات) هو من طريق التيسير للداني.

(٣) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧١.

(٤) النشر في القراءات العشر ج١ ص٢٥٠، الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، ١٣٦.

مصطلح ضبطه: (~) وهو مصطلح ضبط المد المتصل والمنفصل والصلة الكبرى واللازم بأنواعه ومد الفرق حال الإبدال مع الإشباع.

ملحوظة: إذا كان الهمز متطرفًا ووقف عليه، مُدَّ (٤أو ٥ أو٦) حركات.

أَنْ تَـأْتِيَ الهَمْـزَةُ بَعْـدَ حَـرْفِ مَـدْ فِي كِلْمَـةٍ مُتَّصِـلًا هَـٰذَا يُعَـدْ
وَامْـدُدْهُ أَرْبَعًـا وَخَمْسًـا إِنْ تَصِـلْ وَخُـذْهُمَا إِذَا وَقَفْـتَ وَاسْـتَطِلْ[1]

٢- المد الجائز المنفصل

تعريفه: هو أن يقع حرف المد في آخر كلمة، والهمز في أول الكلمة التي تليها.

حكمه: الجواز، وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره.

مقدار مده – من طريق الشاطبية-: التوسط (٤ حركات) وهو المشهور المقدم في الأداء، أو (٥ حركات) [2].

علة المد: أن حرف المد ضعيف خفي، والهمز صعب قوي، فقوي الضعيف بالمد.

مثال: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِي مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ﴾، ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾.

أقسامه:

أ- منفصل أصلي (حقيقي): نحو: ﴿تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا﴾، ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ﴾.

---

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي لعثمان سليمان مراد الأبيات ٩٧ – ٩٨.

(٢) ويقرأ بقصر المنفصل (بمقدار حركتين) من بعض طرق الطيبة كالمصباح وروضة المعدل، ويقرأ به بعض الأئمة في الصلاة وبعض طلبة العلم، وذلك لسهولته ومناسبته مرتبة الحدر، فعلى من قرأ به الالتزام بما يترتب عليه من هذه الطرق.

ب- منفصل حكمي: وهي كلمة متصلة رسمًا، منفصلة حكمًا، ويكون بعد (هاء التنبيه) أو (ياء النداء) إذا جاء بعدها همز نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ ﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾.

يلحق به: مد الصلة الكبرى كما تقدم في هاء الكناية.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ﷺ[1]:

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

٣- مد البدل

وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة.

تعريفه: إبدال الهمزة الثانية الساكنة بحرف مد من جنس حركة ما قبلها، إذا اجتمعت همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة.

- فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة، أبدلت الثانية ألفًا نحو: (أأْدم) تصبح ﴿ءَادَمَ﴾، و(أأْتى) تصبح ﴿وَءَاتَى﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، نحو: ﴿ٱئْتُونِي﴾ تصبح (إيتوني)، و(إئْمانًا) تصبح ﴿إِيمَٰنًا﴾.
- وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، أبدلت الثانية واوًا نحو: (أُؤْتوا) تصبح ﴿أُوتُوا۟﴾.

حكمه: الجواز[2].

مقداره: القصر حركتان.

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٧٢.

(٢) لورش من طريق الأزرق جواز القصر والتوسط والإشباع.

ينقسم البدل إلى قسمين:

أ- **مد البدل الأصلي**: وهو ما كان أصله همزتين، فأبدلت الهمزة الثانية الساكنة بحرف المد.

ب- **المد الشبيه بالبدل**: وهو أن يتقدم الهمز على حرف المد الأصلي (غير المبدل من الهمز) مثال ذلك ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾ و﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ وصلاً.

وجه الشبه بينهما: تقدم الهمز على حرف المد.

وجه الاختلاف بينهما: أن حرف المد الذي بعد الهمز في البدل الأصلي، مبدل من الهمز الساكن، وحرف المد في الشبيه بالبدل أصلي، وليس مبدلاً من همز، وكذلك البدل الواقع وسط الكلمة لا يكون إلا شبيهًا بالبدل، ولا يؤثر وقوع زوائد قبل البدل الأصلي نحو: ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾، ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ﴾.

حالات مد البدل:

١- أن يكون ثابتًا وصلاً ووقفًا نحو: ﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾، ﴿مَسْـُٔولًا﴾، ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

٢- أن يكون ثابتًا وصلاً، لا وقفًا نحو: ﴿ٱلْمَـَٔابِ﴾، ﴿يَشَآءُونَ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، فهي في الوصل مد بدل وفي الوقف عارض للسكون.

٣- أن يكون ثابتًا وقفًا، لا وصلاً نحو: ﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾، فهي محذوفه وصلاً لالتقاء الساكنين، وفي ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ﴾ فهي وصلاً مد منفصل، وفي ﴿مَآءً﴾ الهمزة منونة فلا مد فيها وصلاً، ونقف عليها مد عوض فتصبح ألفًا قبلها همزة، مد بدل ناشئ عن مد العوض[1].

٤- أن يكون ثابتًا في الابتداء فقط نحو: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْتِ﴾، ﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْذَن﴾.

---

(١) ومثلها ﴿جُزْءًا﴾، ﴿خِطْـًٔا﴾، ﴿سُوٓءًا﴾، فإن كان قبل الهمزة ألف لا يرسم بعدها ألف نحو: ﴿سَوَآءً﴾، ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾.

ب- **المد الفرعي بسبب السكون**

السكون إما أن يكون لازمًا (أي ثابتًا لا يتغير)، وإما أن يكون عارضًا (بمعنى أن يثبت وقفًا لا وصلاً) وعليه فإن المد الفرعي بسبب السكون ثلاثة أقسام:

١- المد العارض للسكون.

٢- مد اللين العارض.

٣- المد اللازم.

١- **المد العارض للسكون:** أن يأتي حرف المد وبعده حرف متحرك (بأي حركة)، ثم سكن بسبب الوقف.

سبب تسميته: لعروض سببه في الوقف، وهو: السكون المحض.

حكمه: الجواز، وذلك لجواز قصره ومده عند كل القراء.

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات)[١].

أمثلة: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿دَاوُۥدَ﴾، ﴿ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾، ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾.

٢- **مد اللين العارض:** هو أن يأتي بعد حرف اللين، حرف متحرك، ثم سكن بسبب الوقف، ويقرأ وصلاً بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

أحرفه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما.

وسميت حروف لين؛ لخروجها بسهولة ويُسْرٍ من غير كُلفة

(١) والأفضل أن يمد العارض حسب مرتبة القراءة كما قال الناظم:

وَاقْـرَأْ وَوَسِّطْ إِنْ تُـدَوِّرْ وَأَطِلْ مُحَقِّقًا وَاقْصُرْ بِحَدْرٍ يَا بَطَلْ

مصطلح الضبط: رأس خاء صغيرة فوق الواو أو الياء.

حكمه: الجواز.

مقدار مده: القصر أو التوسط أو الإشباع (٢، ٤، ٦ حركات).

شروط مد اللين العارض للسكون:

١. أن تكون الواو أو الياء ساكنة مفتوحًا ما قبلها.

٢. أن تقع قبل الحرف الأخير من الكلمة.

أمثلة: ﴿ٱلْقَوْمِ﴾، ﴿يَوْمَ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿عَلَيْهُ﴾، ﴿ٱلسَّيْرَ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾.

نشاط:ما الفرق بين المد العارض للسكون واللين العارض؟ من حيث: مخرج الحرف، مصطلح ضبطه، مقداره وصلاً.

٣- المد الفرعي بسبب السكون الأصلي - (المد اللازم).

تعريفه: أن يقع سكون أصلي بعد حرف المد في كلمة أو في حرف.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[1]:

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

وينقسم إلى قسمين:

أولاً: المد اللازم الكلمي.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي.

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٤٧.

أولاً: المد اللازم الكلمي، وينقسم إلى قسمين:

أ- **المد اللازم الكلمي المثقل.**

ب- **المد اللازم الكلمي المخفف.**

قال الشيخ سليمان الجمزوري ﷺ[1]:

فَــإِنْ بِكِلْمَــةٍ سُكُــونٌ اجْتَمَــعْ مَعْ حَرْفِ مَــدٍّ فَـهْــوَ كِلْمِــيٌّ وَقَــعْ

أ- المد اللازم الكلمي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مُدْغم – أي مشدد – في كلمة.

سمي لازمًا: للزوم سببه في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده مدًّا مُشْبَعًا عند كل القراء بمقدار (٦ حركات).

سمي كلميًّا: لوقوع حرف المد والساكن الأصلي في كلمة.

سمي مثقلاً: لكون الساكن مدغمًا في ما بعده.

حكمه: اللزوم. واللازم: ما اتفق القراء على مده ومقداره.

مقدار مده: (٦ حركات).

أمثلة: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿صَوَآفَّ﴾، ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾.

علته: إشباع حرف المد بسبب عسر النطق لالتقاء الساكنين، فالمد نظير الحركة[2].

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٥٠.

(٢) الموضح في التجويد لعبد الوهاب القرطبي ص ١٢٩، قال ابن الجزري في النشر ج١ ص ٢٥٣: وسمي مَدّ العدل لأن المد يعدل الحركة، وانظر الكامل للهذلي ص ٤٢٦.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني رحمه الله[1]:

وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُدْغَمٍ كَآخِرِ مَا فِي (الْحَمْدُ) فَامْدُدْهُ وَاسْتَجْرِ
مَدَدتَّ لِأَنَّ السَّاكِنَيْنِ تَلَاقَيَا فَصَارَ كَتَحْرِيكٍ كَذَا قَالَ ذُو الْخُبْرِ

ب- المد اللازم الكلمي المخفف:

ضابطه: أن يقع بعد حرف المد حرف ساكن سكونًا أصليًّا، غيرُ مدغم فيما بعده.

مثاله: ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١] على وجه الإبدال، وليس في القرآن غيرها.

وسمي لازمًا كلميًّا: لوجود حرف المد مع الساكن في كلمة.

وسمي مخففًا: لكون السكون غيرَ مدغم.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: (٦ حركات).

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[2]:

كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد البيتان رقم ٤٢- ٤٣.

(٢) تحفة الأطفال والغلمان بيت رقم ٥٢.

ثانيًا: المد اللازم الحرفي:

وهو فيما كان هجاؤه من حروف أوائل السور على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد.

موضعه: حروف التهجي المفتتح بها بعض السور، وهي أربعة عشر حرفًا، جمعت في هذه الجملة (نص حكيم له سر قاطع)، في تسع وعشرين سورة وهي أربعة أنواع:

١- نوع يمد مدًّا لازمًا مشبعًا بمقدار (٦ حركات) وهو سبعة أحرف يجمعها قول: (سنقص لكم) نحو: ﴿صٓ﴾ [ص: ١] و﴿قٓ﴾ [ق: ١].

٢- نوع ملحق بمد لين وفيه وجهان: الإشباع بمقدار (٦ حركات) وهو المقدم، أو التوسط (٤ حركات)، وهو العين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]، و﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ٢][1].

قال الإمام أبو محمد القاسم بن فِيرُّهِ الشاطبي ﷺ[2]:

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعًا ... وَفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا

٣- نوع يمد مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين جمعت حروفَه كلمتا (حي طهر) ويقرأ الحرف المرسوم حرفين ثانيهما حرف مد وهو الألف هكذا (حا، يا، طا، ها، را)، نحو: ﴿طه﴾ ويسمى: مدًا حرفيًا طبيعيًا.

٤- نوع لا مد فيه وهو الألف من ﴿الٓمٓ﴾، ﴿الٓمٓصٓ﴾، ﴿الٓمٓر﴾، لأنه حرف ثلاثي وسطه ليس حرف مد.

---

(١) مسألة: العين على التحقيق حكمها الجواز وليس اللزوم، (مع أن السكون أصليٌّ) وهو الراجح. كون الحرف المتوسط حرف لين وليس حرف مد، ولهذا جاز فيها الإشباع والتوسط من طريق الشاطبية، والقصر من بعض طرق الطيبة، قال ابن الجزري: فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ.

(٢) منظومة حرز الأماني ووجه التهاني بيت رقم ١٧٧.

أقسام المد اللازم الحرفي:

أ- المد اللازم الحرفي المثقل.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف.

أ- المد اللازم الحرفي المثقل:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي مدغم فيما بعده وجوبًا (مشدد)، ويشترط في هذا الحرف أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرف مد، وثالثها ساكن سكونًا أصليًّا مدغم فيما بعده وجوبًا.

وسمي حرفيًّا: لوقوع الساكن الأصلي بعد حرف المد في حرف.

وسمي مثقلاً: لكون الساكن مدغمًا فيما بعده.

وسمي لازمًا: للزوم سببه -وهو السكون- وصلاً ووقفًا، أو للزوم مده بمقدار (٦ حركات) عند جميع القراء.

حكمه: اللزوم.

مقدار مده: يمد مدًا مشبعًا بمقدار (٦ حركات).

ويكون في حرف السين في ﴿طسٓمٓ﴾، وفي اللام نحو: ﴿الٓمٓ﴾.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله[1]:

وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ والطُّولُ أَخَصّ

وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثُّلَاثِيْ لَا أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ

وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ

وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَع عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

---

(١) تحفة الأطفال والغلمان الأبيات رقم ٥٣-٥٧.

ب- المد اللازم الحرفي المخفف:

وضابطه: أن يقع بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم فيما بعده، ويشترط في هذا الحرف: أن يكون هجاؤه على ثلاثة أحرف ثانيها حرفُ مد.

سمي مخففًا: لكون السكون الأصلي غير مدغم.

حكمه ومقدار مده: اللزوم، يمد بمقدار ٦ حركات.

سواءٌ كان مخفيًّا كالسين في ﴿ عٓسٓقٓ ﴾، و﴿طسٓ تِلۡكَ ﴾، أو مظهرًا كاللام نحو: ﴿الٓر ﴾.

تنبيه:

١- حال وصل ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ﴾ أو ﴿يسٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾: نوع المد في (ن) والسين في (يس): من طريق الشاطبية، مد لازم حرفي مخفف لأن النون مظهرة.

٢- في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾، (آل عمران): حال وصل الآية الأولى بالثانية يلتقي ساكنان، الأول الميم، والثاني اللام في اسم الجلالة (الله)، فنأتي بحركة عارضة وهي الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وإنما أوثرت الفتحة على الكسرة للرواية، وفي الميم حال الوصل وجهان:

أ- المد استصحابًا للأصل، وعدم الاعتدادِ بحركة الميم العارضة، وهو المقدم.

ب- القصر اعتدادًا بحركة الميم العارضة، وهي الفتحة فتكون من قبيل المد الطبيعي[1].

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني ص ١٢٥.

ج- مد الفرق

تعريفه: هو دخول همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف، فإن همـزة الوصـل لا تحذف، ويجوز فيها الوجهان: الإبدال مع المد المشبع، أو التسهيل بين الهمزة والألف.

وسبب عدم حذفها: التفريق بين الخبر والاستفهام.

حكمها: فيها لكل القراء وجهان:

١. إبدال همزة أل التعريف ألفًا مع المد المشبع (٦ حركات)، وهو المقدم[١].

٢. التسهيل: وهو النطق بهمزة الوصل بين الهمزة والألف[٢].

ويوجد مد الفرق في ثلاث كلمات فقط في القرآن، كل كلمة مكررة مرتين وهي:

﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ [**الأنعام: ١٤٣، ١٤٤**] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ [**يونس: ٥١، ٩١**] تلحق بالمد اللازم الكلمي المخفف حال الإبدال.

﴿ءَآللَّهُ﴾ [**يونس: ٥٩، النمل: ٥٩**] تلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل حال الإبدال.

قال الشيخ سعيد العنبتاوي رحمه الله في حلية القراء[٣]:

وَكُـلُّ هَـمْزٍ قَبْـلَ سَـاكِنٍ يُمَـدْ ... بِـهَمْزَتَيْنِ أَصْـلُهُ فَلْيُسْـتَرَدْ

مُحَقِّقًـا بِـأَوَّلٍ مِـنْ غَـيْرِ مَـدْ ... مُسَـهِّلًا ثَانِيهِمَـا كَمَـا وَرَدْ

وَهَكَـذَا مَـا تَـمَّ بِـالْوَجْهَيْنِ ... مِـنْ مَـدِّ فَـرْقٍ جَـاءَ بِالْـهَمْزَيْنِ

فَسِـتَّةٌ ثِنْتَـانِ بِالْأَنْعَـامِ ... وَيُونُسًـا تُـحْصَى عَـلَى التَّمَـامِ

ثَلَاثَـةٌ فِيْهَـا وَنَمْـلٌ فَـاخْتُمِ ... وَسَـهِّلَنْ بِفُصِّـلَتْ فِي أَعْجَمِـي

---

(١) غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي ص ١٩٤، الكامل للهذلي ص ٤٢٦.

(٢) ولا مد فيها حال التسهيل، ويكون النطق بمقدار حركة لهمزة الاستفهام وحركة للهمزة المسهلة.

(٣) زينة القراء شرح حلية القراء محمود مصطفى ص ١٢٢.

وينقسم المد حسب حكمه إلى:

المد اللازم: هو ما اتفق القراء على مده ومقداره: وهو المد اللازم بأنواعه، ومد الفرق حال الإبدال[1].

المد الواجب: هو ما اتفق القراء على وجوب مده مدًّا زائدًا على المد الطبيعي واختلفوا في مقداره ، وهو المد المتصل.

المد الجائز: هو ما اختلف القراء في مده وفي مقداره، وهو المد: المنفصل[2]، والصلة الكبرى، والبدل، والعارض للسكـون، واللين العارض للسكـون.

مراتب المدود

تتفاوت مراتب المدود في القوة والضعف، تبعًا لتفاوت أسبابها قوة وضـعفًا، فـإذا كان سبب المد قويًّا، كان المد قويًّا، وإذا كان سببه ضعيفًا كان المد ضعيفًا.

فأقوى الأسباب: السكون الأصلي، يليه الهمز المتصل، ثم السكون العـارض، ثـم الهمز المنفصل، ثم الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعفها.

ومِن ثَمَّ يُعرف أن مراتب المدود خمسٌ.

---

(١) ولم تأخذ اللجنة بقول أن فيه القصر والتوسط والإشباع، انظر النشر لابن الجزري ج ١ ص ٢٥٣، التمهيد للعطار ص ٣٠٦، وعمدة المفيد للسخاوي بيت رقم ٨.

(٢) وسمي جائزًا لأن القراء اختلفوا في مده وقصره (أي عدم مده زيادة عن المد الطبيعي)، والآخذون بالمد اختلفوا في مقدار مده، فمن القراء السبعة من الشاطبية من يقصره حركتين، أو يوسطه ٤ حركات أو يشبعه ٦ حركات، ويلتزم القارئ بمقدار المد حسب الرواية التي يقرأ بها، ويُقرأ لحفص بالتوسط أو فويقه، وليس معنى الجواز أن القارئ مخير بين مده وقصره.

وتجوز القراءة بقصر المنفصل ببعض طرق الطيبة لحفص، ولكن يشترط لمن قرأ وفق هذه الطرق أن يلتزم بشروطها.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﷺ[1]:

أَقْـوَى الْـــمُدُودِ لَازِمٌ فَمَــا اتَّصَــلْ فَعَــــارِضٌ فَـــذُو انْفِصَـــــالٍ فَبَــــدَلْ

ثُـــمَّ الطَّبِيعِـــيُّ وَلِـــينٌ يَــا فَتَــىٰ وَاللِّــينُ أَضْــعَفُ الْــمُدُودِ قَــدْ أَتَــىٰ[2]

علة هذا الترتيب:

١ - **اللازم**: ثبوت السكون وصلاً ووقفًا في كلمة واحدة، أو حرف واحد، وإجماع القراء على مده ومقداره.

٢- **المتصل**: ثبوت الهمز وصلاً ووقفًا، واجتماعه مع حرف المد في كلمة واحدة، وإجماع القراء على مده، وإن اختلفوا في مقداره، ولهذا سمي: واجبًا.

٣- **العارض للسكون**: وهو السكون العارض لأجل الوقف، فإنه وإن اجتمع مع حرف المد في كلمة واحدة، إلا أنه يزول بزوال سببه، وهو الوقف.

٤ - **المنفصل**: انفصال الهمز عن حرف المد، واختلافهم في مده ومقداره، ولهذا سمي: جائزًا.

٥ - **البدل**: وهو الهمز المتقدم على حرف المد، وهو أضعف الأسباب.

٦- **المد الطبيعي**، وما يلحق به، ثم اللين[3].

(١) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤١.

(٢) النبع الريان في تجويد كلام الرحمن لأبي الهيثم محمد محمد بحور آل مطر، ص ١٨٥.

(٣) مد اللين حال الوقف يلحق بالعارض للسكون وهو أضعف من العارض، ويقرأ وصلاً بمقدار تحقق الحرف بلا زيادة ولا مد.

فائدة: يترتب على معرفة هذه المراتب بهذا النسق قاعدتان مهمتان.

القاعدة الأولى: أقوى السببين ينفرد في المد

إذا اجتمع سببان للمد الفرعي - في كلمة أو كلمتين- في حرف مد واحد، فلا يخلو أحدهما من أن يكون ضعيفًا والآخر قويًا، وحينئذ يُعمل بالسبب الأقوى:

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله[1]:

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِي اللِّينِ يَقِلّ طَولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلّ

أي إنه إذا اجتمع سببان من أسباب المد، أحدهما قوي والآخر أضعف منه، عمل بالأقوى وألغي الأضعف، نحو: قوله تعالى: ﴿ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ﴾، فقد اجتمع في الألف سببان للمد: أحدهما قوي وهو السكون اللازم، والآخر أضعف منه وهو الهمز، فَيُعْمَلُ بالأقوى وهو السكون اللازم ليكون المد لازمًا كلميًّا مثقلاً، ويلغى الأضعف وهو: مد البدل.

ونحو: قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ وصلاً ففي حرف المد (الواو) سببان للمد: أحدهما قوي، وهو الهمز بعد حرف المد، والآخر: أضعف منه وهو الهمز المتقدم على حرف المد، فيعمل بالأقوى وهو المد المنفصل ويلغى الأضعف وهو مد البدل.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله[2]:

وَسَبَبَا مَدٍّ إِذَا مَا وُجِدَا فَإِنَّ أَقْوَى السَّبَبَيْنِ انْفَرَدَا

---

(١) منظومة طيبة النشر في القراءات العشر بيت رقم ١٧٣.

(٢) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٢.

وفي قوله عز وجل: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾، وصلاً في حرف المد (الألف) سببان للمد: الهمز قبل حرف المد وهو ضعيف، والهمز بعد حرف المد وهو قوي فيعمل بالأقوى وهو المتصل.

وأما وقفًا ففي الألف سببان للمد: الهمز والسكون بعدها، فإذا مد العارض للسكون حركتين أو أربع، كان المد للهمز أقوى لأنه يمد أربع أو خمس حركات كمتصل، لكن إذا مد للعارض ست حركات، كان أقوى من المد للهمز، ويسمى مدًا متصلاً عارضًا للسكون[1].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي ﷺ[2]:

وَالْـمَدَّ قَبْـلَ الْهَمْـزِ وَسِّـطْ وَامْـدُدَا خَمْسًـا وَكَـ (الْـمَـا) قِـفْ بِسِـتٍّ زَائِـدَا

والقاعدة الثانية: المد في نظيره كمثله.

أ- يجوز المد في المنفصل والمتصل قدر(٤ أو ٥) حركات، فإذا أخذ القارئ بالتوسط (٤) حركات في بداية التلاوة، وجب عليه الالتزام به خلال تلاوته في تلك الجلسة.

ويلاحظ أن المد المتصل أقوى من المد المنفصل، فيجوز للقارئ أن يمد المتصل مثل المنفصل أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالمتصل أقل من المنفصل.

كما في قوله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ **[النساء: ١٤٣]**.

---

(١) يلاحظ في هذه الحالة أنه يشارك في قوة المد عدد الحركات .

(٢) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٤٨ .

ب- يجوز أن يمد العارض للسكون، واللين العارض للسكون، قدر حركتين أو أربع أو ست حركات، وعليه الالتزام بمقدار المد في القراءة الواحدة.

ويلاحظ أن المد العارض للسكون أقوى من مد اللين العارض لأجله، فيجوز للقارئ أن يمد العارض للسكون مثل اللين العارض له أو يزيد عليه، ولا يجوز له أن يقرأ بالعارض للسكون أقل من اللين العارض له.

كما في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

وفي قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٤].

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري ؒ[1]:

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ ... وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ

(١) المقدمة الجزرية بيت رقم ٣١.

التقويـم

س١: عرف ما يلي:

أ- المد. ب- القصر. ج- المد الفرعي. د- المد الفرعي اللفظي.

س٢: أ- عرف مد التمكين، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.

ب- عرف المد المنفصل، واذكر أقسامه، مع التمثيل.

ج- عرف المد العارض للسكون، واذكر حكمه، ومقداره مع التمثيل.

س٣: ما أنواع أ- المد بسبب الهمز. ب- المد بسبب السكون؟

س٤: أ- اذكر أحكام المد مع التمثيل.

ب- اذكر حالات البدل مع التمثيل.

ج- اذكر حالات مد الصلة مع التمثيل.

د- اذكر مراتب المدود حسب الأقوى، مع ذكر علة الترتيب، مع التمثيل.

هـ- ما الفرق بين مد البدل والشبيه بالبدل، مع التمثيل؟

س٥: اذكر أقسام الحروف المقطعة في فواتح السور مع الشرح والتمثيل بالتفصيل.

س٦: اقرأ الآيات الآتية ثم استخرج المدود الفرعية منها:

أ- ﴿ ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١٠﴾ ﴾

ب- ﴿طسٓ تِلْكَ﴾، ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾، ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ٱللَّهُ﴾.

ج- ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾، ﴿ءَآللَّهُ﴾.

س٧: ما حكم المد وصلاً ووقفًا في الكلمات الآتية:

﴿أَبْنَـٰٓؤُاْ﴾، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾، ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾.

المستوى الثاني (التكميلي)

يَدْرُسُ طَالِبُ الْـمُسْتَوَى الثَّانِي مَادَةَ التَّجْوِيدِ الْـمُخَصْصَةَ لَهُ فِي هَـٰـذَا الْكِتَابِ، مَعَ حِفْظِ الْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً جَـمَـاعِيَّةً.

وَهُوَ مُطَالَبٌ بِمَـادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَى الْأَوْلِ كَذَلِكَ فِي الِامْتِحَانِ الشَّفَوِيِّ.

الباب الأول

الحروف وأقسامها ومخارجها وألقابها

أولاً: الحروف و أقسامها.

ثانياً: المخارج:

- الجوف
- الحلق
- اللسان
- الشفتان
- الخيشوم

ثالثاً: ألقاب الحروف.

الحروف

الحروف: جمع حرف وهو لغة: الطَّرفُ في أي شيء قال تعـالى: ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ** ﴾ [سورة الحج:١١].

اصطلاحًا: هو الصوت المعتمد على مَخْرجٍ مُحقَّق أو مُقدَّر.

الصوت: إذا خرج الهواء من الرئتين بدافع الإرادة، وسُمع له تَمَوُّجٌ يسمى: صوتًا، وإذا لم يُسمع له تموج يسمى: نَفَسًا.

المخرج المحقق: ما كان له اعتماد على موضع معين، من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين.

المخرج المقدر: ما لم يكن له اعتماد عـلى موضـع معـين مـن ذلـك، وهـي حـروف الجوف الثلاثة؛ فهي قائمة بهواء الفم، وكذلك الغُنَّة. وأما بقية الحروف فهي تخرج مـن مخرج محقق.

أقسام الحروف:

حروف الهجاء قسمان: أصلية وفرعية.

فالحروف الأصلية: هي الحـروف التسـعة والعشرـون، وهـي المعروفـة بحـروف الهجاء وحروف المد الثلاثة التي يعتمد كُلٌّ منها على مخرج محقق أو مقدر.

الحروف الفرعية: وهي التي تخرج من مخرجين، أو تتردد بين حرفين وهي:

١- **الهمزة الـمُسَهَّلة**: التي تتردد بين الهمزة والألف، وتُنطَقُ بـينَ بـينَ في الكلـمات الأربع التالية حالَ التسهيل:

أ- ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ﴾ [فصلت: ٤٤].

ب- ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ حال التسهيل: ﴿ءَا۬لذَّكَرَيۡنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤].

ج- ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ حال التسهيل: ﴿ءَا۬لۡـَٰٔنَ﴾ [يونس: ٥١، ٩١].

د- ﴿ءَآللَّهُ﴾حال التسهيل: ﴿ءَا۬للَّهُ﴾ [يونس: ٥٩، النمل ٥٩].

٢- **الألف الْـمُمَـالة**: وهي التي تتردد بين الألـف واليـاء. فـإن كانـت قريبـة مـن الألف، تسمى إمالة صغرى(تقليل)، وإن كانت قريبة من الياء، تسـمى إمالـة كبرى. وهي حصرًا عند حفص في قوله تعالى: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ [هود: ٤١].

٣- **الألف المفخَّمة**: وهي التي يخالط لفظها تفخيمًا يُقرِّبها من لفظ الواو[١].

نحو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ظَٰلِمِينَ﴾.

٤- **اللام المفخمة**: وهي التي يخالط لفظُها تفخيمٌ باستعلاء أقـصى اللسـان عنـد نطقها، وذلك في لفظ الجلالة إذا سُبقَ بفتح أو ضم نحـو: ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الجمعة: ٤].

٥- **الصاد الـمُشَمَّة** صوت الـزاي وهـي التـي تـتردد بـين الصـاد والـزاي نحـو: ﴿ٱلصِّرَٰطِ﴾ في قراءة حمزة.

٦- **الياء المشمَّة** صوت الواو نحو: ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ في قـراءة هشـام والكسـائي ورويس.

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٠٩، التمهيد في علم التجويد، محمد ابن الجزري ص٥٢.

٧- **صفة الغنة نحو:**

أ- **النون الساكنة أو التنوين** حال إخفائها أو إدغامها إدغامًا ناقصًا بغنة، وهي تخرج من مخرجين.

نحو: ﴿يَنصُرُكُمُ﴾، ﴿أَنتَ﴾، ﴿مِن وَاقٍ﴾، ﴿مَن يَعْمَلُ﴾.

ب- **الميم الساكنة المخفاة.**

نحو: ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ الطِّيبِيِّ رحمه الله في منظومة المفيد في التجويد:

وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا حُرُوفًا زَائِدَهْ ... عَلَى الَّتِي تَقَدَّمَتْ لِفَائِدَهْ

كَقَصْدِ تَخْفِيفٍ، وَقَدْ تَفَرَّعَتْ ... مِنْ تِلْكَ، كَالْهَمْزَةِ حِينَ سُهِّلَتْ

وَأَلِفٍ كَالْيَاءِ إِذْ تُمَالُ ... وَالصَّادِ كَالزَّايِ كَمَا قَدْ قَالُوا

وَالْيَاءِ كَالْوَاوِ كَقِيلَ مِمَّا ... كَسْرَ ابْتِدَائِهِ أَشَمُّوا ضَمَّا

وَالْأَلِفُ الَّتِي تَرَاهَا فُخِّمَتْ ... وَهَكَذَا اللَّامُ إِذَا مَا غُلِّظَتْ

وَالنُّونَ عَدُّوهَا إِذَا لَمْ يُظْهِرُوا ... قُلْتُ: كَذَاكَ الْمِيمُ فِيمَا يَظْهَرُ

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله تعالى في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

ثُمَّ الْحُرُوفُ عِنْدَهُمْ قِسْمَانِ : أَصْلِيَّةٌ فَرْعِيَّةٌ فَالثَّانِي

خَمْسَةُ أَحْرُفٍ بِلَا مَحَالَةْ : هَمْزٌ مُسَهَّلٌ، أَلِفْ مُمَالَةْ

وَالصَّادُ وَالْيَاءُ الْمُشَمَّتَانِ وَأَلِفُ التَّفْخِيمِ، سَلْ بَيَانِي

الحركات:

الحركات كذلك تكون أصلية وفرعية.

فالأصلية: ثلاث وهي: الفتحة والضمة والكسرة.

والفرعية اثنتان هما:

١- الحركة الـمُمَـالة عند مَنْ أمال نحو: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾ و﴿وَبُشۡرَىٰ﴾ و﴿ٱلنَّارِ﴾.

٢- الحركة المشمة نحو: ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ في مذهب من أَشَمَّ كهشام والكسائي ورويس.

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ الطِّيبِيِّ رحمه الله[1]:

وَالْحَرَكَـــاتُ وَرَدَتْ أَصْلِيَّـــهْ	**وَهْـــيَ الـــثَّلَاثُ، وَأَتَـــتْ فَرْعِيَّـــهْ**
وَهْـيَ الَّتِـي قَبْـلَ الَّـذِي أُمِيـلَا	**وَكَســـــرَةٌ كَضَـــــمَّةٍ كَـقِيـــــلَ**

(١) منظومة المفيد في التجويد الأبيات ٤٦- ٤٧.

المخارج

المخارج: جمع مخرج، وهو لغة: اسم لمكان خروج الشيء.

واصطلاحًا: الموضع الذي يخرج منه الحرف ويتميز عن غيره.

ومعرفة مخارج الحروف وصفاتها، من أهم مباحث علم التجويد.

قال أبو عمرو الداني: (اعلموا أن قطب التجويد، ومِلاكَ التحقيق، معرفةُ مخارج الحروف وصفاتها، التي بها ينفصل بعضها من بعض، وإن اشتركت في المخرج)[1].

وقد أشار إلى ذلك الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[2] فقال:

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ... قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ؛ ... لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

كيفية معرفة المخرج:

يُعرف مخرجُ الحرف المحقق، بأن يُسكَّنَ أو يُشدَّد، ويدخل عليه همزة قطع متحركة، بأي حركة كانت- مع ملاحظة صفته- وعند انقطاع الصوت يكون المخرج.

أما معرفة مخرج الحرف المقدَّر: فتدخل همزة محركة بالفتح قبل الألف، وبالضم قبل الواو، وبالكسر قبل الياء، ومكان جريان الصوت هو المخرج المقدر.

---

(١) التحديد في الاتقان والتجويد للداني، دراسة وتحقيق الدكتور غانم قدوري ص ١٠٤.

(٢) المُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ القُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الأبيات ٥- ٦.

مخارج الحروف نوعان:

١- **مخرج عام**: وهو ما اشتمل على مخرج واحد فأكثر.

٢- **مخرج خاص**: وهو ما اشتمل على حرف أو حرفين أو ثلاثة لا أكثر.

المخارج العامة وترتيبها:

رتب العلماء مخارج الحروف حسب الصوت، فقدموا في الترتيب ما كان أقرب إلى الصدر ثم الذي يليه، فجعلوا أوله الجوف، ثم الحلق، ثم اللسان، ثم الشفتين ثم الخيشوم.

عدد مخارج الحروف الخاصة:

اختلف علماء القراءات واللغة في عدد المخارج على ثلاثة مذاهب:

١- مذهب الإمام محمد ابن الجزري وجمهور القراء من المتأخرين، أنها **سبعة عشر مخرجًا**[1]، قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله:

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ　　عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

٢- مذهب سيبويه وابن كَيْسَان ومكي بن أبي طالب وأبي عمرو الداني والشاطبي وابن بري، أنها **ستة عشر مخرجًا**، فأسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه[2].

٣- مذهب الفراء والجَرمِي وقُطْرُب ومن تبعهم، أنها **أربعة عشر مخرجًا**، فقد أسقطوا الجوف ووزعوا أحرفه، وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا.

---

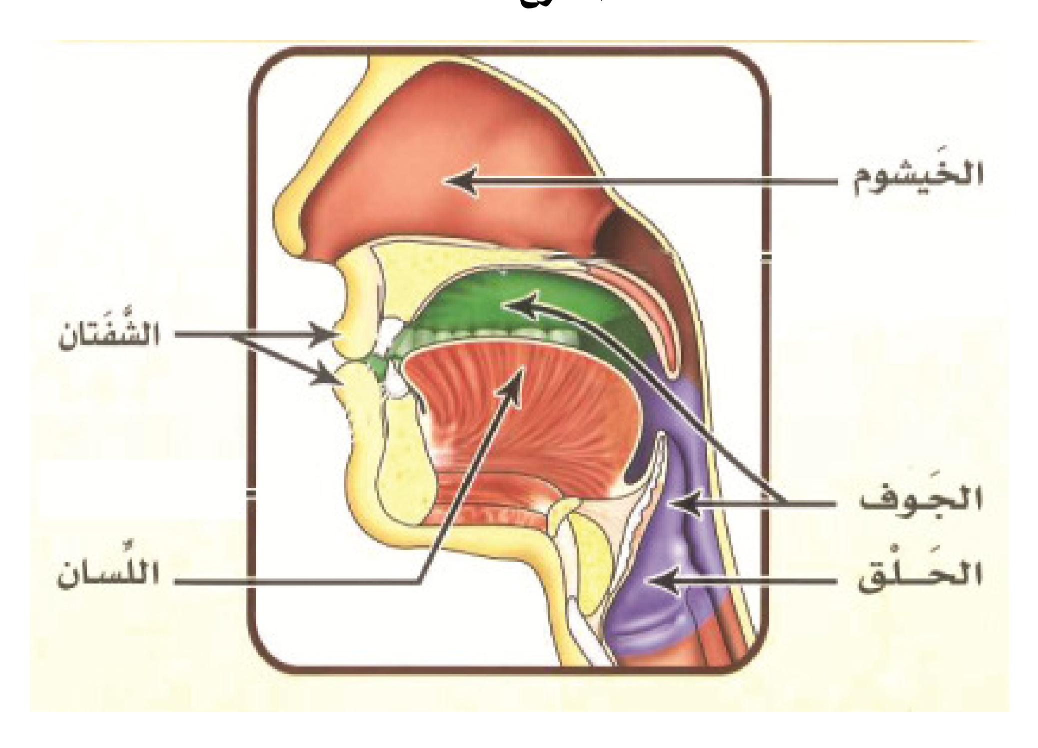
(١) نَسَبَهُ ابن الجزري في النشر للخليل بن أحمد، لكنها في كتاب (العين) للخليل بن أحمد أحد عشر مخرجًا.

(٢) الرعاية لمكي ص٢٤٣، التحديد للداني ص ١٠٤، التمهيد للعطار ص٢٧٧، الموضح للقرطبي ص٧٨.

مذاهب العلماء في عدد مخارج الحروف

المخارج	سبعة عشر	الحروف	ستة عشر	أربعة عشر	
الجوف	١	٣	أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه	أسقطوا الجوف ووزعوا حروفه	جعلوا مخرج الواو الشفتين والياء اللسان والألف الحلق
الحلق	٣	٦	٣	٣	
اللسان	١٠	١٨	١٠	٨	جمعوا اللام والراء والنون في مخرج واحد
الشفتان	٢	٤	٢	٢	
الخيشوم	١	١	١	١	

المخارج العامة

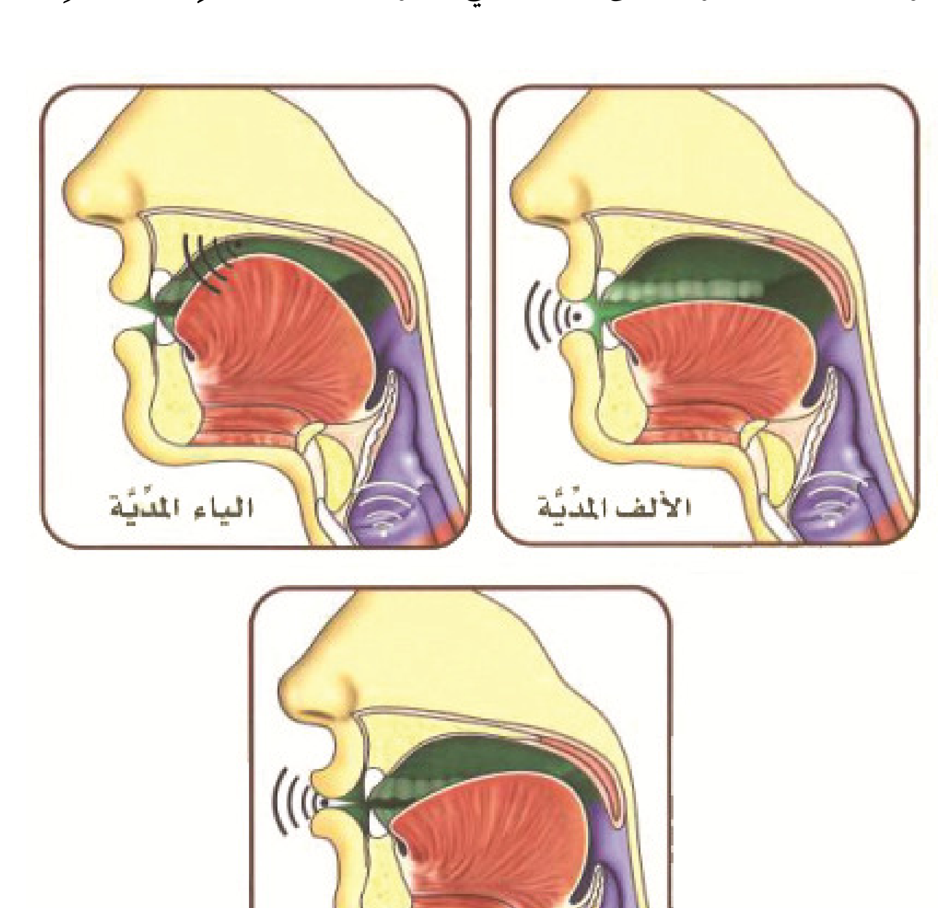


المخرج الأول: الجوف

وهو لغة: الخلاء. **واصطلاحًا:** خلاء الحلق والفم.

وهو مخرج واحد تخرج منه الأحرف المدِّية الثلاثة: وهي الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

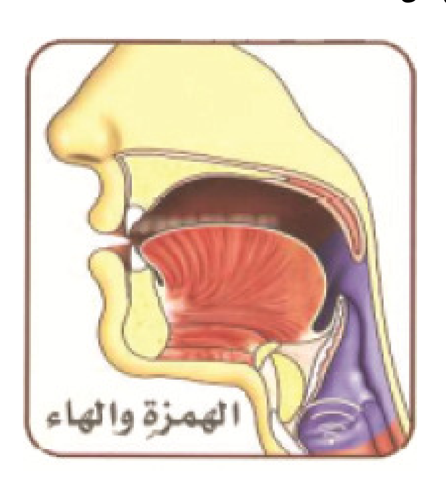
وهذه الأحرف ليس لها حَيِّزٌ محقق تنتهي إليه كسائر الحروف، بل تنتهي بانتهاء الصوت، ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي. نحو: ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿أُوذِينَا﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾.



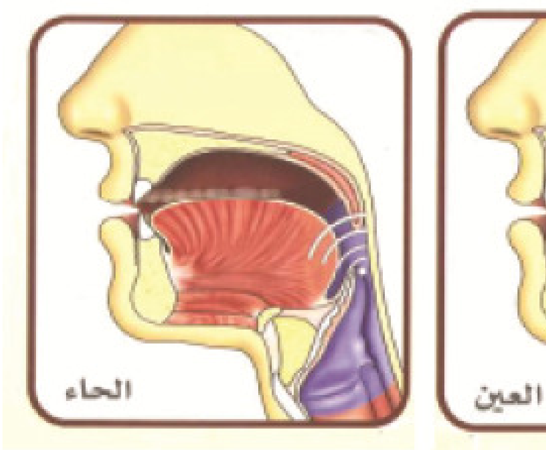
المخرج الثاني: الحلق

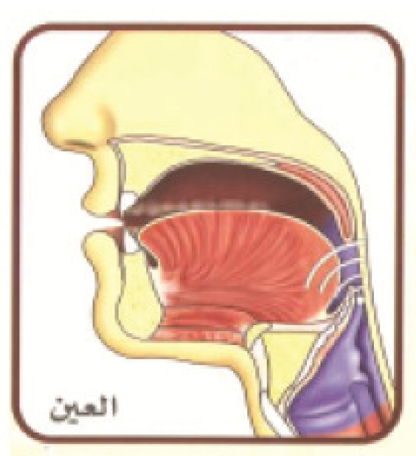
وهو مخرج عام وفيه ثلاثة مخارج فرعية لستة أحرف:

١- **أقصى الحلق**: أي أَبعدهُ من الفم وأقربهُ مما يلي الصدر، ويخرج منه الهمزة والهاء، والهمزة أدخل من الهاء.



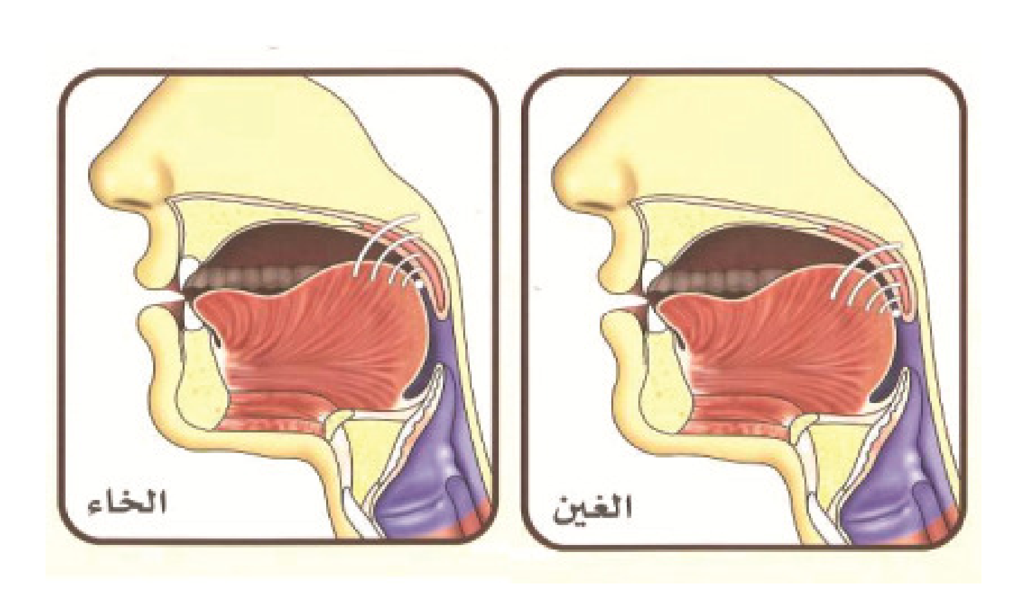
٢- **وسط الحلق**: ويخرج منه العين والحاء المهملتان، والعين أقرب إلى أقصى الحلق من الحاء.





٣- **أدنى الحلق**: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه الغين والخاء المعجمتان، والغين أدخل من الخاء.

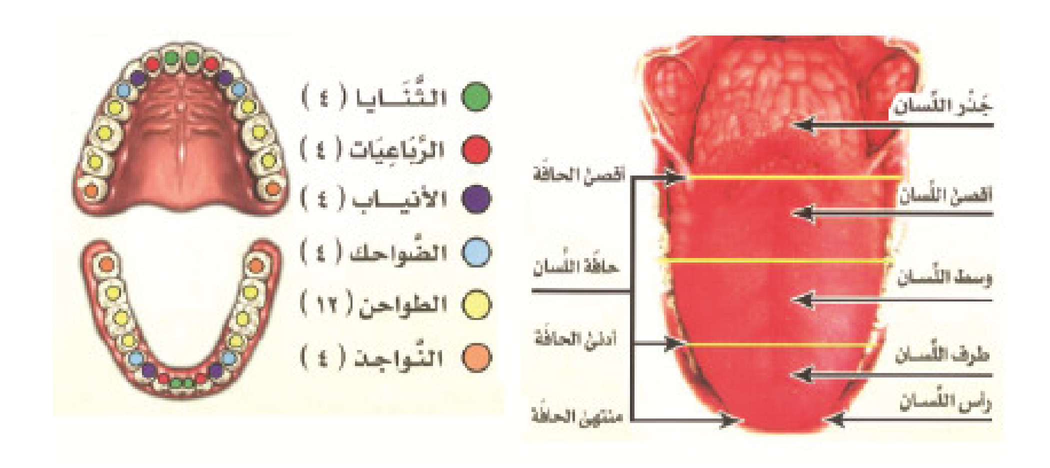
وحروف الحلق مجموعة في أوائل الكلمات التالية: (أخي هاكَ عِلمًا حَازَهُ غيرُ خاسرٍ).



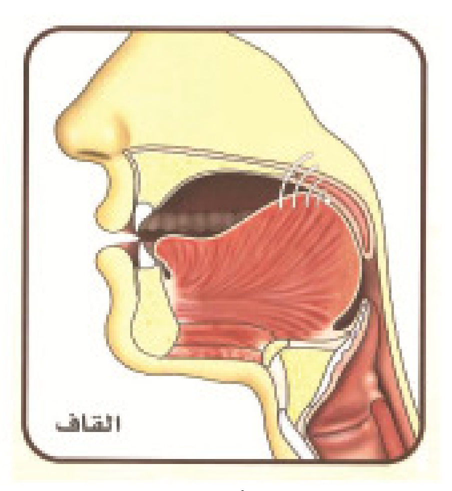
المخرج الثالث: اللسان

وهو مخرج عام وفيه عشرة مخارج فرعية لثمانية عشر حرفًا، وتنحصر في أربعة مواضع هي: ١- أقصاه ٢- وسطه ٣- حافتاه ٤- طرفه

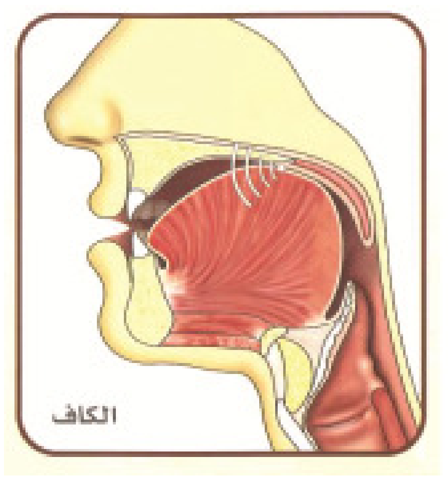
المخرج	عدد المخارج	الأحرف
أقصاه	٢	ق، ك
وسطه	١	ج ش ي
حافتاه	٢	ض، ل
طرفه	٥	ن، ر، (ط د ت)، (ظ ذ ث)، (ص ز س)



١- **أقصى اللسان**: يخرج منه القاف والكاف.

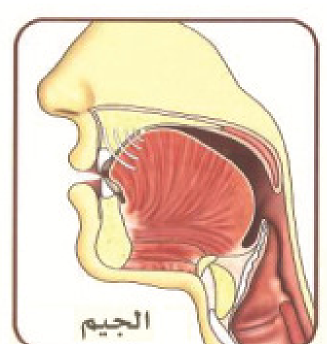


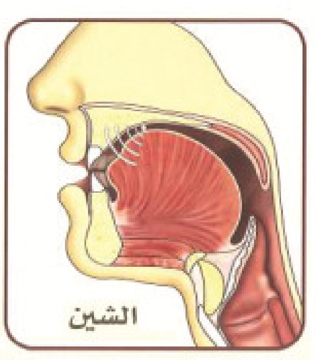
القاف: تخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق مع ما يُحاذيه من الحنك.

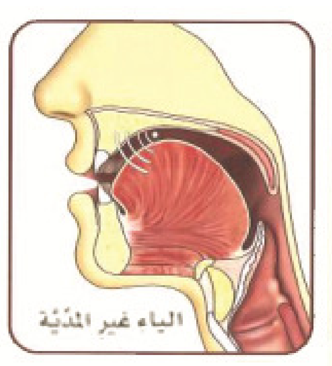


الكاف: تخرج من أقصى اللسان تحت مخرج القاف مع ما يحاذيه من الحنك.

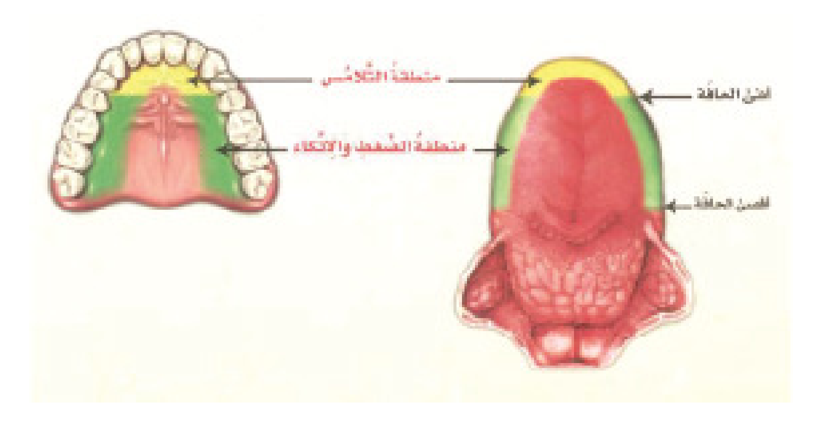
٢- **وسط اللسان**: يخرج منه الجيم والشين والياء غير الـمَدِّية، مع ما يليه من الحنك.

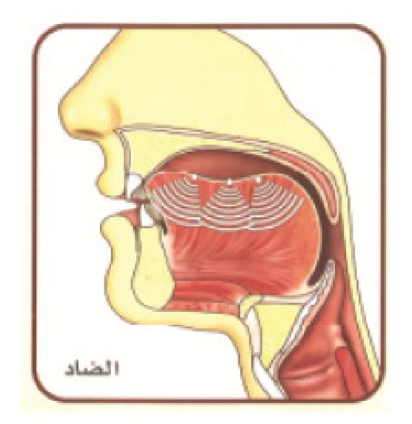






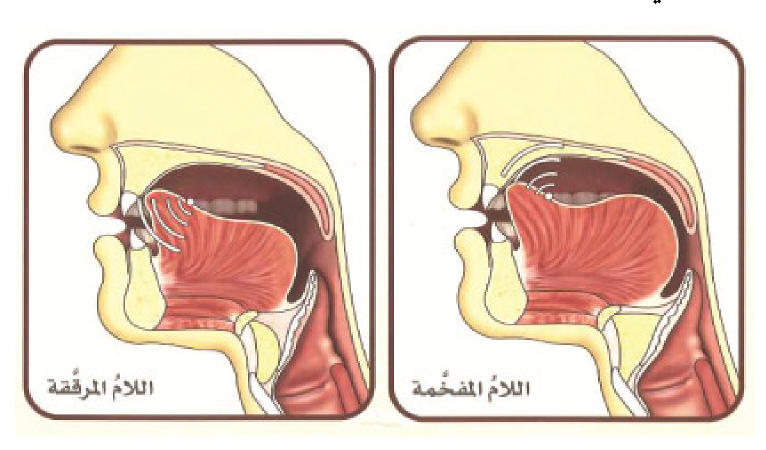
٣- **حافتا اللسان**: يخرج منهما الضاد واللام.



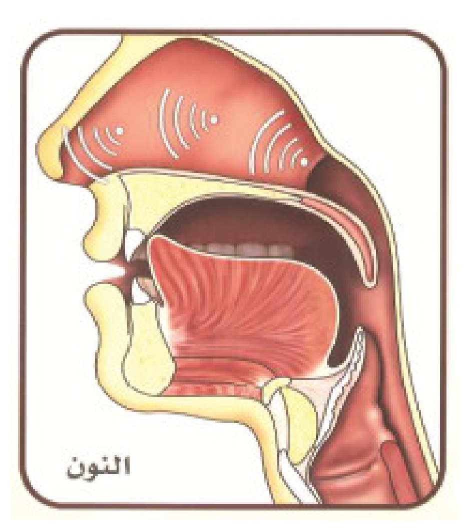


الضاد: تخرج من إحدى حافتي اللسان مع أصول الأضراس العليا، من الضاحك حتى الناجذ، وخروجها من الحافة اليسرى أيسر.

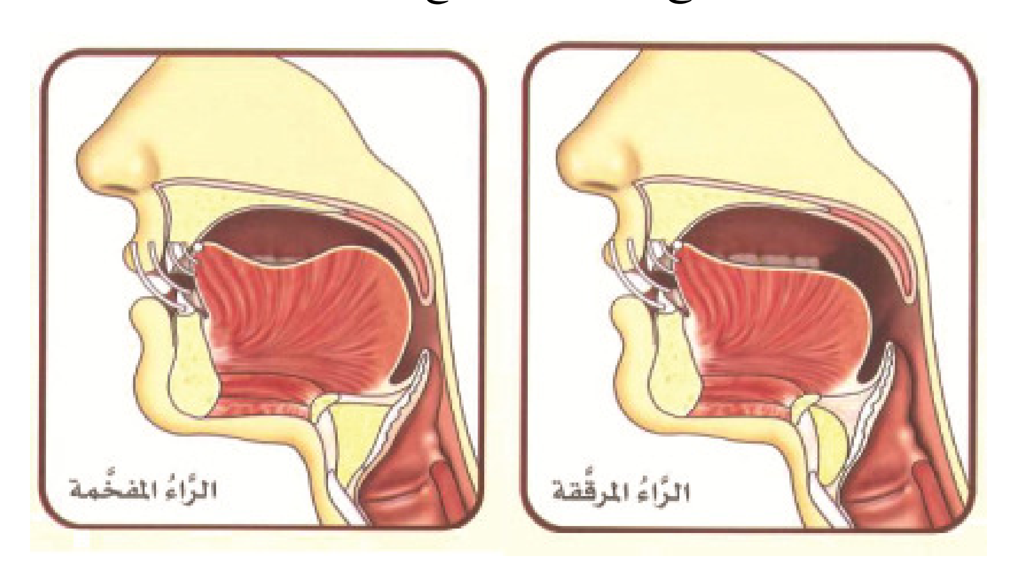
اللام: تخرج من أدنى إحدى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيه من لِثَةِ الأسنان العليا، وهي من الضاحك إلى الثنية، وخروجها من الحافة اليمنى أيسر.



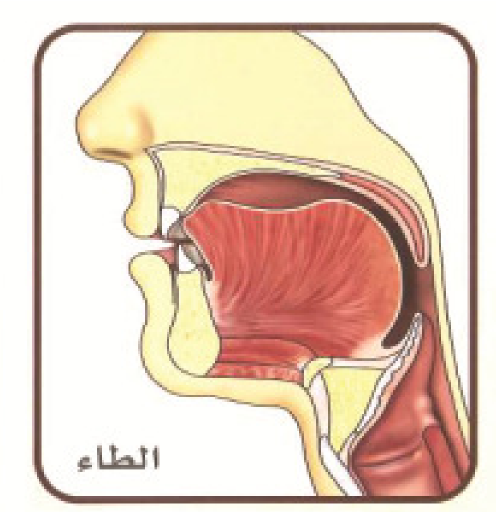
٤- **طرف اللسان**: يخرج منه أحد عشر حرفًا: النون، الراء، (الطاء، الدال، التاء)، (الظاء، الذال، الثاء)، (الصاد، السين، الزاي).



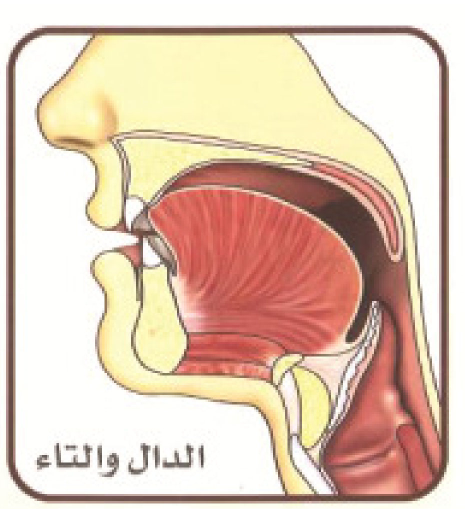
النون: تخرج من طرف اللسان مع لثة الأسنان العليا.



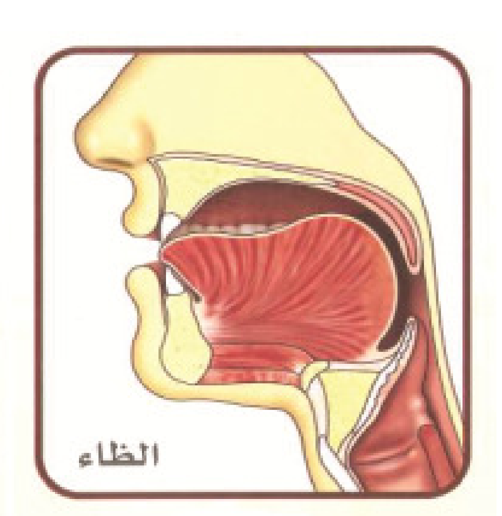
الراء: تخرج من طرف اللسان بعيد مخرج النون، مائلة إلى ظهر اللسان قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا. قال ابن كيسان: والنون أدخل في اللسان من الراء.



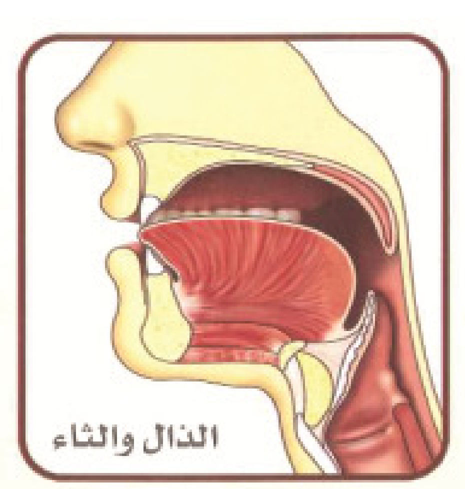
الطاء: تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، ويستعلي معها أقصى اللسان.



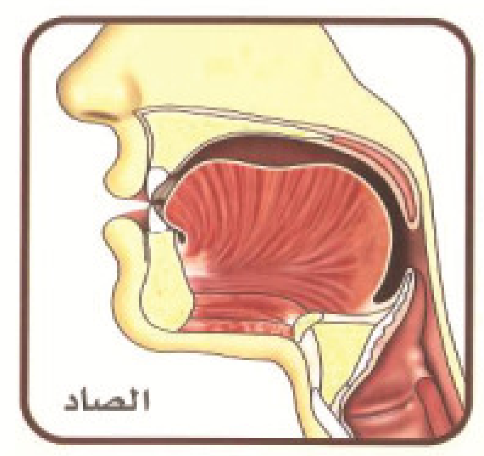
الدال والتاء: تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

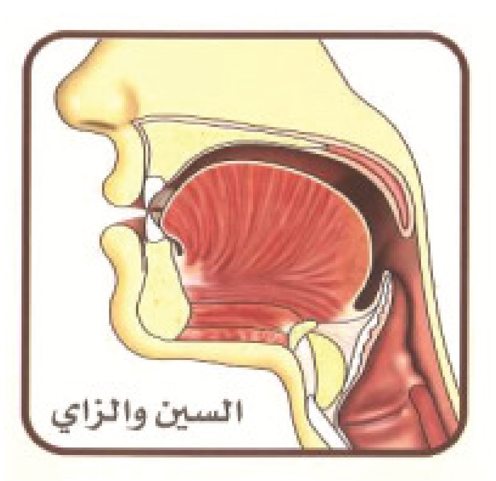


الظاء: تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويستعلي معها أقصى اللسان.



الذال والثاء: تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

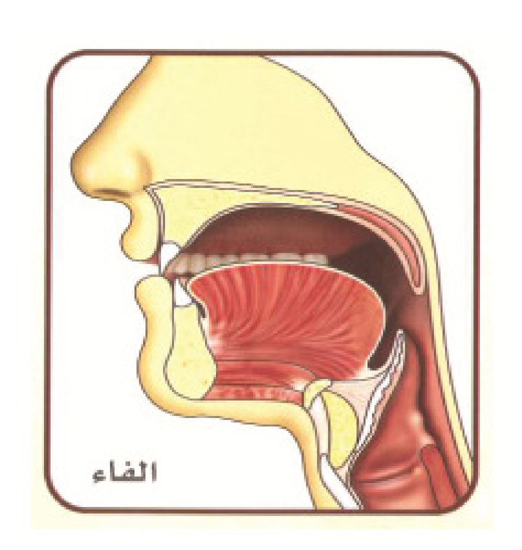




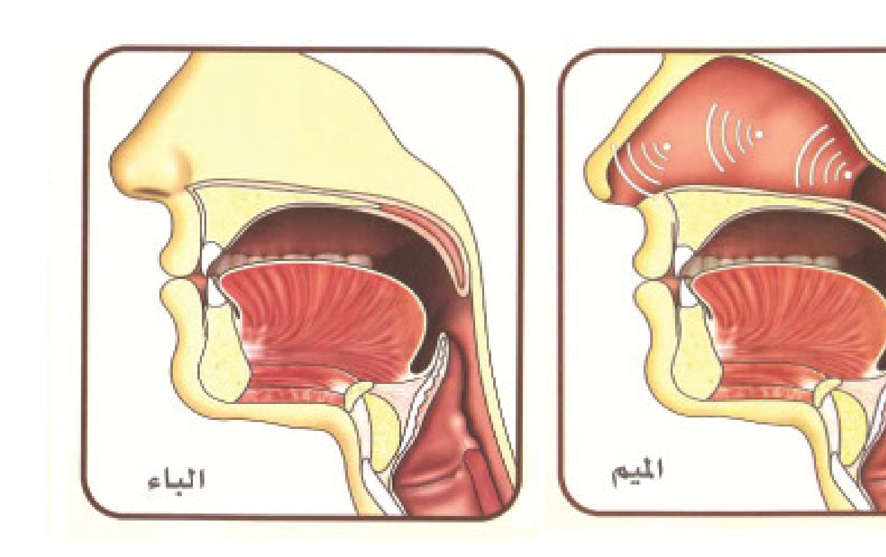
الصاد: تخرج من طرف اللسان مع فويق الثنايا السفلى، ويستعلي معها أقصى اللسان.

السين والزاي: تخرج من طرف اللسان مع فويق الثنايا السفلى.

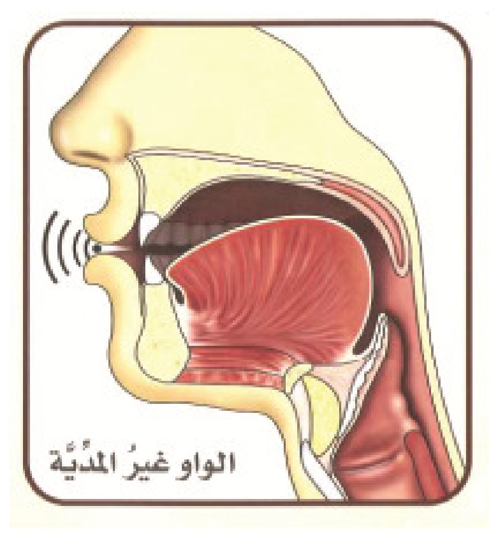
المخرج الرابع: الشفتان: وفيهما مخرجان خاصان:



١ - باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا: يخرج منها حرف الفاء.



٢- ويخرج من الشفتين حالَ انطباقهما حرفان هما: الميم والباء.
والباء أشد وأقوى انطباقًا، والميم أدخل من الباء.



ويخرج منهما حال انضمامهما مع انفراجهما قليلاً، الواو غير المدية.

المخرج الخامس: الخيشوم

هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق، وهو مخرجُ الغنة في النون والميم[1].

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله [2]:

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ
لِلْجَوْفِ أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا وَهِي	حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لِأَقْصَى الحَلْقِ: هَمْزٌ هَاءُ	وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ
أَدْنَاهُ: غَيْنٌ خَاؤُهَا، والْقَافُ	أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ، ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ، وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا	وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
الَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا	وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيْرُ مُسْتَكِنّ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَىٰ	وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا
مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ج١ ص١٦٤: فإن مخرج النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام [الناقص] بغنة يتحول عن مخرجه الأصلي إلى الخيشوم.

(٢) المُقَدِّمَةُ الجزرية، الأبيات ٩-١٩.

ألقاب الحروف

لقب الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه «العين» حروف الهجاء بألقاب حسب الموضع الذي تخرج منه أو ما يقاربه، وهي:

١ – **الْـجَوْفِيَّةُ أو الْـهَوْائِيَّةُ**: وهي (الألف والواو والياء) المدية.

لُقِّبت جَوْفِيَّةً: لخروجها من الجوف.

ولقبت هَوَائِيَّةً: لانتشار هوائها في الفم حال النطق بها، أو لأن النطق بها ينتهي بانتهاء الهواء الخارج معها.

وتلقب بأحرف المد: لامتداد الصوت بها.

٢- **الْـحَلْقِيَّةُ**: وهي (الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء)، لقبت بذلك لخروجها من الحلق. وهي حروف الحلق الستة المجموعة في أوائل كلمات (أخي هاكَ علما حازه غير خاسرٍ).

٣- **اللَّهَوِيَّةُ**: نسبة إلى اللَّهاة، وهي اللحمة المشرفة على الحلق، وهما حرفا (القاف والكاف).

٤- **الشَّجْرِيَّةُ**: نسبة إلى شجر الفم، وهو: منفتح ما بين اللحيين أو وسطه، وهي (الجيم والشين والياء) [1].

٥- **الذَّلْقِيَّةُ**: وهي (اللام والنون والراء) لقبت بذلك: لخفتها وذلاقتها، أي: سرعة النطق بها، ولخروجها من ذلق اللسان، أي: طرفه.

---

(١) الرعاية لمكي ص١٣٩، كتاب التجويد للهذلي ص٦٣، النشر لابن الجزري ج١ص١٦٤.

٦- **النَّطَعِيَّةُ**: بفتح النون الطاء: وهي (الطاء والدال والتاء) لقبت بذلك لمجاورة مخرجها النطع، نطع الحنك أي: سقف الغار المحزز.

٧- **الْأَسَلِيَّةُ**: بفتح السين: وهي (الصاد والزاي والسين) لقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان، أي: رأس اللسان.

٨- **اللِّثَوِيَّةُ**: وهي (الظاء والذال والثاء)، لقبت بذلك لخروجها من قرب اللثة، وهي: اللحم المركب فيه الأسنان.

٩- **الشَّفَوِيَّةُ**: وهي (الفاء، والباء والميم والواو غير المدية)، لقبت بذلك لخروجها من الشفتين أو أحدهما كالفاء.

فوائد معرفة ألقاب الحروف:

١- معرفة اللقب تعين على تحديد مخرج الحرف تقريبًا.

٢- إحاطة الدارس علمًا بكل ما يتعلق بالحروف، من أسماء وألقاب ومخارج وصفات، فهي من مجال بحثه ومن جزئيات علمه.

التقويم

س١: عرف كلًا مما يأتي:

الحرف.

المخرج.

المخرج المحقق.

المخرج المقدر.

المخرج العام.

س٢: ارسم اللسان مبينًا عليه الحروف التي تخرج منه.

س٣: ارسم المخارج العامة.

س٤: اذكر ألقاب الحروف وما أحرف كل لقب.

س٥: أ- بين كيف يتم معرفة مخرج الحرف.

ب- اذكر ثلاثة من الأحرف الفرعية.

س٦: بين مع الرسم مخرج الأحرف التالية:

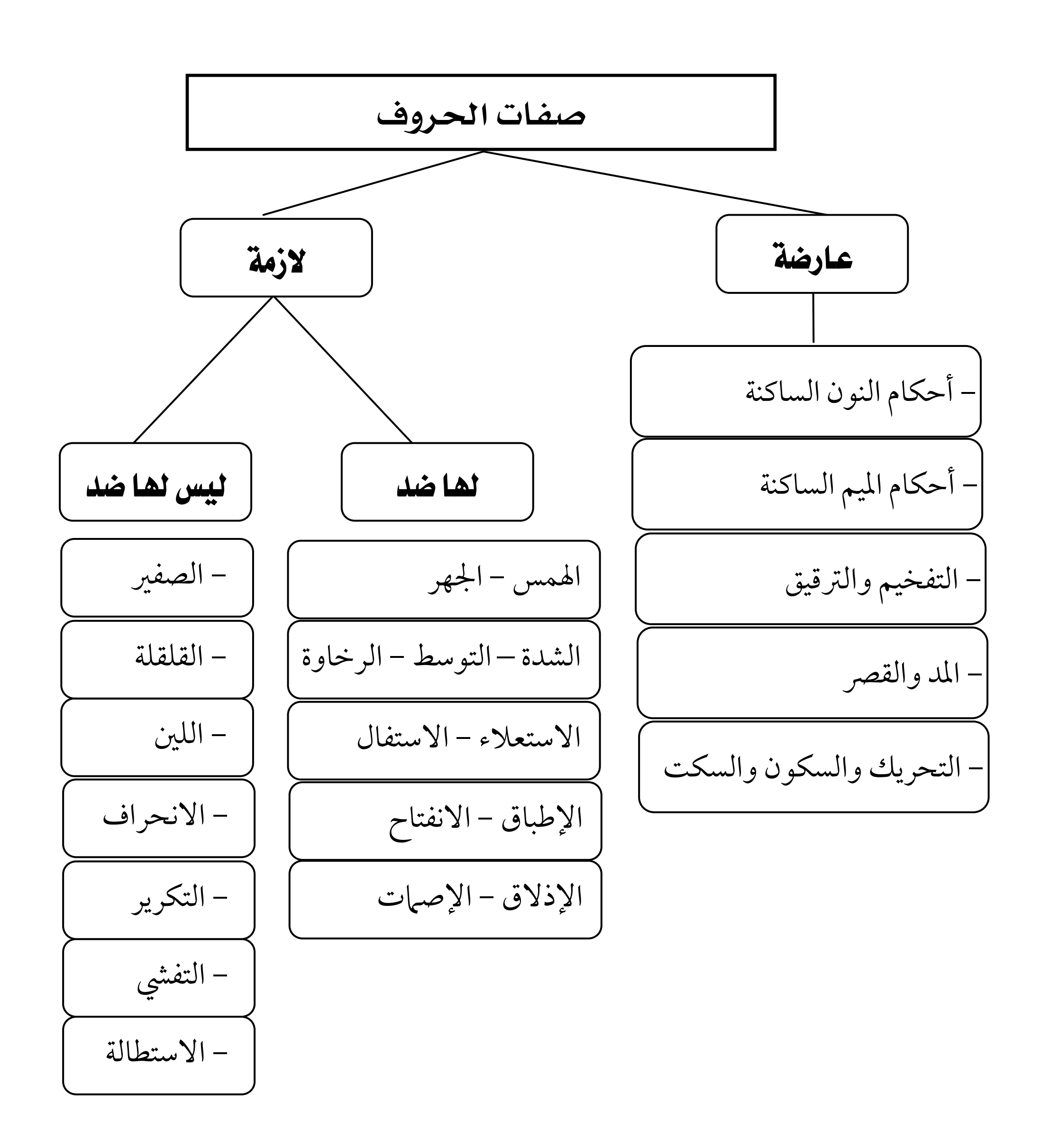
الياء (اللينة)، الضاد، الميم، الراء.

س٧: ما مخارج الأحرف التالية وألقابها؟

الجيم، الواو (المدية)، الدال.

الباب الثاني

صفات الحروف


صفات الحروف
لازمة
عارضة
- أحكام النون الساكنة
- أحكام الميم الساكنة
- التفخيم والترقيق
- المد والقصر
- التحريك والسكون والسكت
ليس لها ضد
لها ضد
الهمس - الجهر
الشدة - التوسط - الرخاوة
الاستعلاء - الاستفال
الإطباق - الانفتاح
الإذلاق - الإصمات
- الصفير
- القلقلة
- اللين
- الانحراف
- التكرير
- التفشي
- الاستطالة

صفات الحروف

تعريف الصفات:

الصفات لغة: جمع صفة، وهي ما قام بالشيء من المعاني حسيًّا: كالبياض والسواد، أو معنويًّا: كالعلم.

اصطلاحًا: كيفيةٌ تَعرِضُ للحرف عند النطق به وتميزه عن غيره.

فوائد معرفة الصفات:

١- **تمييز الحروف المشتركة في المخرج**: فمثلاً التاء والطاء والدال مخرجها واحد، تخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، فلا يميز بين كل حرف منها إلا بالصفات.

٢- **تحسين النطق بالحروف وإعطاؤها حقها ومستحقها**؛ فمن الأخطاء الشائعة أن يلفظ (ٱلَّذِينَ : الزين)، (ٱلضَّآلِّينَ : الظّالين)، (فَكَثَّرَكُمۡ : فكسركم).

٣- **معرفة الحروف القوية من الضعيفة**؛ لِيُعرفَ ما يدغم منها إِدغامًا كاملاً، كما إذا كان الحرف الأول ضعيفًا والثاني قويًّا، نحو: (وَدَّت طَّآئِفَةٌ)، وما يدغم منها إِدغامًا ناقصًا، وذلك إِذا كان الحرف الأول قويًّا والثاني ضعيفًا، نحو: (أَحَطتُ).

❊ ❊ ❊

نشاط: هاتِ مثالاً على الإدغام الكامل، وآخرَ على الإِدغام الناقص.

أقسام الصفات

تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

١- **الصفات العارضة**: وهي التي لا تلازم الحرف، بل تعرض له في بعض الأحوال، وتَنفكُّ عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب:

كالتفخيم والترقيق (في اللام والراء والألف)، نحو: ﴿ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾، ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾، ﴿مَجْر۪ىٰهَا﴾.

والإظهار والإدغام والإخفاء والإقلاب (كما في النون الساكنة)، وأحكام الميم الساكنة، والمد والقصر (كما في أحرف المد).

والتحريك والسكون والسكت. نحو: ﴿أَجْرٌ غَيْرُ﴾، ﴿مِّن مَّآءٍ﴾، ﴿يَنصُرْكُمُ﴾، ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾، ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾.

جمعها الشيخ السمنُّودي رحمه الله في التحفة السمنُّودية فقال[1]:

إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ وَكَذَا   إِخْفَا وَتَفْخِيمٌ وَرِقٌّ أُخِذَا

وَالمَدُّ وَالقَصْرُ مَعَ التَّحَرُّكِ   وَأَيضًا السُّكُونُ وَالسَّكْتُ حُكِي

٢- **الصفات اللازمة**: وهي الصفات التي لا تنفك عن الحرف مطلقًا.

واختلف العلماء في عددها، ورأى ابن الجزري أنها سبع عشرة صفة.

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٧٠، ٧١.

قال الشيخ عثمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي[1]:

صِفَاتُ أَحْرُفِ الهِجَا سَبْعَ عَشَرْ   مِنهُنَّ خَمْسٌ ضِدَّ خَمْسٍ تُشْتَهَرْ

وتقسم إلى قسمين:

أولاً: صفات الحروف اللازمة ذوات الأضداد

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[2]:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيْدُهَا لَفْظُ أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ   وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

وهي خمس صفات تقابلها خمس أخرى:

١ .أ- **الهمس**: لغةً: الخفاء.

اصطلاحًا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج، وهي صفة ضعف، وحروفه عشرة يجمعها: (فحثه شخص سكت).

نحو: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾، ﴿وَٱلصَّيۡفِ﴾، ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾، ﴿ٱلنَّاسِ﴾، ﴿أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾

وضد الهمس: الجهر.

---

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ١٢٥.

(٢) المُقَدِّمَةُ، الأبيات من ٢٠- ٢٣، هذه الأبيات مطلوبة حفظًا.

١.ب- **الجهر**: **لغةً**: الإعلان والظهور - وهو الصوت القوي.

اصطلاحًا: انحباس جريان النفس، لقوة اعتماده على المخرج.

وحروفه تسعة عشر، يجمعها: (عَظُمَ وزن قارئ ذي غض جد طلب).

نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿ٱلتَّوَّابُ﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾، ﴿ٱلْمَوْعُودِ﴾.

لاحظ الفرق: [وَٱلتِّينِ، ٱلدِّينِ].

قال الشيخ عثمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي[1]:

الهَمْسُ جَرْيُ نَفَسِ الحُرُوفِ وَالجَهْرُ حَبْسُ جَرْيِهِ المَعْرُوفِ

٢.أ- **الشدة**: **لغةً**: القوة.

اصطلاحًا: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على المخرج، وهي صفة قوة، وأحرفها ثمانية مجموعة في: (أجد قط بكت) وضدها الرخاوة.

نحو: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾، ﴿مُّحِيطٌۢ﴾، ﴿مَّجِيدٌ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾.

٢.ب- **الرخاوة**: **لغةً**: اللين.

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف، لضعف اعتماده على المخرج، وحروفه ستة عشر حرفًا، وهي ما عدا حروف الشدة والتوسط.

نحو: ﴿ٱلْقَصَصَ﴾، ﴿حَفِيظٌ﴾، ﴿وَلَا يُؤْخَذُ﴾، ﴿عَزِيزٌ﴾.

---

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ١٣٣.

٢.ج- التوسط (البينية): لغةً: الاعتدال.

اصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف بين الرخاوة والشدة، لعدم كمال انحباسه كما في الشدة، وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة، وأحرفه خمسة مجموعة في: (لن عمر).

نحو: ﴿يَعْمَلْ﴾، ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾، ﴿ٱلْعَظِيمِ﴾.

لاحظ: [يَعْلَمُونَ ، يَأْلَمُونَ].

قال الشيخ عثمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي(١):

وَالرِّخْوُ جَرْيُ الصَّوتِ وَالشِّدَّةُ لَا ‏ ‏ ‏ وَالوَسْطُ بَينَ الحَالَتَينِ حَصَلَا

٣.أ- الاستعلاء: لغةً: الارتفاع.

اصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فيرتفع الصوت معه. وأحرفه سبعة يجمعها: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وهي حروف التفخيم وأعلاها الطاء، والمعتبر في الاستعلاء: هو استعلاء أقصى اللسان، سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا.

نحو: ﴿خَٰلِدِينَ﴾، ﴿شِقَاقٍ﴾، ﴿غَٰلِبُونَ﴾، ﴿ٱلْقَٰنِطِينَ﴾.

٣.ب- الاستفال: لغةً: الانخفاض.

اصطلاحًا: انخفاض أقصى اللسان عند النطق بالحرف، فينخفض معه الصوت. وحروفه: ما عدا حروف الاستعلاء.

---

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ١٣٤.

نحو: ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ﴾، ﴿ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾، ﴿شَيَـٰطِينِهِمْ﴾، ﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾.

لاحظ: وَٱلْقَـٰنِتِينَ ، ٱلْقَـٰنِطِينَ .

٤.أ- **الإِطباق: لغةً**: الإلصاق.

اصطلاحًا: إِلصاق جزء من اللسان، بما يحاذيه من سقف الحنك الأعلى عند النطق بأحرفه الأربعة، وهي على هذا الترتيب: الطاء والضاد والصاد والظاء.

نحـــو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿ ٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰدِقِينَ﴾، ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾.

٤.ب- **الانفتاح: لغةً**: الافتراق.

اصطلاحًا: انفراج بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالحرف، فلا ينحصر الصوت بينهما، وحروفه: ما عدا حروف الإطباق الأربعة. نحو: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَـٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

لاحظ الترتيب في ارتفاع اللسان: الإِطباق، الاستعلاء، التفخيم، الترقيق، الإمالة.

٥.أ- **الإذلاق: لغة**: الفصاحة، وذلاقة اللسان: حِدَّتَهُ وطلاقته.

اصطلاحًا: سهولة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان أو طرف الشفتين.

حروفه يجمعها: (فِرَّ مِنْ لُبِّ) وضد الإذلاق الإصمات.

نحو: ﴿ٱخْتِلَـٰفِ﴾، ﴿ٱفْتِرَآءً﴾، ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾، ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم﴾.

٥.ب- الإصمات: لغةً: المنع.

اصطلاحًا: ثقل النطق بالحرف، وسمي بذلك لامتناع انفراد حروفه بالكلمات الرباعية أو الخماسية الأصل، فلا بد من وجود حرف أو أكثر من الحروف المذلقة في الكلمة لِتُعادلَ بخفَّتها ثقلَ الإصمات، فإن لم تجد فتكون تلك الكلمة أعجمية، مثل: (عسجد). وحروف الإصمات: جميع الحروف الهجائية عدا حروف الإذلاق (فر من لب).

فائدة: لايوجد في القرآن الكريم كلمة أصولها رباعية أو خماسية مصمتة.

وحروف المد الثلاثة تشترك في خمس صفات جمعها الشيخ علي البيسوسي رحمه الله في منظومة (القول المألوف في صفات الحروف) فقال:

وَأَحْـــــرُفُ الْـــــمَدِّ لَهَـــا اشْـــتِرَاكُ

فِي خَمْـــسِ أَوْصَـــافٍ لَـــهَا إِدْرَاكُ

رَخَـــاوَةٌ جَهْـــرٌ وَفَـــتْحٌ قَـــدْ أَتَـــىٰ

إِصْـــمَاتُ كُـــلٍّ وَاسْـــتِفَالٌ ثَبَتَـــا

وهي كذلك صفات الواو والياء اللينتين.

ثانياً: صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[1]:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ   قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَاللِّينُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا   قَبْلَهُمَا وَالِانْحِرَافُ صُحِّحَا

فِي اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

وهي سبع صفات:

١ - القلقلة:

لغةً: التحريك والاضطراب.

اصطلاحًا: اضطراب اللسان أو الشفتين بالحرف الساكن عند النطق به، حتى يسمع له نبرة.

أحرفها خمسة مجموعة في: (قطب جد).

وتجب القلقلة في هذه الأحرف لما فيها من جهر وشدة، فالجهر يمنع جريان النفس، والشدة تمنع جريان الصوت، فكان لا بد من قلقلة الحرف الساكن في مخرجه، ليظهر صوت الحرف، وذلك بحسب ما فيه من صفات القوة.

والقلقلة صفة لازمة لهذه الأحرف الساكنة، وهي في الوقف أبين منها في الوصل، لأن الوقف محل انقطاع النفس، كذلك هي في المشدد أبين من المخفف، لأنه مكوَّن من حرفين مدغمين.

(١) المُقَدِّمَةُ، الأبيات من ٢٤- ٢٦، هذه الأبيات مطلوبة حفظًا.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[1]:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

أقسام القلقلة:

أ. **صغرى**: في الساكن غير الموقوف عليه (في وسط الكلمة غالبًا).

نحو: ﴿شَقَقۡنَا﴾، ﴿أَطۡعَمَهُم﴾، ﴿سَبۡحًا﴾، ﴿نَجۡعَلِ﴾، ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾.

ب. **وسطى**: في الساكن المخفف الموقوف عليه، (في آخر الكلمة غير مشدد)

نحو: ﴿ٱلۡفَلَقِ﴾، ﴿ٱلۡخَيۡطُ﴾، ﴿ٱذۡهَبۡ﴾، ﴿أَزۡوَٰجٌ﴾، ﴿لَقَدۡ﴾.

ج. **كبرى**: في المشدد الموقوف عليه، (في آخر الكلمة مشدد).

نحو: ﴿ٱلۡحَقُّ﴾، ﴿ٱلۡحَجُّ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ﴿حَآدَّ﴾.

مراتب القلقلة:

مراتبها ثلاث: **أعلاها**– حرف الطاء.

وأوسطها – حرف الجيم.

وأدناها – الحروف الباقية (القاف والباء والدال).

كيفية أداء القلقلة: للعلماء في ذلك أكثر من رأي منها:

أ. الحرف المقلقل يضطرب في مخرجه دون أن تشوبه إحدى الحركات الثلاث، وهو الراجح.

---

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، بيت ٣٩.

ب. أن تتبع القلقلةُ حركَة الحرف الذي قبلها، فإن وقعت بعد فتحٍ كانت أقرب للفتح، وإن وقعت بعد ضَمٍّ كانت أقرب للضم، وإن وقعت بعد كسرٍ كانت للكسر أقرب، ويجمع الأحوال الثلاثة قوله تعالى: ﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[القمر: ٥٥].

قال إبراهيم بن علي السمنودي في منظومة لآلئ البيان[1]:

قَلْقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) وَقُرِّبَـتْ   لِلفَـتْحِ وَالأَرْجَـحُ مَـا قَبْـلُ اقْتَفَـتْ

ج. الحرف المقلقل يقرب نحو الفتح مطلقًا، دون النظر إلى حركة الحرف الذي قبله، والقلقلة صفة قوة.

٢- التفشي:

لغةً: الانتشار والاتساع.

اصطلاحًا: انتشار الهواء في الفم عند النطق بحرف الشين، حتى يتصل بمخرج الضاد واللام. وقد نتجت هذه الصفة من اجتماع الهمس (جريان النفس) والرخاوة (جريان الصوت) وسعة المخرج من وسط اللسان، سمحت بانتشار الصوت عند النطق بهذا الحرف، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿شَاكِرًا﴾، ﴿يُشْرِكُونَ﴾، ﴿الشُّهُورِ﴾، ﴿مَعَايِشَ﴾، ﴿وَأَهُشُّ﴾.

---

(١) منظومة لآلئ البيان ، لإبراهيم السمنودي، بيت رقم ٢٦.

٣- الاستطالة:

معناها لغةً: الامتداد.

اصطلاحًا: امتداد صوت الضاد عند حصوله في مخرجه (من أول حافة اللسان إلى آخره).

ولها حرف واحد هو الضاد، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿ وَضَرَبَ ﴾، ﴿يَضْرِبَ ﴾، ﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ ﴾، ﴿ٱلْأَرْضِ ﴾.

٤- الصفير:

لغةً: صوت يشبه صوت الطائر.

اصطلاحًا: صوت الحرف حين يخرج من طرف اللسان، مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

وأحرفه ثلاثة، الصاد والزاي والسين. وهي صفة قوة.

نحو: ﴿أَصْحَـٰبُ ﴾، ﴿أَزْكَىٰ ﴾، ﴿إِسْمَـٰعِيلَ ﴾، ﴿نَقُصُّ ﴾، ﴿ٱلْعَزِيزِ ﴾، ﴿ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿يَخْتَصُّ ﴾.

وهذه الصفة نتيجة جريان الصوت، لدى طرف اللسان وما بين الثنايا العليا والسفلى.

٥- التكرير:

لغةً: إعادة الشيء أكثر من مرة.

اصطلاحًا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بحرف الراء.

وله حرف واحد وهو الراء، وتوصف الراء بالتكرير لقبولها له، خصوصًا إذا كانت مشددة أو ساكنة، قال الإمام محمد ابن الجزري في المقدمة[1]:

فِي: (اللَّامِ وَالرَّا) وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ   وَلِلتَّفَشِّي: (الشِّيْنُ) (ضَادًا): اسْتَطِلْ

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيْرًا إِذَا تُشَدَّدُ

---

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، بيت ٢٦ ثم ٤٣.

قال الداني في التحديد ص١٥٣: حرف مكرر حركته تعد حركتين لتكراره.

وقال ابن القاصح في فتح الوصيد ج٢ ص٥٤٢: يتكرر فيتحرك طرف اللسان به فتصير الراء راءين.

وقال ابن الجزري في النشر ج١ ص١٧٧: قال سيبويه: إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة. وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد المرة فأظهر ذلك حال تشديدها. والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين. وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء، وذلك خطأ لا يجوز، فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديدًا ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر.

وقال المرعشلي في جهد المقل ص ١٥٧: ليس معنى إخفاء تكريره إعدام تكريره بالكلية، بإعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك لا يمكن إلا بالمبالغة في إلصاق رأس اللسان باللثة، بحيث ينحصر الصوت بينهما بالكلية، كما في الطاء المهملة، وذلك خطأ لا يجوز؛ لأن ذلك يؤدي إلى أن تكون الراء من الحروف الشديدة، مع أنه من الحروف البينية، بل معناه: تقوية ذلك الإلصاق بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد في السمع.

وقال الشيخ ابن بري في الدُّرَرِ اللَّوَامِعِ بيت ٢٧١:

وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ   وَهْوَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

وذكر هذه الصفة هنا للتحرز من التكرار واجتنابه أكثر من مرة، وليس منع تكرار الراء بالكلية، إذ لا بد أن يرتعد اللسان، والإسراف فيه ممنوع والشُّحُّ فيه مذموم.

وهذه الصفة نتيجة صفة التوسط مع المخرج وهو طرف اللسان مع سقف الحنك العلوي، مما أتاح للسان أن يرتعد بها. وهي صفة قوة.

نحو: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾، ﴿ٱرْجِعْ﴾، ﴿وَٱنْحَرْ﴾، ﴿مُّسْتَمِرٌّ﴾، ﴿وَخَرَّ﴾، ﴿مُحَرَّرًا﴾.

٦- اللين:

لغةً: السهولة.

اصطلاحًا: خروج الحرف من مخرجه بسهولة، من غير كلفة على اللسان.

وله حرفان اثنان هما: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وهي صفة ضعف.

نحو: ﴿وَٱلْيَوْمِ﴾، ﴿نَوْمٌ﴾، ﴿بَيْتٍ﴾، ﴿رَيْبَ﴾.

٧- الانحراف:

لغةً: الميل والعدول.

اصطلاحًا: ميل الحرف عند النطق به عن مخرجه، حتى يتصل بمخرج آخر.

وله حرفان: اللام والراء، فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان، والراء فيها انحرافٌ إلى ظهره، وميلٌ قليل إلى جهة اللام، وهي صفة قوة.

نحو: ﴿ٱرْجِعُوٓا۟﴾، ﴿وَٱرْكَعُوا۟﴾، ﴿ٱللَّطِيفُ﴾، ﴿ٱلَّيْلَ﴾.

صفات أخرى

لقد أوصل الإمام مكي بن أبي طالب في كتابه «الرعاية»، صفات الحروف إلى أربع وأربعين صفة[1] – من هذه الصفات:

١ - الغنة:

تعريفها: صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه، أي صوت مستقر في جوهر النون والميم والتنوين، فيقال: النون حرف أَغَنّ، وهي صفة قوة لازمة، تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا.

والغنة صفة لازمة للنون والميم، ولكنها قد تكون أقوى في بعض المواضع من غيرها وهي مرتبة كالآتي:

أقواها في النون والميم المشددتين ﴿إِنَّ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ثم باقي المراتب.

مع ملاحظة تفخيم الغنة وترقيقها نحو: ﴿يَنصُرَكُمُ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

٢ - الخفاء:

لغةً: الاستتار.

اصطلاحًا: ضعف التصويت بالحرف.

وأحرفه أربعة: الهاء، وأحرف المد الثلاثة. وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها.

أما الخفاء في حروف المد فَلِسَعة مخرجها؛ لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز، أما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها، ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميرًا. مثال: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾، ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ﴾، ﴿مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا﴾ وهي صفة ضعف.

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص١١٥.

٣- الإمالة:

سميت حروف الإمالة: لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها، فالألف وهاء التأنيث لا تمال إلا بإمالة الحرف الذي قبلها، وعند حفص تمال الراء والألف في كلمة ﴿مَجْرِيٰهَا﴾ [هود: ٤١]. وهي صفة ضعف[١].

٤- الهتف أو الجرس:

وتوصف بهما الهمزة: لخروجها من قرب الصدر، فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد، والهتف هو: التصويت، وهي صفة قوة[٢].

نحو: ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾.

نلاحظ أن صفة الجهر والشدة موجودة في حروف (أجد قطب)

فلماذا لم يكن في الهمزة قلقلة؟

لأن العرب تستقبح صوت القلقلة في الهمز. قال السخاوي رحمه الله[٣]:

أَوْ أَنْ تَفُوهَ بِهَمْزَةٍ مُتَهَوِّعًا فَيَفِرَّ سَامِعُهَا مِنَ الْغَثَيَانِ

فلما لم يكن في الهمزة قلقلة، كان بدلها الهتف والجرس.

---

(١) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٢٩.

(٢) الرعاية لمكي بن أبي طالب ص ١٣٣، ١٣٧.

(٣) عمدة المفيد وعُدَّة المجيد في معرفة التجويد للسخاوي بيت رقم ٤.

تقسيم الصفات من حيث القوة والضعف

وهي ثلاثة أقسام:

١. **الصفات القوية** هي: الجهر والشدة، والاستعلاء، والإطباق، والقلقلة، والصفير، والتفشي، والاستطالة، والانحراف، والتكرار، والغنة.

٢. **الصفات الضعيفة هي**: الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، واللين.

٣. **الصفات المتوسطة هي**: الإصمات، والإذلاق، والبينية أو التوسط.

قال الشيخ السمنودي رحمه الله في التحفة [1]:

٦٤. ضَعِيفُهَا هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا   لِينٌ انْفِتَاحٌ وَاسْتِفَالٌ عُرِفَا

٦٥. وَمَا سِوَاهَا وَصْفُهُ بِالقُوَّةِ   لَا الذَّلْقِ وَالإِصْمَاتِ وَالبَيْنِيَّةِ

❋ **نشاط**: عدد حروف الرخاوة، الاستفال.

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٦٤، ٦٥.

أخطاء شائعة يجب بذل الجهد للتخلص منها

١ - (ف) في (أفضل) يلفظها البعض (أفضل) حرف (v) بالإنجليزية.

٢ - (ص) في (أصدق) يلفظها البعض مشمة صوت الزاي (أزدق).

٣- (س) في (اسجدوا) يلفظها البعض (ازجدوا) بالزاي.

٤ - (ت) في (متاع) يلفظها البعض (مداع) قريبة من الدال.

٥ - (ث) في (حديث) يلفظها البعض (حديس) بالسين.

٦ - (ذ) في (ذلك) يلفظها البعض (زالك).

٧- (ج) في (رجل) عند المصريين (g) بالإنجليزية وعند الأردنيين مُعطَّشة.

٨- (ق) في (قال) بعضهم يلفظها (ك) (كال) وبعضهم (غ) (غال).

٩- (ض) (الضالين) بعضهم يلفظها (ظ) (الظالين).

فصفات الحروف ومخارجها تبين نطقها السليم وكذلك تَلَقِّيها، وضَبْطُها لا يكون إلا من أفواه المشايخ المتقنين.

نشاط: من خلال دراستك لصفات الحروف، اكتب جميع الصفات للحروف في الجدول التالي لكلٍ منها.

الحرف	جهر او همس	شدة أو رخاوة	استعلاء استفال	إطباق انفتاح	إصمات إذلاق	صفات أخرى	صفات أخرى
الهمز							
الباء							
التاء							
الثاء							
الجيم							
الحاء							
الخاء							
الدال							
الذال							
الراء							
الزاي							
السين							
الشين							
الصاد							
الضاد							
الطاء							
الظاء							
العين							
الغين							
الفاء							
القاف							
الكاف							
اللام							
الميم							
النون							
الهاء							
الواو							
الياء							

التقويم

س ١ - عرف الصفة اصطلاحًا.

س٢ - ما فوائد معرفة صفات الحروف؟

س٣- ما الفرق بين الصفات الأصلية والصفات العارضة؟

س٤ - بين جميع صفاتِ الحروفِ الآتية، ثم رتبها حسب الأقوى:

- الضاد، الميم، الراء، الهاء، الألف.
- الواو والياء المتحركتين واللَّيِّنتين والمدِّيَّتين.

س٥ :- أ- عرف القلقلة؟

ب- اذكر أقسام القلقلة مع التمثيل؟

س٦ - عرف الصفات التالية اصطلاحًا، واذكر حروفها:

الهمس، التوسط، الإِطباق، اللين، الصفير.

س٧- أكمل قول الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة:

صَـفِـيـرُهَـــا صَـــادٌ وَزَايٌ سِـــينُ ....

....

.... **وَلِلتَّفَشِّـــي الشِّـيْـــنُ ضَـادًا اسْتَـطِـــلْ**

الباب الثالث

التفخيم والترقيق

التفخيم والترقيق

التفخيم لغةً: التسمين والتعظيم.

اصطلاحًا: تسمين صوت الحرف، بجعله في المخرج سمينًا وفي الصفة قويًا، حتى يملأ الفم صداه، لقوة اعتماده على مخرجه.

الترقيق لغةً: التنحيف والتنحيل.

اصطلاحًا: تنحيف صوت الحرف، بجعله في المخرج نحيفًا وفي الصفة ضعيفًا.

أقسام الحروف بحسب تفخيمها وترقيقها:

تنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- أحرف مفخمة دائمًا: وهي أحرف الاستعلاء: (خص ضغط قظ).

٢- أحرف تفخم تارةً وترقق تارةً أخرى: وهي الألف، لام لفظ الجلالة، الراء، **ويلحق بها غُنَّة الإخفاء.**

٣- أحرف مرققة دائمًا:وهي الحروف الباقية: (حروف الاستفال).

القسم الأول: الأحرف المفخمة دائمًا:

وهي مجموعة في: (خُصَّ ضغط قظ)، وتخص أحرف الإطباق (طاء، ضاد، صاد، ظاء) بمزيد من التفخيم، لأن صفة الإطباق أقوى الصفات، ورتب الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله هذه الحروف فقال[1]:

وَفَخِّمِ اسْتِعْلَا بِتَرْتِيبٍ يَفِي طِبْ ضَيْفَ صِدْقٍ ظَلَّ قُلْ غَيرَ خَفِي

وكلما كان الحرف متصفًا بالصفات القوية، كان في التفخيم أقوى، وهي على هذا الترتيب: الطاء ثم الضاد ثم الصاد ثم الظاء ثم القاف ثم الغين ثم الخاء.

---

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي ، بيت رقم ١٦٣.

مراتب التفخيم

والتفخيم يتفاوت حسب حركته وله مراتب:

١. **المرتبة الأولى**: أن يكون حرف التفخيم، مفتوحًا وبعده ألف نحو: ﴿طَالُوتَ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿صَابِرًا﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ﴾، ﴿ٱلْقَٰنِتِينَ﴾، ﴿غَآئِبِينَ﴾، ﴿خَٰلِدِينَ﴾.

٢. **المرتبة الثانية**: أن يكون الحرف مفتوحًا وليس بعده ألف، نحو: ﴿طَبَعَ﴾، ﴿ضَرَبَ﴾، ﴿صَدَقَ﴾، ﴿ظَلَّ﴾، ﴿قَتَلَ﴾، ﴿غَفَرَ﴾، ﴿خَلَقَ﴾.

٣. **المرتبة الثالثة**: أن يكون الحرف مضمومًا، نحو: ﴿وَطُبِعَ﴾، ﴿ضُرِبَتْ﴾، ﴿صُفْرٌ﴾، ﴿ظُلِمَ﴾، ﴿قُتِلَ﴾، ﴿غُلِبَتِ﴾، ﴿خُلِقَ﴾.

٤. **المرتبة الرابعة**: أن يكون الحرف ساكنًا [1]، نحو: ﴿يَطْبَعُ﴾، ﴿يَضْرِبُ﴾، ﴿إِصْرَهُمْ﴾، ﴿وَحَفِظْنَٰهَا﴾، ﴿يُقْضَىٰ﴾، ﴿يُغْشَىٰ﴾، ﴿إِخْرَاجًا﴾.

٥. **المرتبة الخامسة**: أن يكون الحرف مكسورًا: نحو: ﴿طِبَاقًا﴾، ﴿ضِرَارًا﴾، ﴿صِرَٰطًا﴾، ﴿ظِلًّا﴾، ﴿قِتَالًا﴾، ﴿غِطَآءٍ﴾، ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾.

---

(١) ذهب بعض العلماء إلى أن الحرف الساكن، لا يعد مرتبة منفصلة، ولكن يعطى مرتبة حركة ما قبله فإن كان ما قبله مفتوحًا، أعطي المرتبة الثانية نحو: ﴿مَقْعَدِ﴾، ﴿يَغْلِبْ﴾، ﴿يَخْلُقُ﴾.

وإن كان ما قبله مضمومًا، أعطي المرتبة الثالثة نحو: ﴿مُقْمَحُونَ﴾، ﴿يُغْلَبُونَ﴾، ﴿يُخْلَقُونَ﴾.

وإن كان ما قبله مكسورًا، أعطي المرتبة الأخيرة نحو ﴿نُّذِقْهُ﴾، ﴿تُزِغْ﴾، ﴿إِخْوَانًا﴾.

نشاط: أعط مثلاً على مراتب التفخيم حسب الجدول التالي:

حروف الاستعلاء	المرتبة الأولى	المرتبة الثانية	المرتبة الثالثة	المرتبة الرابعة	المرتبة الخامسة
الطاء					
الضاد					
الصاد					
الظاء					
القاف					
الغين					
الخاء					

التفخيم النسبي

إذا كانت الغين والخاء مكسورتين نحو: ﴿مِّنۡ غِلّٖ﴾، ﴿مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾، أو ساكنتين ما قبلهما مكسورًا نحو: ﴿أَفۡرِغۡ﴾، ﴿إِخۡوَٰنًا﴾، ﴿مَنِ ٱغۡتَرَفَ﴾، ﴿وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ﴾، أو وُقِفَ عليهما وكان قبلهما ياء ساكنة نحو: ﴿يَزِيغُ﴾، ﴿صَرِيخَ﴾، ﴿زَيۡغٌ﴾، ﴿شَيۡخٌ﴾، فهما مفخمتان، ولكن تفخيمهما من أدنى مراتب التفخيم، ولا يقال: إنها مرققة.

قال الشيخ المتولي رحمه الله[1]:

فَهْـيَ وَإِنْ تَكُـنْ بِـأَدْنَىٰ مَنْزِلَـةْ ... فَخِيمَـةٌ قَطْعًـا مِـنَ الْـمُسْتَفِلَةْ

فَـلَا يُقَـالُ إِنَّهَـا رَقِيقَـةْ ... كَضِـدِّهَا، تِلْـكَ هِـيَ الْحَقِيقَـةْ

(١) نهاية القول المفيد ص ١٣٠، هداية القاري للشيخ المرصفي ج١ ص١٠٨.

القسم الثاني: أحرف ترقق أحيانًا وتفخم أحيانًا أخرى:

ما يرقق في بعض الأحيان ويفخم في بعض الأحيان:

وهي: ١- الألف المدية ٢- اللام من لفظ الجلالة ٣- الراء ٤- صفة الغنة.

١- : الألف المدية:

الألف حرف لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيمًا وترقيقًا.

فيفخم إن كان الحرف الذي قبله من حروف الاستعلاء نحو: ﴿خَٰلِدَيْنِ﴾، ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿وَٱلْغَٰرِمِينَ﴾، ﴿ٱلطَّآمَّةُ﴾، ﴿قَالَ﴾، ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

أو حرفًا مفخمًا كالراء ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾، ولام اسم الجلالة المفخمة ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾.

ويرقق إذا وقع بعد حرف مرقق نحو: ﴿جَآنٌّ﴾، ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿كَانُوٓاْ﴾، ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾.

قال الشيخ إبراهيم السمنودي رحمه الله في «التحفة»[1]:

وَالـرَّوْمُ كَالْوَصْـلِ وَتَتْبَـعُ الْأَلِـفْ ... مَـا قَبْلَهَـا، وَالْعَكْـسُ فِي الْغَـنِّ أُلِـفْ

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٨٢.

٢- : اللام من لفظ الجلالة:

اللام حرف يرقق في جميع الحالات إلا في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ﴾، فلها حالتان:

الحالة الأولى التفخيم: إذا وقعت بعد فتح أو ضم نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾، ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾، ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾[1].

وإن بَدَأَ بلفظ الجلالة، يَبْتَدِئُ بفتح همزة الوصل فتفخم نحو: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾، ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾.

الحالة الثانية الترقيق: إن وقعت بعد كسر أصلي نحو: ﴿بِٱللَّهِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿أَفِي ٱللَّهِ﴾.

أو كسرٍ عارض نحو: ﴿يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾، ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[2]:

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ:عَبْدُ اللَّهِ

نشاط: اقرأ وصلًا ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ **[الأنعام: ١٢٤].**

---

(١) التمهيد للعطار ص ٢٩٧، الموضح للقرطبي ص١١٩، التحديد للداني ص١٦٢، النشر ج٢ ص٨٩.

(٢) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، بيت رقم ٤٤.

٣- **الراء:**

الراء من حروف الاستفال، فحقها أن يكون الترقيق أصلاً لها، ولكنها تميزت عن باقي الحروف بالانحراف إلى ظهر اللسان في المخرج، فاكتسبت تسمينًا، وتميزت بأن لها سبع صفات، فاكتسبت قوة في الصفة، فصار التفخيم أصلاً لها، ولا ترقق إلا لسببٍ.

وسبب ترقيق الراء هو الكسرة، فإن كانت مكسورةً، أو ممالة، أو وُقِفَ عليها بالرَّوم وهي مكسورة رُقِّقت.

أما إن كانت ساكنة، فترقق إن سُبقت بياءٍ، أو كسرةٍ، ويشترط أن تكون الكسرة متصلة، وأن تكون أصلية وليست عارضة، وأن لا يأتي بعد الراء حرف استعلاء.

للراء ثلاثة أحكام: هي أ- التفخيم ب- الترقيق ج- ما يجوز فيه الوجهان.

أ- **حالات تفخيم الراء:**

١- إذا كانت مفتوحة أو مضمومة: سواء أكانت مشددة أم مخففة، نحو: ﴿رَضِىَ﴾، ﴿رُّبَمَا﴾، ﴿ٱلرَّشِدُونَ﴾، ﴿ٱلرُّوحُ﴾، ﴿مِصۡرًا﴾.

٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها فتح أو ضم، نحو: ﴿مَرۡيَمَ﴾، ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.

٣- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر عارض منفصل، نحو: ﴿أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾، ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾. أو متصل، نحو: ﴿ٱرۡجِعۡ﴾، ﴿ٱرۡجِعِىٓ﴾، ﴿ٱرۡكَبُواْ﴾.

٤- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي منفصل عنها، نحو: ﴿رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا﴾، ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾، ﴿ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ﴾.

٥- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء مفتوح في كلمة واحدة، نحو: ﴿فِرْقَةٍ﴾، ﴿لَبِالْمِرْصَادِ﴾، ﴿قِرْطَاسٍ﴾.

٦- إذا كانت ساكنة في نهاية الكلمة سكونًا أصليًّا أو عارضًا، وقبلها فتح أو ضم، نحو: ﴿تَنْهَرْ﴾، ﴿وَأْمُرْ﴾، ﴿الْقَمَرَ﴾، ﴿النُّذُرُ﴾، ﴿الْفَجْرِ﴾.

٧- إذا سكنت في الطرف سكونًا عارضًا وقبلها ألف أو واو مدية، نحو: ﴿الْأَنْهَارُ﴾، ﴿شَكُورٍ﴾.

٨- إذا وقف عليها بالروم وكانت مضمومة، نحو: ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿سِحْرٌ﴾، ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾.

ب- حالات ترقيق الراء:

ترقق الراء في ست حالات هي:

١- إذا كانت مكسورة مخففة أو مشددة، نحو: ﴿رِيحٍ﴾، ﴿رِئَاءَ﴾، ﴿الرِّقَابِ﴾، ﴿الرِّجَالِ﴾.

٢- إذا كانت ساكنة في الوسط وقبلها كسر أصلي وليس بعدها حرف استعلاء، نحو: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾، ﴿فِرْعَوْنَ﴾، ﴿مِرْيَةٍ﴾.

٣- إذا وقعت في آخر الكلمة وسكنت سكونًا أصليًّا أو عارضًا وقبلها كسر أصلي: نحو: ﴿فَأَنْذِرْ﴾، ﴿فَكَبِّرْ﴾، ﴿قُدِرَ﴾، ﴿كُفِرَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ﴾.

٤- إذا وقعت في آخر الكلمة وسكنت وكان قبلها ياء مدية أو لينة: نحو: ﴿قَدِيرٌ﴾، ﴿خَبِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٌ﴾، ﴿ضَيْرَ﴾.

٥- إذا كانت مكسورة الحركة ووقف عليها بالروم، نحو: ﴿وَٱلۡقَمَرِ﴾، ﴿خُسۡرٍ﴾.

٦- إذا كانت حركتها ممالة نحو: ﴿مَجۡرٜىٰهَا﴾، تُمال فتحة الراء إلى الكسرة.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[١]:

وَرَقِّقِ الرَّاءَ: إِذَا مَا كُسِرَتْ	كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا	أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ	وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

ج- ما يجوز فيه الوجهان:

أولاً: ما يجوز فيه الوجهان والترقيق مقدم في الأداء في أربعة كلمات:

الكلمة الأولى: ﴿فِرۡقٖ﴾ [سورة الشعراء: ٦٣]: هذه الكلمة يجوز فيها الوجهان وصلاً ووقفًا، سواءً كان الوقف بالسكون المحض أو الروم، والترقيق هو المقدم في الأداء، فمن رققها نظر إلى أن الراء ساكنة قبلها كسر أصلي، وليس بعدها حرف استعلاء مفتوح، فإذا كُسِرَ أو سكن ذهبت قوته، ومن فخمها نظر إلى حرف الاستعلاء بعد الراء الساكنة، ولم ينظر إلى حركته.

الكلمة الثانية: ﴿عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ﴾ [سورة سبأ: ١٢]: ترقق وصلًا بسبب الكسر، أما وقفًا ففيها الوجهان، والترقيق هو المقدم في الأداء نظرًا للوصل وعملًا بالأصل[٢].

---

(١) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الأبيات من ٤١- ٤٣.

(٢) النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري ج٢ ص٨٢.

علة الترقيق: حسب القاعدة، الراء الساكنة في آخر الكلمة سكونًا عارضًا، وقبلها كسر، ولم يعتد بحرف الاستعلاء الساكن.

علة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر، حاجزًا مانعًا من ترقيق الراء.

الكلمة الثالثة: ﴿فَأَسۡرِ﴾، و﴿أَنۡ أَسۡرِ﴾: حيثما وقعت.

الكلمة الرابعة: ﴿يَسۡرِ﴾ [سورة الفجر: ٤].

هذه الكلمات حال الوصل مرققة بسبب الكسر، وأما في حالة الوقف ففيها الوجهان، والترقيق هو المقدم في الأداء.

فعلَّة الترقيق: نظرًا للياء المحذوفة إذ إنّ أصلها " فأسري، أن أسري، يسري ".

وعلة التفخيم: حسب القاعدة، حيث إن الراء ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مفتوح أو مضموم.

قال الشيخ المتولي رحمه الله[1]:

وَفِي (إِذَا يَسْرِ) اخْتِيَارُ الْجَزَرِي تَرْقِيقُهُ وَهَكَذَا وَ(نُذِر)

وَ(مِصْرَ) فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخَّمَا وَعَكْسُهُ فِي (الْقِطْرِ) عَنْهُ فَاعْلَمَا

وَذَاكَ كُلُّهُ بِحَالِ وَقِفنَا وَالرَّوْمُ كَالْوَصْلِ عَلَى مَا بُيِّنَا

---

(١) أما ﴿وَنُذُرِ﴾ [سورة القمر: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩] فأخذت اللجنة بالتفخيم وقفًا، عملًا بقول العلماء القدامى كالداني والشاطبي وابن الجزري، وهي عند المعاصرين بالوجهين. انظرغنية المقري شرح مقدمة ورش المصري للمتولي ص ٤٨، قال المرصفي في هداية القاري ج١ ص١٣٣: فالتفخيم هو المعمول به وبه قرأنا وبه نقرئ.

ثانيًا: ما يجوز فيه الوجهان والتفخيم مقدم في الأداء:

في كلمة: ﴿مِصۡرَ﴾ غير المنونة [يونس: ٨٧]، [يوسف: ٢١، ٩٩]، [الزُّخرُف: ٥١].

فحكمها وصلًا: التفخيم بسبب الفتحة على الراء.

أما وقفًا ففيها الوجهان والتفخيم هو المقدم في الأداء نظرًا للوصل وعملاً بالأصل[1].

علة الترقيق: حسب القاعدة، حيث إنها ساكنة وما قبلها ساكن وما قبله مكسور، فهو موجب الترقيق دون النظر إلى حرف الاستعلاء.

علة التفخيم: اعتبر حرف الاستعلاء الفاصل بينها وبين الكسر، حاجزًا مانعًا من ترقيق الراء.

قال الشيخ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ هِلَالِيُّ الْأَبْيَارِيُّ رحمه الله[2]:

وَخُلْفُهُمْ فِي (مِصْرَ) ثُمَّ (الْقِطْرِ) حَلْ ... وَلَـٰكِنِ التَّفْخِيمُ فِي (مِصْرَ) أَجَلْ

كَذَٰلِكَ الَّتِي لِعَامِلٍ تُجَرْ ... وَرِقُّ رَاءِ (الْقِطْرِ) أَوْلَىٰ وَاشْتَهَرْ

٤- صفة الغنة:

غنة الإخفاء تتبع ما بعدها تفخيمًا وترقيقًا، فإن كان حرف الإخفاء مفخمًا (ص، ض، ط، ظ، ق)، فُخِّمت الغنة نحو: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾، ﴿مِن قَبۡلُ﴾، ﴿ظِلّٗا ظَلِيلًا﴾.

وإن كان حرف الإخفاء مرققًا (من حروف الاستفال)، رققت الغنة نحو: ﴿أَنفُسَكُمۡ﴾، ﴿ٱلۡإِنسَٰنَ﴾، ﴿مِن تَحۡتِهَا﴾، ﴿دَكّٗا دَكّٗا﴾.

---

(١) النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري ج٢ ص٨٢.

(٢) مَتْنُ خُلَاصَةِ الْأَحْكَامِ، الأبيات رقم ١٢-١٣.

قال الشيخ عثمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي[(١)]:

وَفَخِّـــمِ الْغُنَّـــةَ إِنْ تَلَاهَـــا حُـــرُوفُ الِاسْـــتِعْلَاءِ لَا سِـــوَاهَا

القسم الثالث: الحروف المرققة دائمًا: باقي الحروف وهي:

(ب، ت، ث، ج، ح، د، ذ، ز، س، ش، ع، ف، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿يَحْيَىٰ﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة[(٢)]:

فَرَقِّـقَــنْ: مُسْتَـفِــلًا مِــنْ أَحْـرُفِ وَحَــاذِرَنْ تَفْخِيــمَ لَـفْــظِ: الأَلِـفِ

وَهَـمْــزَ: اَلْحَـمْــدُ أَعُـوذُ اِهْدِنَــا اَللَّـــهُ ثُـــمَّ لَامَ: لِـــلَّهِ لَنَـــا

وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَــى اللهِ وَلاَ الـضْــ وَالْـمِيـمَ مِـنْ: مَخْمَصَـةٍ وَمِــنْ مَـرَضْ

وَبَــاءَ بَـرْقٍ بَـاطِــلٍ بِـهِــمْ بِـذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّــدَّةِ وَالجَهْـرِ الَّــذِي

فِيهَـا وَفِـي الْجِيـمِ كَــحُبِّ الصَّبْــرِ رَبْـــوَةٍ اجْـتُـثَّـــتْ وَحَــجِّ الْفَـــجْرِ

وَبَـيِّـنَـــنْ مُـقَـلْـقَــلًا إِنْ سَكَنَــا وَإِنْ يَكُـنْ فِـي الْوَقْــفِ كَــانَ أَبْيَـنَــا

وَحَــاءَ حَصْحَـصَ أَحَطــتُّ الْحَــقُّ وَسِيــنَ مُسْتَقِيــمِ يَسْطُــو يَسْـقُــو

---

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ٣٤.

(٢) الْمُقَدِّمَةُ فِيمَا يَجِبُ عَلَى قَارِئِ الْقُرْآنِ أَنْ يَعْلَمَهُ، الأبيات من ٣٤- ٤٠.

التقويم

١ – عرف لغة واصطلاحًا: التفخيم، الترقيق.

٢ – اذكر مراتب التفخيم مع مثال لكل مرتبة.

٣– اذكر الأحرف التي تفخم أحيانًا وترقق أحيانًا مع الأمثلة.

٤ – اذكر حالات تفخيم الراء، مع مثال لكل حالة.

٥ – بين حكم الراء فيما يلي، مع التعليل:

١ – يَسۡرِ　　٢ – مِصۡـرًا　　٣– فِرۡقٍ

٤ – وَإِرۡصَادًا　　٥ – خَيۡرٍ　　٦ – ٱلۡقِطۡرِ

٧– فِرۡقَةٍ　　٨ – بِمِصۡرَ

٦ – بين حكم الراء وصلًا مع التعليل، فيما يلي:

١ – ٱلَّذِى ٱرۡتَضَىٰ　　٢ – فَٱصۡبِرۡ صَبۡرًا　　٣– أَنذِرۡ قَوۡمَكَ

الباب الرابع

الإدغام والإظهار بين الحروف

١- المثلان.

٢- المتجانسان.

٣- المتقاربان.

٤- المتباعدان.

الإدغام والإظهار بين الحروف

علاقة الحروف ببعضها

التقاء الحروف على ثلاثة أنواع:

١- أن يلتقيا لفظًا وخطًّا لا يفصل بينهما فاصل نحو: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم﴾[١].

٢- أن يلتقيا خطًّا لا لفظًا نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾[٢].

وهذان النوعان هما المعوَّل عليهما.

٣- أن يلتقيا لفظًا لا خطًا نحو: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾.

وهذا النوع غير معوَّل عليه.

وينقسم النوعان الأوّلان إلى أربعة أقسام – التماثل والتجانس والتقارب والتباعد.

تعريف الإدغام: هو النطق بالحرفين حرفًا واحدًا مشددًا كالثاني.

أسبابه ثلاثة: التماثل والتجانس والتقارب.

فائدته: التخفيف والتسهيل في النطق، إذ النطق بحرف واحد فيه خفة وسهولة عن النطق بحرفين.

كيفية الإدغام:

قلب المدغم (الحرف الأول) إلى حرف من جنس المدغم فيه (الحرف الثاني) ثم إدغامه فيه، فمثلًا إذا أدغمت النون في اللام في نحو: ﴿مِّن لَّدُنَّآ﴾، تقلب النون لامًا ثم تدغم اللام في اللام، وعندها يصير النطق بـ لام مفتوحة مشددة بعد الميم (مِلَّدُنَّا).

---

(١) اعتبرت اللجنة أن الحرف المشدد – المتصل رسما– يُعَدُّ حرفًا واحدًا، فالتاء مع التاء في نحو: ﴿تَتَّقُونَ﴾ مثلان كبير وحكمه الإظهار، ومثلها﴿مِمَّا﴾، بينما لا علاقة بين الميمين في ﴿مِّن مَّا﴾ لكون النون فاصلًا.

(٢) يدغم السوسي عن أبي عمرو الهاء في الهاء مثلين كبير، قال البناء في الإتحاف ص٣١: فلا تمنع الصلة التقاء الحرفين؛ لأنها مفتقرة لعدم القوة التي تمنع من ذلك. انظر الفتح الرحماني ص٨٣.

أو النون في الراء في نحو: ﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ تقلب النون راءً، ثم تدغم الراء في الراء وعندها يصير النطق براء مفتوحة مشددة بعد الميم (مِرَّبِّـهِمْ) وهذان في غير إدغام المثلين الصغير.

أما في المثلين الصغير، فكيفيته تتم بعملٍ واحدٍ، وهو إدغام الأول في الثاني، كالباء بالباء نحو: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾.

أقسام الإدغام من حيث الكمال والنقصان:

١- الإدغام الكامل:

هو ذهاب الحرف المدغم ذاتًا وصفة، بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفًا واحدًا مشددًا، نحو: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿مِّن رَّبِّهِم﴾، ﴿كَم مِّن فِئَةٍ﴾، ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وهكذا ترى أن التاء من ﴿فَـَٔامَنَت﴾ أبدلت طاء ثم أدغمت في الطاء من ﴿طَّآئِفَةٌ﴾ فانعدمت التاء ذاتًا وصفة وكذلك في البقية.

مصطلح الضبط في الإدغام الكامل: تعرية الحرف الأول عن الحركة، ووضع علامة الشدة على الحرف الثاني، (فالتعرية تدل على الإدغام، والتشديد يدل على الكمال).

٢- الإدغام الناقص:

وهو ذهاب الحرف المدغم ذاتًا لا صفةً بإدغامه في الحرف المدغم فيه؛ وبذلك يصير الحرفان حرفًا واحدًا مشددًا، نحو إدغام الطاء الساكنة في التاء في قوله تعالى:

﴿أَحَطتُ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، وسمي ناقصًا؛ من أجل بقاء صفة المدغم، وهي هنا الإطباق.

علته: أن الحرف الضعيف يدغم في القوي، ولا يندغم القوي في الضعيف، وأقوى الحروف حرف الطاء، ولولا التجانس بين الطاء والتاء لما سوغ الإدغام.

ومنه إدغام النون الساكنة أو التنوين، في الواو أو الياء مع الغنة نحو: ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾، ﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا﴾.

وسمي ناقصًا من أجل بقاء صفة الغنة في الحرف المدغَم.

مصطلح الضبط في الإدغام الناقص: تعرية الحرف الأول من الحركة وعدم تشديد الحرف التالي.

وأما إدغام القاف الساكنة في الكاف المتحركة من ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات: ٢٠]، فقد ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً بحذفها ذاتًا وصفةً، والنطق بالكاف مشددة [١].

---

(١)فقد ذهب جمهور أهل الأداء إلى إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملًا، وذهب مكي بن أبي طالب في كتابه الرعايةص٢٤٦، وأحمد بن الحسين بن مهران في كتابَيه المبسوط في القراءات العشر ص٥٠ والغاية في القراءات العشر ص ٤٧، إلى إدغامها إدغامًا ناقصًا بحيث تبقى صفة الاستعلاء في القاف، وقال الداني في جامع البيان ج١ ص٤٢٤:وأجمعوا على إدغام القاف في الكاف وقلبها كافًا خالصة من غير إظهار صوت لها، وانظر التحديد للداني ص ١٣١، والنشر لابن الجزري ج٢ ص١٦، وقال الضباع في «صريح النص» (ص٢٦): وليس مكي وابن مهران من طرقنا، فكل ما ذكره المحررون أن فيها وجهان لا داعي له. فهي بالإدغام الكامل برواية حفص من الشاطبية والطيبة.

المثلان

المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم والرسم كالكافين في نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ والميمين نحو: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا﴾، وفي هذا التعريف دخلت الواو والياء المديتان، نحو: ﴿فِي يَوۡمٍ﴾ و﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، لاندراجهما في الاسم مع استثنائهما من الإدغام[1]، ويكون حكمهما الإظهار.

وقيل: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجًا وصفة.

والتعريف الأول هو الأصح، لأن الأصل في التعريف أن يكون جامعًا مانعًا.

والثاني غير جامع لمفردات التعريف، بسبب خروج الياءين والواوين المديتين، ولو أنهما اختلفتا صفة ومخرجًا نحو: ﴿فِي يُوسُفَ﴾، و﴿ٱدۡعُواْ وَإِلَيۡهِ﴾.

أقسام المثلين وحكم كل قسم:

يقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل.

أولاً: المثلان الصغير: وهما أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا.

سمي صغيرًا لأنه لا يكون فيه إلا عمل واحد، وهو إدغام الأول في الثاني.

حكمه: وجوب الإدغام ما لم يكن الحرف الأول حرف مد، واوًا أو ياءً أو هاء سكت.

مثال: الباء نحو: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾. والتاء نحو: ﴿طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾.

الذال نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا﴾. الراء نحو: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ﴾.

---

(١) انظر الرعاية لمكي ص٢٦٤، ٢٣٩، التيسير للداني ص٢٠، النشر لابن الجزري ج ٢ ص١٨.

العين نحو: ﴿تَسۡتَطِع عَّلَيۡهِ﴾. الفاء نحو: ﴿يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾.

الكاف نحو: ﴿يُدۡرِككُّمُ﴾. اللام نحو: ﴿فَقُل لَّهُمۡ﴾.

الميم نحو: ﴿كَم مِّن﴾. النون نحو: ﴿مِّن نِّعۡمَةٍ﴾.

الهاء نحو: ﴿يُكۡرِههُّنَّ﴾. الواو نحو: ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾.

الياء نحو: ﴿بِأَييِّكُمُ﴾[1].

مصطلح الضبط: تعرية الحرف الأول من الحركة وتشديد الحرف الثاني.

تنبيه: يستثنى من الإدغام:

١ - أن يكون الحرف الأول حرفَ مد واوًا كان أو ياءً، فمثال الواو ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾، ومثال الياء ﴿فِي يَوۡمَيۡنِ﴾، ﴿ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ﴾.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

علته: لئلا يذهب الإدغام بالمد، لذا كان الإظهار محافظة عليه.

٢ - أن يكون أول المثلين، هاء سكت في سورة الحاقة ﴿مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ﴾ ففيها الوجهان حال الوصل:

أ- **السكت مع الإظهار** – وهو المقدم في الأداء.

علته: أن هاء السكت يمتنع فيها الإدغام، في الوجه الأول وهو السكت.

وكيفية الإظهار الوقف على هاء ﴿مَالِيَهۡۜ﴾ وقفة لطيفة من غير تنفس.

---

(١) الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التَّنَسِيّ، تحقيق أحمد شرشال ص٤١٨، ٤١٩.

مصطلح الضبط: وضع (س) صغيرة فوق الهاء في ﴿مَالِيَهْ ۜ﴾ وعدم تشديد هاء ﴿هَلَكَ﴾.

ب- **الإدغام**: جريًا على القاعدة العامة، لأن الحرف الأول ساكن والحرف الثاني متحرك ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَه ﴿٢٨﴾ هَّلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾.

قال الإمام محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة الجزرية:

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ، كَقُلْ رَّبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ ... سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

ثانيًا: المثلان الكبير: وهما أن يتحرك الحرفان معًا.

وسمي كبيرًا: لأن فيه عملين هما: تسكين الأول ثم إدغامه في الثاني، عند بعض القراء (غير حفص)، نحو: ﴿سَلَكَكُمْ﴾، ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ﴾.

حكمه: الإظهار إلا في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف: ١١]، وأصلها (تأمنُنَا) وفيها الوجهان للقراء السبعة[1]:

أ- الاختلاس – (الإخفاء مع الروم). وهو الوجه المقدم.

والاختلاس: هو الإتيان ببعض الحركة، بحيث يسمعه القريب دون البعيد.

فَنَنْطِقُ بثلثي النون المضمومة، ويذهب ثلث.

---

(١) السبعة من الشاطبية، ولم نذكر غيرهم لاحتياجه لتفصيل.

ملحوظة: ﴿مَكَّنِّي﴾ [الكهف: ٩٥]، قرأها حفص بتشديد النون، وقد اعتبرت اللجنة أن الحرف المشدد لا يدخل في علاقات الحروف، فإن قُرِأَتْ بفك التشديد-وانفصلت رسمًا- دَخَلَتْ، فهي في قراءة ابن كثير (مَكَّنَنِي) مثلان كبير وحكمها الإظهار. ومثلها: ﴿يَرْتَدَّ﴾ هي عند حفص دال مشددة، وهي عند نافع ﴿يَرْتَدِدْ﴾، مثلان مطلق وحكمه الإظهار، ويلحق بالمشدد: ﴿فَنِعِمَّا﴾، ﴿يَهِدِّيٓ﴾، ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

ب- الإدغام مع الإشمام.

والإشمام: ضم الشفتين إلى الأمام، كمن ينطق بالضم من غير إطباق ولا إسماع صوت، وذلك بُعَيْدَ تسكين الحرف. والإشمام هيئة تُرَى ولا تُسمع.

فهو عبارة عن النطق بالنون المفتوحة، مشددة بمقدار حركتين مع ضم الشفتين إلى الإمام، من غير إسماع صوت.

ولا يضبط هذان الوجهان إلا بالتلقي والمشافهة.

ثالثًا: المثلان المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركًا، والحرف الثاني ساكنًا.

كالنونين في ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾، والتاءين في ﴿نُتْلَى﴾، والدالين في ﴿مَدَدْنَٰهَا﴾، والسينين في ﴿تَمْسَسْهُ﴾، واللامين في ﴿يَحْلِلْ﴾.

وسمي مطلقًا لاتفاق القرّاء على إظهاره.

حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

تطبيقات:

ما الحكم في الكلمات التالية:

١ - ﴿كَانَت تَّأۡتِيهِمۡ﴾: التاء الأولى ساكنة وبعدها تاء متحركة، فهو مثلان صغير وحكمه وجوب الإدغام، إدغامًا كاملاً.

٢ - ﴿مَّنَٰسِكَكُمۡ﴾: جاءت الكاف الأولى والثانية متحركة: فهو مثلان كبير وحكمه وجوب الإظهار.

٣- ﴿تُشۡطِطۡ﴾: جاءت الطاء الأولى متحركة، والطاء الثانية ساكنة: فهو مثلان مطلق وحكمه وجوب الإظهار.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في نظمه السلسبيل الشافي:

إِنِ التَقَى الْحَرْفَانِ خَطًّا قُسِمَا ... أَرْبَعَ أَقْسَامٍ وَكُلٌّ عُلِمَا
فَإِنْ تَوَافَقَا كِلَا الْحَرْفَيْنِ ... وَصْفًا وَمَخْرَجًا يَكُنْ مِثْلَيْنِ
وَإِنْ تَوَافَقَا جَمِيعًا مَخْرَجَا ... لَا صِفَةً فَمُتَجَانِسَيْنِ جَا
وَمُتَقَارِبَيْنِ عِنَدَهُمْ عُرِفْ ... إِنْ قَرُبَ الْمَخْرَجُ وَالْوَصْفُ اخْتُلِفْ
وَمُتَباعِدَانِ إِنْ تَبَاعَدَا ... فِي مَخْرَجٍ وَالْوَصْفِ لَمْ يَتَّحِدَا
وَكُلٌّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ... مُنْقَسِمٌ حَتْمًا إِلَىٰ ثَلَاثَةِ
إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ قُلْ صَغِيرُ ... أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ قُلْ كَبِيرُ
أَوْ سَكَنَ الثَّانِي فَسَمِّ مُطْلَقَا ... فَهَذِهِ اثْنَا عَشَرَ قِسْمًا حُقِّقَا

المتجانسان

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتفقا في المخرج، واختلفا في الصفة.

أقسامه: ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق وإليك التفصيل.

أولاً: المتجانسان الصغير: أن يكون الحرف الأول منهما ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا.

أقسامه وحكمه:

١- **وجوب الإدغام ويكون في الأحرف التالية،** حيث وقعت في القرآن الكريم:

أ- الدال مع التاء: نحو: ﴿وَقَد تَّعۡلَمُونَ﴾، ﴿حَصَدتُّمۡ﴾.

ب- التاء مع الدال في: ﴿أَثۡقَلَت دَّعَوَا﴾، ﴿أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا﴾.

ج- الذال مع الظاء في: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمۡتُمۡ﴾.

د- التاء مع الطاء نحو: ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞ﴾.

هـ- الطاء مع التاء في: ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿فَرَّطتُ﴾، ﴿فَرَّطتُمۡ﴾، ﴿أَحَطتُ﴾.

تنبيه: نوع الإدغام في الأمثلة السابقة، إدغام كامل عدا إدغام الطاء بالتاء، فهو إدغام ناقص.

٢- **جواز الإدغام:**

أ- الثاء مع الذال في ﴿يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ﴾ [**الأعراف: ١٧٦**].

ب- الباء مع الميم في ﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾ [**هود: ٤٢**].

٣- **الإخفاء:** في الميم مع الباء نحو: ﴿أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾.

٤- **الإظهار**: وهو ما تبقى من الحروف.

نحو: ﴿أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ﴾، ﴿أَشۡيَآءَ﴾.

ثانياً: المتجانسان الكبير: وهما أن يتحرك الحرفان معًا.

حكمه: وجوب الإظهار.

مثال: الهمزة مع الهاء: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾.

التاء مع الدال: ﴿ٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾.

الباء مع الميم: ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾.

والواو مع الميم: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾.

ثالثاً: المتجانسان المطلق: هما أن يكون الحرف الأول متحركًا، والحرف الثاني ساكنًا.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

مثال - الطاء مع التاء: ﴿فَحَبِطَتۡ﴾.

- التاء مع الدال: ﴿تَدۡعُونَ﴾.

قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد اللالكائيّ رحمه الله في قصيدته اللالكائيّة:

وَلَا تُدْغِمَنْ حَرْفًا مِنَ الحَلْقِ إِنْ أَتَىٰ عَـلَىٰ إِثْـرِهِ حَـرْفٌ مِـنَ الْـحَلْقِ وَالنَّحْـرِ

كَقَوْلِكَ (فَاصْفَحْ عَـنْهُمْ) وَنَظِـيرُهُ (فَسَبِّحْهُ) (وَاسْـمَعْ غَـيْرَ) يَظْهَـرُ فِي يُـسْرِ

تطبيقات:

ما الحكم في الكلمات التالية:

١ - ﴿وُلِدتُّ﴾ (د، ت) الدال ساكنة وبعدها تاء متحركة.

الحكم، متجانسان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢ - ﴿أُمَّهَـٰتُكُمۡ وَبَنَاتُكُمۡ﴾ (م، و) الميم الساكنة وبعدها الواو المتحركة.

الحكم متجانسان صغير وحكمه الإظهار.

٣- ﴿يَجۡعَلَ﴾ (ي، ج) الياء المتحركة وبعدها الجيم الساكنة.

الحكم متجانسان مطلق وحكمه الإظهار.

٤ - ﴿تُدِيرُونَهَا﴾ (ت، د) التاء المتحركة وبعدها الدال المتحركة.

الحكم متجانسان كبير وحكمه الإظهار.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله في منظومة «تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن»:

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْـمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَـ(الْـمِثْلَانِ) فِيهِمَا أَحَقْ
وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
(مُتَقَارِبَيْنِ) أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بِـ(الْـمُتَجَانِسَيْنِ) ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَـ(الصَّغِيرَ) سَمِّيَنْ
أَوْ حُرِّكَ الْـحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ:	كُلٌّ (كَبِيرٌ) وافْهَمَنْهُ بِالْـمُثُلْ

المتقاربان

تعريفه: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجًا أو صفةً [1].

أقسامه: ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام؛ صغير وكبير ومطلق، وإليك التفصيل.

أولاً: المتقاربان الصغير: وهو أن يكون الحرف الأول ساكنًا، والحرف الثاني متحركًا وله أحكام.

١- وجوب الإدغام في الحروف التالية:

أ- الإدغام الكامل في اللام الساكنة مع الراء.

نحو: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾.

يستثنى منه قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾.

ب- الإدغام في القاف الساكنة مع الكاف.

في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾.

فيها للقراء وجهان: الإدغام الكامل والإدغام الناقص.

والذي نأخذ به قول الجمهور من أن إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملاً لحفص، (فتنطق كافاً محضة).

---

(١) قد يكون التقارب في المخرج دون الصفة، وقد يكون التقارب في الصفة دون المخرج، وضابط التقارب أن كل ما جاز فيه الإدغام ولم يكن من المثلين أو المتجانسين فهو من المتقاربين، انظر النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٠، جهد المقل للمرعشلي ص١٨٢ وما بعدها.

ج- إدغام النون الساكنة في حروف (يرملو).

نحو: ﴿إِن يَقُولُونَ﴾، ﴿مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿مِن مَّالٍ﴾، ﴿مِن لَّدُنِّي﴾، ﴿إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾.

وأُدْغِمَتِ النون في الميم، في ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١، القصص: ١].

يستثنى منه الإظهار بسبب السكت في: ﴿مَنْۜ رَاقٍ﴾.

والإظهار المطلق نحو: ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿بُنْيَٰنٌ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿صِنْوَانٍ﴾.

والإظهار بسبب الرواية نحو: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.

د- أل التعريف مع حروف الإدغام الشمسي عدا اللام، المجموعة في التحفة:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِـمًـا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَـمْ   دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

نحو: ﴿ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾، ﴿ٱلثَّوَابِ﴾، ﴿لِّلصَّٰبِرِينَ﴾.

٢- وجوب الإخفاء في النون مع حروف الإخفاء الحقيقي عدا الكاف والقاف.

نحو: ﴿يَنصُرُكُمُ﴾، ﴿مَن جَآءَ﴾، ﴿نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾.

٣- وجوب الإقلاب في النون مع حرف الباء نحو: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، ﴿هَنِيٓـًٔۢا بِمَا﴾.

٤- وجوب الإظهار في بقية الحروف نحو: ﴿لَهُمْ فِيهَا﴾، ﴿تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾، ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾، ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾، ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾، ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾، ﴿لَبِثْتَ﴾[1]، ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾، ﴿إِذْ جَعَلَ﴾، ﴿إِذْ دَخَلْتَ﴾، ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾، ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ﴾، ﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾، ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ﴾، ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾، ﴿قَدْ جَمَعُوا۟﴾، ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾، ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾، ﴿وَلَقَدْ

(١) باب حروف قربت مخارجها، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٠.

﴿زَيَّنَّا﴾، ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، ﴿وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾، ﴿حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾، ﴿أَنۢبَتَتْ سَبْعَ﴾، ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، ﴿خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[1].

قال الإمام أبو عمرو الدَّاني رحمه الله [2]:

وَمَـــا تَقَارِبَـــا إِذَا ادَّغَمْتَـــهْ   وَلَـــمْ تُبَـــقِّ صَـــوْتَهُ قَلَبْتَـــهْ

حَرْفًـــا صَـــحِيحًا كَالَّـــذِي يَلِيـــهِ   بِـــذَا يَصِـــحُّ الادِّغَـــامُ فِي

ثانياً: المتقاربان الكبير: وهما أن يكون الحرفان متحركين:

نحو: ﴿خَلَقَكُمْ﴾، (القاف مع الكاف)، ﴿لَنَآ﴾ (اللام مع النون)، ﴿لِرَبِّهِمْ﴾، (اللام مع الراء)، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ﴾ (النون مع الراء)، ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ (التاء مع الذال).

حكمه: وجوب الإظهار.

ثالثاً: المتقاربان المطلق: وهو أن يكون الأول متحركًا والثاني ساكنًا.

نحو: ﴿أَحْمَدُ﴾ (الهمزة مع الحاء)، ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الميم مع الفاء)، ﴿فَلَنْ﴾ (اللام مع النون).

حكمه: وجوب الإظهار لجميع القراء.

---

(١) ويدغمها بعض القراء، انظر باب الإدغام الصغير، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٥.

(٢) الأُرجوزة المنبهة الأبيات ٧٤٥، ٧٤٦.

تطبيقات:

١ - ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾ اللام الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٢ - ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ النون الساكنة وبعدها راء متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإدغام الكامل.

٣- ﴿جَعَلۡنَا﴾ اللام الساكنة وبعدها نون متحركة، متقاربان صغير وحكمه الإظهار.

٤ - ﴿ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ الكاف المتحركة وبعدها قاف متحركة، متقاربان كبير وحكمه الإظهار.

قال الشيخ إبراهيم السَّمنُّودي رحمه الله في التحفة السمنودية:

إِنْ يَجْتَمِعْ حَرْفَانِ خَطًّا فَهُمَا ... (حَيٌّ) عَلَى الظَّاهِرِ فِيمَا قُسِّمَا

فَمُتَمَاثِلَانِ إِنْ يَتَّحِدَا ... فِي مَخْرَجٍ وَصِفَةٍ كَمَا بَدَا

وَمُتَجَانِسَانِ إِنْ تَطَابَقَا ... فِي مَخْرَجٍ لَا فِي الصِّفَاتِ اتَّفَقَا

وَمُتَقَارِبَانِ حَيْثُ فِيهِمَا ... تَقَارُبٌ أَوْ كَانَ فِي أَيِّهِمَا

وَمُتَبَاعِدَانِ حَيْثُ مَخْرَجَا ... تَبَاعَدَا وَالْخُلْفُ فِي الصِّفَاتِ جَا

وَحَيْثُمَا تَحَرَّكَ الْحَرْفَانِ فِي ... كُلٍّ فَسَمِّ بِالْكَبِيرِ وَاقْتَفِ

وَسَمِّ بِالصَّغِيرِ حَيْثُمَا سَكَنْ ... أَوَّلُهَا وَمُطْلَقٌ فِي الْعَكْسِ عَنْ

المتباعدان

تعريفه: هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة.

وحدُّ التباعد: (أن يفصل بينهما مخرج أو أكثر).

أقسامه: ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام:

١. **صغير:** نحو: ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾، ﴿مِنْهُ﴾، ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾.

حكمه: وجوب الإظهار.

والإخفاء في النون مع الكاف والقاف نحو: ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾، ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾.

٢. **كبير:** نحو: ﴿قَوَامًا﴾، ﴿لِأَحَدٍ﴾ (اللام مع الهمزة، والحاء مع الدال).

٣. **مطلق:** نحو: ﴿وَقْرًا﴾، ﴿لَرَفَعْنَاهُ﴾.

حكمه: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

ملحوظة: حروف المد مع غيرها لا توصف بالتجانس ولا التقارب ولا التباعد لأن مخرجها مقدر.

تطبيقات:

١- ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾: (النون مع الخاء) متباعدان صغير.

٢- ﴿كَبِيرٌ﴾: (الكاف مع الباء) متباعدان كبير.

٣- ﴿أَخْرِجْ﴾: (الهمزة مع الخاء) متباعدان مطلق.

قال الإمام أبو عمرو الدَّاني رحمه الله في الأُرجوزة المنبهة:

وَأَنْ يَكُونَا مُتَبَاعِدَيْنِ مُنْفَصِلَيْنِ مُتَبَايِنَيْنِ
فَذَاكَ لَا اخْتِلَافَ فِي إِظْهَارِهْ وَالشَّيْءُ قَدْ يُعْرَفُ بِاشْتِهَارِهْ

التقويم

س١: عرف ما يلي:

- الـمثلين
- المتجانسين
- المتقاربين
- المتباعدين

س٢: بين أقسام الـمثلين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س٣: اذكر أقسام المتجانسين الصغير، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س٤: بين أقسام المتقاربين، وما حكم كل قسم، مع التمثيل؟

س٥: اذكر علاقة الحروف كما في المثال

كَم مِّن (الميم مع الميم) مثلان صغير. وحكمه الإدغام.

فَرَّطتُمْ (الطاء مع التاء)

مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ (الهاء مع الهاء)

مِن لَّدُنْهُ (النون مع اللام)

وَهُمْ فِيهَا (الميم مع الفاء)

وَأَغْطَشَ (الهمزة مع الغين)

مَنْ ۜ رَاقٍ (النون مع الراء)

ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ (الياء المدية مع الياء)

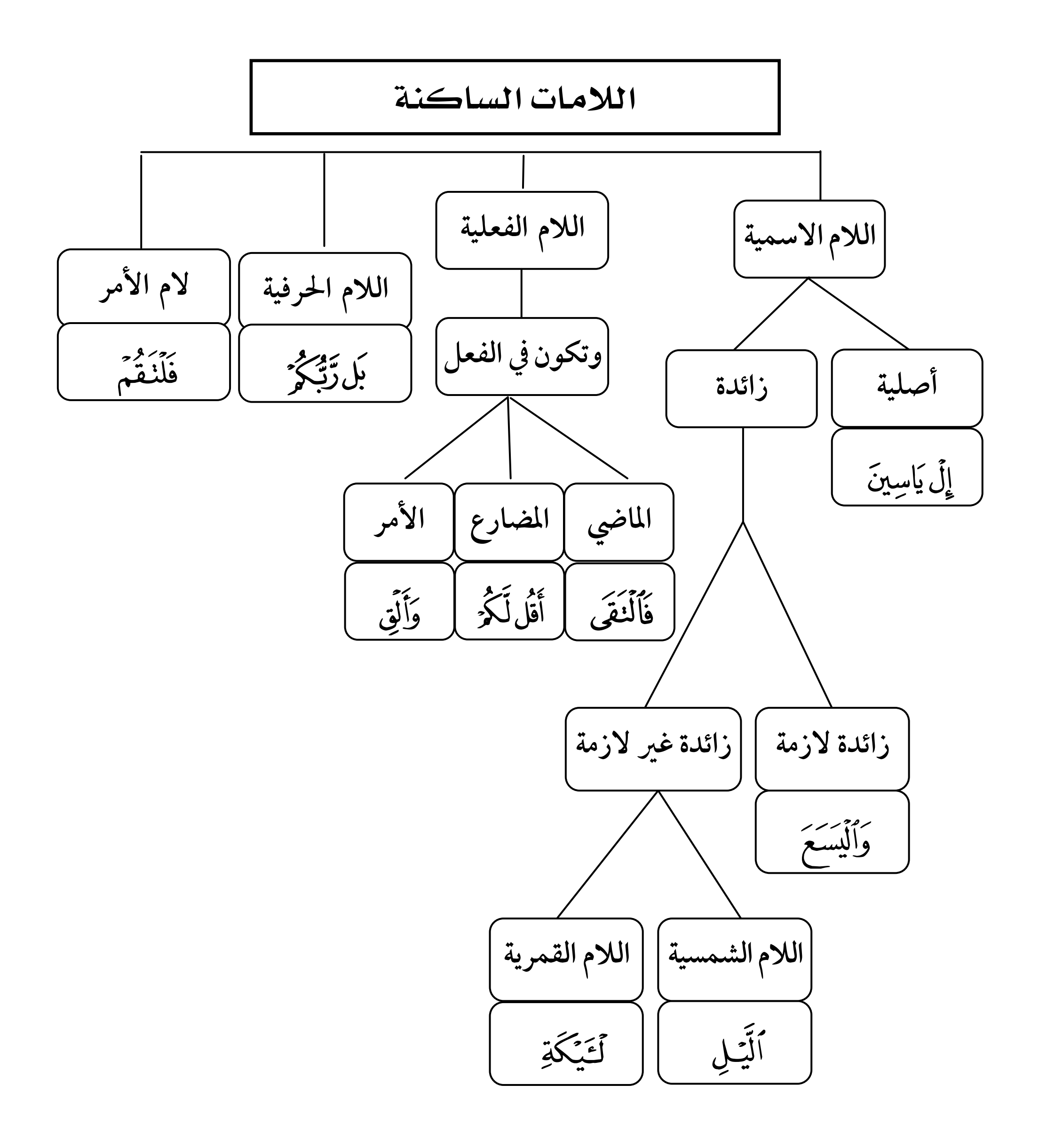
يَعْتَصِم بِٱللَّهِ (الميم مع الباء)

نَخْلُقكُّم (القاف مع الكاف)

يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ (الثاء مع الذال)

الباب الخامس

أحكام اللام الساكنة


اللامات الساكنة
اللام الاسمية
اللام الفعلية
اللام الحرفية
لام الأمر
فَلْتَقُمْ
بَل رَّبُّكُمْ
وتكون في الفعل
أصلية
زائدة
إِلْ يَاسِينَ
الماضي
المضارع
الأمر
فَالْتَقَى
أَقُل لَّكُمْ
وَأَلْقِ
زائدة لازمة
زائدة غير لازمة
وَالْيَسَعَ
اللام الشمسية
اللام القمرية
الَّيْلِ
لْئَيْكَةِ

أحكام اللام الساكنة

تعريفها: لام خالية من الحركة، تقع في الأسماء والأفعال والحروف، متوسطة ومتطرفة، أصلية وزائدة.

أقسامها: تنقسم اللام الساكنة إلى أربعة أقسام هي:

أولاً – اللام الاسمية: سميت بذلك لوجودها في الاسم وهي قسمان:

أ- **أصلية:** أي من بنية الكلمة نحو: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾، ﴿سُلْطَانًا﴾، ﴿إِلْيَاسَ﴾، ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾، ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾، ﴿أَلْفَافًا﴾، ﴿مَلْجَأً﴾، ﴿خَلْفَهُمْ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

ب–زائدة: وهي قسمان: زائدة لازمة، وزائدة غير لازمة.

١ – **زائدة لازمة:** أي لا يُستغنى عنها، ولا تنفك عن الكلمة. نحو لام التعريف في الأسماء الموصولة نحو: ﴿الَّذِي﴾، ﴿وَالَّذَانِ﴾، ﴿الَّتِي﴾.

وفي الظروف نحو: ﴿الْآنَ﴾.

وفي بعض الأسماء نحو: ﴿وَالْيَسَعَ﴾، ﴿اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾.

حكمها: أ- الإدغام إن وقع بعدها لام، نحو: ﴿الَّذِينَ﴾، ﴿وَالَّتِي﴾، ﴿اللَّهُ﴾[1].

---

(١) اسم الجلالة ﴿اللَّهُ﴾ أصله (إلاه) أدخلت الألف واللام فيها تفخيمًا وتعظيمًا لَّما كان اسم الله ﷻ فصار (الإلاه)، ثم حذفت الهمزة استثقالًا لكثرة جريانها على الألسن، وأدغموا اللام الأولى في الثانية فصارتا لامًا مشددة (اللَّاه)، وحذفوا الألف رسمًا تخفيفًا لكثرة الاستعمال.

فالألف واللام بدلٌ من الهمزة المحذوفة فهما لازمتان له لزوم تلك الهمزة لا يجوز حذفهما منه، فهي لام اسمية زائدة لازمة وحكمها الإدغام. ومثلها ﴿وَلِلَّهِ﴾، ﴿اللَّهُمَّ﴾.

انظر تفسير الكشف والبيان، لأحمد بن محمد الثعلبي النيسابوري (١/ ٩٥)، جامع البيان للطبري (٢/ ١٧٣)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٠٢)، الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله التنسي ص ٢٩٨، ألفية أبي زرعة العراقي بيت رقم ٤٢.

ب- الإظهار إن وقع بعدها حرف غير اللام نحو: ﴿ ءَآلۡـَٔـٰنَ ﴾.

٢- **زائدة غير لازمة:** وهي التي يعبر عنها بلام التعريف أو لام أل، وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، مسبوقة بهمزة وصل تفتح عند البدء، تدخل على الاسم لتعرفه، ويصح تجريد الاسم منها، ولا يختل معناه بدونها.

وتنقسم - حسب حكمها- إلى قسمين:

أ- الإظهار:

إذا وقعت اللام قبل أربعة عشر حرفًا مجموعة في قول الجمزوري في «التحفة»:

لِلَامِ أَلْ حَالَانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُولَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ

قَبْلَ ارْبَعٍ مَع عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنِ ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ

وتسمى: اللام القمرية، وسميت بهذا الاسم: لإظهارها في لفظ ﴿ٱلۡقَمَرَ﴾، فتكون التسمية من باب تسمية الكل بجزء من أجزائه.

علة الإظهار: بُعْد مخرج اللام عن مخرج أكثر هذه الحروف.

أمثلة: الهمزة ﴿ٱلۡأَوَّلُ، لۡـَٔيۡكَةِ﴾، الباء ﴿ٱلۡبَارِئُ، ٱلۡبَاقِينَ﴾، الغين ﴿ٱلۡغَفُورُ، ٱلۡغَيۡبِ﴾، الحاء ﴿ٱلۡحَمۡدُ ، ٱلۡحَقُّ﴾، الجيم ﴿ٱلۡجَبَّارُ ،ٱلۡجِبَالُ﴾، الكاف ﴿ٱلۡكَرِيمِ، ٱلۡكَبِيرُ﴾، الواو ﴿ٱلۡوَدُودُ، ٱلۡوَدۡقَ﴾، الخاء ﴿ٱلۡخَبِيرُ ، ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾، الفاء ﴿ٱلۡفَتَّاحُ ، ٱلۡفَآئِزُونَ﴾، العين ﴿ٱلۡعَظِيمِ ، وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ﴾، القاف ﴿ٱلۡقَيُّومُ ، ٱلۡقَرۡيَةَ﴾، الياء ﴿ٱلۡيَوۡمَ ، ٱلۡيَاقُوتُ﴾، الميم ﴿ٱلۡمَلِكُ ، ٱلۡمَشۡرِقِ﴾، الهاء ﴿ٱلۡهُدۡهُدَ ، وَٱلۡهُدَىٰ﴾.

مصطلح ضبطها: رأس الخاء الصغيرة غير المنقوطة.

ب- الإدغام:

إذا وقعت اللام قبل الحروف المجموعة في أوائل كلمات البيت الآتي للشيخ الجمزوري رحمه الله في «التحفة»:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ

وتسمى: اللام الشمسية، وسميت بهذا الاسم: لإدغامها في لفظ ﴿ٱلشَّمۡسَ﴾، ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في الإدغام.

علة الإدغام: التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف.

مصطلح ضبطها: تعرية الأول وتشديد الثاني.

أمثلة: الطاء: ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ، ٱلطَّارِقُ﴾، الثاء: ﴿ٱلثَّوَابِ، ٱلثُّلُثُ﴾، الصاد: ﴿ٱلصَّٰدِقِينَ، لِّلصَّٰبِرِينَ﴾، الراء: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، التاء: ﴿ٱلتَّوَّابُ، لِلتَّقۡوَىٰ﴾، الضاد: ﴿وَٱلضُّحَىٰ، ٱلضَّآلِّينَ﴾، الذال: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ، وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، النون: ﴿ٱلنُّورِ، لِلنَّاسِ﴾، الدال: ﴿ٱلدُّنۡيَا، وَلَلدَّارُ﴾، السين: ﴿ٱلسَّمِيعُ، ٱلسَّمَآءِ﴾، الظاء: ﴿وَٱلظَّٰهِرُ، بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾، الزاي: ﴿ٱلزُّرَّاعَ، وَٱلزَّيۡتُونِ﴾، الشين: ﴿ٱلشَّٰكِرِينَ، ٱلشِّمَالِ﴾، اللام: ﴿ٱللَّطِيفُ، ٱلَّيۡلِ﴾.

ثانياً – لام الفعل:

سُمِّيت بذلك لوجودها في الفعل، وهي من أصوله، وتوجد في الأفعال الثلاثة (الماضي، المضارع، الأمر)، وتقع متوسطة ومتطرفة.

أ- **في الفعل الماضي**: نحو: ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾، ﴿فَٱلْتَقَى﴾، ﴿أَنزَلْنَآ﴾، ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

ب- **في الفعل المضارع**: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾، ﴿يَتَوَكَّلْ﴾، ﴿يَلْهَثْ﴾، ﴿وَيَلْعَبُواْ﴾، ﴿يَقُلْ﴾.

حكمها:

١. وجوب الإدغام بسبب التماثل إذا وقع بعدها لام، نحو: ﴿وَيَجْعَل لَّكَ﴾، ﴿أَقُل لَّكُمْ﴾.

٢. وجوب الإظهار إذا وقع بعدها بقية الحروف نحو: ﴿يَعْمَلْ مِثْقَالَ﴾.

ج- **في فعل الأمر**: نحو: ﴿وَأَلْقِ﴾، ﴿ٱجْعَلْ﴾.

حكمها: أ- الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، نحو: ﴿قُل لَّكُمْ﴾، ﴿وَقُل رَّبِّ﴾.

علة الادغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ب- الإظهار إذا وقع بعدها أي حرف آخر، نحو: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ﴾، ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً﴾، ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

قال الشيخ سليمان الجمزوري رحمه الله في «تحفة الأطفال والغلمان»:

وَأَظْهِرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقَا ... فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَىٰ

ثالثاً – لام الحرف:

سُميت بذلك لوجودها في الحرف، وذلـك في حـرفين فقـط همـا: (هـل، بـل). ولهـما حكمان:

١- وجوب الإدغام إذا وقع بعدها لام أو راء، نحو: ﴿هَل لَّكُم﴾، ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾، أما الراء فلم تقع بعد لام (هل).

علة الإدغام: التماثل مع اللام والتقارب مع الراء.

ويستثنى من ذلك ﴿بَلْ رَانَ﴾؛ لأن فيها السكت مع الإظهار.

٢- وجوب الإظهار، إذا وقع بعدها أي حرف من الحروف المتبقية.

نحـــــو: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم﴾، ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾، ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ﴾، ﴿بَلْ قَالُوٓا۟﴾، ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾.

رابعاً – لام الأمر:

هي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة، تدخل على الفعل المضارع، مسبوقة بالفاء أو الواو أو ثم العاطفة.

نحـــــو: ﴿فَلْيَكْتُبْ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ﴾، ﴿فَلْتَقُمْ﴾، ﴿وَلْيَكْتُب﴾، ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾.

حكمها: وجوب الإظهار.

التقويم

س١ : عرف اللام الساكنة، واذكر أقسامها في القرآن الكريم.

س٢ : أ- عرف لام الاسم، واذكر أقسامها.

ب- بين حكم لام التعريف مع التمثيل.

س٣: اذكر نوع اللام وحكمها في ما يأتي:

١. ٱلۡأَيۡكَةِ

٢. فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ

٣. وَلِلَّذِينَ

٤. أَرۡسَلۡنَا

٥. قُلۡ نَعَمۡ

٦. أَلۡهَىٰكُمُ

٧. وَلِلَّهِ

٨. لِلذَّٰكِرِينَ

المستوى الثالث (الـمتقدم)

يَدْرُسُ طَالِبُ الْـمُسْتَوَى الثَّالِثِ مَادَّةَ التَّجْوِيدِ فِي هَـٰذَا الْكِتَابِ،
مَعَ حِفْظِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْأَجْزَاءِ الثَّلَاثَةِ الْأَخِيرَةِ، وَيَقْرَأُ خَتْمَةً جَمَاعِيَّةً،
وَيُتْقِنُ تَطْبِيقَ جَمِيعِ أَحْكَامِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ.
وَهُوَ مُطَالَبٌ بِمَادَّةِ التَّجْوِيدِ لِلْمُسْتَوَيَيْنِ الْأَوْلِ وَالثَّانِي كَذَلِكَ فِي
الِامْتِحَانِ الشَّفَوِيِّ.

الباب الأول

البدء بالكلمة

البدء بالكلمة

حدد العلماء قواعد يجب مراعاتها عند البدء بالكلمة وهي:

١- أنه لا يجوز البدء إلا بحرف متحرك (والعرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن).

٢- أنه لا يجوز البدء إلا من أول أحرف الكلمة.

ولا يخلو الحرف الواقع أول الكلمة القرآنية، من أن يكون متحركًا أو ساكنًا، فإن كان متحركًا فحكمه ظاهر، وإن كان ساكنًا: فإن وصلت الكلمة بما قبلها، فالحكم ظاهر أيضًا.

وإن ابتدئ بالكلمة التي أولها ساكن، فلا بد من اجتلاب همزة الوصل ليتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع أول الكلمة.

ولأن النطق بالساكن في ابتداء الكلمة متعذر، كان حكم همزة الوصل هذه الثبوت في الابتداء، أي حال البدء بالكلمة، والسقوط في الدرج، أي حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها، لاعتماد الحرف الساكن حينئذٍ على ما قبله، وعدم الاحتياج إليها، فالهمزة إما أن تكون همزة وصل أو همزة قطع.

همزة القطع: هي الهمزة التي تثبت في حالتي الوصل والبدء، وهي من أصل الكلمة، وتقع في أول الكلمة ووسطها وآخرها، في الاسم والفعل والحرف، وتقبل الحركات، وسميت بهذا الاسم: لأنها تقطع الحرف الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها.

حكمها: التحقيق حيث وردت، وجميع الهمزات في هذا الباب مُحَقَّقَةٌ على رواية حفص عدا كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فُصِّلَت: ٤٤]، فإن الأولى تحقق، والثانية تسهل بين الهمزة والألف. ولم يسهل حفص إلا هذه الكلمة، والوجه الثاني من مد الفرق.

همزة الوصل: هي همزة زائدة تقع في أول الكلمة، تثبت ابتداء وتسقط وصلاً.

وسميت همزة الوصل: لأنه يُتَوَصَّلُ بها إلى النطق بالساكن الواقع أول الكلمة في الابتداء. وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

حكمها أ) التحقيق إن ابتدئ بها.

ب) السقوط في الدرج، سواءٌ ما قبلها كلمةً أو حرفًا. والحذف يكون لفظًا لا رسمًا، إلا في مواضع، منها إذا دخلت عليها لام الابتداء أو لام الجر فتحذف رسمًا ولفظًا نحو: ﴿وَلَلدَّارُ﴾، ﴿لَلَّذِى﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿لِلْإِيمَٰنِ﴾، ﴿لِلَّهِ﴾ [1].

قال الشيخ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الطِّيبِيُّ رحمه الله [2]:

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ: هَمْزَةُ قَطْعٍ، نَحْوُ: أَبْيَضَيْنِ

وَهَمْزَةٌ تَثْبُتُ فِي الْبَدْءِ فَقَطْ: هَمْزَةُ وَصْلٍ، نَحْوُ قَوْلِكَ: النَّمَطْ

أولاً – همزة الوصل في الأسماء:

فإذا كانت في الاسم المعرف (بأل) التعريف ابتدئ بها مفتوحة دائمًا.

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الحشر: ٢٣].

وإذا كانت في الاسم غير المعرف (بأل التعريف) ابتدئ بها بالكسر وجوبًا، سواءٌ كانت في الأسماء القياسية، أم الأسماء السماعية.

---

(١) انظر حالات حذفها في كتاب سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين علي محمد الضباع ص ٩١.

(٢) مَنْظُومَةُ المُفِيدِ فِي التَّجْوِيدِ البيتان رقم ٨٢، ٨٣.

والأسماء القياسية نوعان:

أ- مصدر الفعل الماضي الخماسي (افتعال)، مثال:

- (ابتغاء) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ **[البقرة: ٢٠٧]**.
- (افتراء) في قوله تعالى: ﴿ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ﴾**[الأنعام: ١٤٠]**.
- (اختلاف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ **[يونس: ٦]**.

ب- مصدر الفعل السداسي (استفعال)، مثال:

- (استكبارًا) في قوله تعالى: ﴿وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾ **[نوح: ٧]**.
- (استغفار) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ﴾ **[التوبة: ١١٤]**.
- (استعجال) في قوله تعالى: ﴿ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾**[يونس: ١١]**.

قال الشيخ السمنودي رحمه الله في التحفة[(١)]:

وَكَسْرُهَا فِي مَصْدَرِ الْخُمَاسِي يَأْتِي كَذَا فِي مَصْدَرِ السُّدَاسِي

وأما الأسماء السماعية فهي سبعة في القرآن الكريم:

١- (ابن) في قوله تعالى: ﴿ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ **[آل عمران: ٤٥]**.

٢- (ابنت) في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ **[التحريم: ١٢]**.

٣- (امرؤ) في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ﴾ **[النساء: ١٧٦]**.

---

(١) منظومة التحفة السمنودية، بيت رقم ٢٢٦.

ومثلها ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧].

٤- (امرأت) في قوله تعالى: ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ [التحريم: ١٠].

٥- (اثنين) في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠].

٦- (اثنتا) في قوله تعالى: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ﴾ [البقرة: ٦٠].

٧- (اسم) كما في قوله تعالى: ﴿بِغُلَٰمٍ ٱسۡمُهُۥ يَحۡيَىٰ﴾ [مريم: ٧].

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله في الأرجوزة المنبهة:

فِي (امْـرَأَةٍ) وَفِي (امْـرِئٍ) وَ(اثْنَـيْنِ) وَفِي (ابْنَــتٍ) وَ(ابْــنٍ) وَفِي (اثْنَتَــيْنِ)
وَ(اسْــمٍ) وَتَبْتَــدِئُهَا بِالْكَسْــرِ وَكُلُّهَــا يَــذْهَبُ عِنْــدَ الْــمَرِّ

ثانيًا – همزة الوصل في الأفعال:

همزة الوصل تكون في الأفعال الماضية، وفي الأمر الثلاثيِّ والخماسيِّ والسداسيِّ فقط، ولا تأتي الهمزة في صيغة المضارع إلا همزةَ قطع.

حكم همزة الوصل حال البدء بها في الأفعال كما يلي:

(الكسر): أ- إذا كان ثالث الفعل مكسورًا كسرًا أصليًّا أو مفتوحًا، ومثاله:

- في قوله تعالى: ﴿فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

- في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾ [الفرقان: ٦٥].

فالحرف الثالث جاء مكسورًا في الكلمات (اضرب، اصرف).

- وفي قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ١٥٣].

- وفي قوله تعالى: ﴿ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ﴾ [المجادلة: ١٩].

- وفي قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨].

فالحرف الثالث جاء مفتوحًا في الكلمات (استعينوا، استحوذ، اتقوا).

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله [(١)]:

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ ... إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ

وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي ... الاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي

ابْنٍ مَعَ ابْنَتٍ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ ... وَامْرَأَةٍ وَاسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ

ب- **إذا كان الحرف الثالث مضمومًا ضمًّا عارضًا** -وذلك في أربع كلمات- بدأنا بها بالكسر هي [(٢)]:

١ - (ابنوا) في قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [الكهف: ٢١].

٢ - (اقضوا) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

٣- (امشوا) في قوله تعالى: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: ٦].

٤ - (ائتوا) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ [يوسف: ٥٤].

و ﴿فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ﴾ [طه: ٦٤].

فالحرف الثالث من هذه الكلمات، جاء مضمومًا ضمًّا عارضًا؛ لأن أصل هذه الكلمات: (ابنيوا، اقضيوا، امشيوا، ائتيوا) فالحرف الثالث مكسور، وَضُمَّ لإعلال الفعل بالحذف.

---

(١) المقدمة الجزرية الابيات من ١٠١-١٠٣.

(٢) ويلحق بها (امضوا) في قوله تعالى: ﴿وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر: ٦٥].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَاكْسِـرْهُ إِنْ يُفْتَحْ ويُكْسَـرْ أَوْ يُضَـمْ بِعَارِضٍ كَـ: ابْنُوا، اقْضُوا، وَائْتُوا، امْشُوا يُـؤَمْ

(الضم): إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا أصليًّا، ومثاله:

- في قوله تعالى: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ **[المائدة: ٤٤]**.
- في قوله تعالى: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾ **[إبراهيم: ٢٦]**.
- في قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ﴾ **[البقرة: ٣٤]**.
- في قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾ **[البقرة: ١٦٦]**.

فالحرف الثالث جاء مضمومًا ضمًّا أصليًّا في: (استحفظوا، اجتثت، اسجدوا، اتبعوا).

ثالثًا- همزة الوصل في الحروف:

ولم ترد إلا مع لام التعريف(أل). وتُفتح هذه الهمزة، سواء كانت اللام زائدة لازمة، أو غير لازمة، نحو: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ **[الحشر: ٢٤]**.

نشاط: كيف يمكنك التمييز بين كون الهمزة في الفعل، همزة قطع أو همزة وصل؟

ملاحظات:

أ). إذا اجتمعت همزة الاستفهام، بهمزة الوصل في (فعل) وجب حذف همزة الوصل، وذلك في سبعة أفعال:

١- (أتخذتم) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ [البقرة: ٨٠].

٢- (أطلع) في قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾ [مريم: ٧٨].

٣- (أفترى) في قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌ﴾ [سبأ: ٨].

٤- (أصطفى) في قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

٥- (أتخذناهم) في قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [ص: ٦٣].

٦- (أستكبرت) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ﴾ [ص: ٧٥].

٧- (أستغفرت) في قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦].

فعند دخول همزة الاستفهام - ولا تكون إلا مفتوحة- على همزة الوصل المكسورة ابتداءً (أَإِتخذتم)، تحذف همزة الوصل، ولا يحصل بحذفها التباس بين الاستفهام والخبر؛ لأن همزة الاستفهام تثبت مفتوحةً ابتداءً ووصلاً، بخلاف همزة الوصل التي تحذف وصلاً وتثبت مكسورة ابتداءً في هذه الأفعال لأن ثالثها مفتوحٌ.

ب) أما إذا دخلت همزة الاستفهام، على (اسم) معرف (بأل)، فلا تحذف همزة الوصل، كما مر معنا في مد الفرق، ويكون فيها الوجهان:

الأول: إبدالها حرف مد مع الإشباع، وهو المقدم.

الثاني: تسهيلها بين الهمزة والألف.

وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات في ستة مواضع هي:

١ - ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [**الأنعام: ١٤٣، ١٤٤**].

٢ - ﴿ءَآللَّهُ﴾ [**يونس: ٥٩**]، [**النمل: ٥٩**].

٣- ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [**يونس: ٥١، ٩١**].

ووجه عدم حذفها لئلا يحصل التباس بين الاستفهام والخبر؛ فهي تقرأ ابتداءً بالفتح سواءٌ ابتدأنا بهمزة الاستفهام أو بهمزة الوصل.

ج) إذا اجتمعت همزة الوصل بهمزة القطع الساكنة:

ولا يكون إلا في الأفعال، فينطق بهمزة الوصل حسب حركة الحرف الثالث، وتبدل همزة القطع الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وهو مد بدل ابتداء كما في : ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿ٱئْتِنَا﴾، ﴿ٱئْذَن﴾، ﴿ٱئْتِ﴾، ﴿ٱئْتُونِي﴾، ﴿ٱئْتُوا۟﴾.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَحَالَ بَدْءٍ أَبْدِلَنْ هَمْزًا سَكَنْ   يَاءً بِـ(إِيتُونِي) وَوَاوًا بِـ(اؤْتُمِنْ)

د) كلمة الأيكة:

وردت في أربعة مواضع من القرآن الكريم:

١ - في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ﴾ [**الحجر: ٧٨**].

٢- في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [**الشعراء: ١٧٦**] [1].

---

(١) رسمت كلمة ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾ في الشعراء وص بلا همزة كي توافق قراءاتٍ أخرى كنافع، انظر (دليل الحيران) للمارغني ص ١٨٩.

٣- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [ص: ١٣].

٤- في قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ﴾[ق: ١٤].

ونبدأ بها في جميع المواضع بهمزة وصل مفتوحة بعدها لام قمرية فهمزة ساكنة.

هـ) الاسم: في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِ﴾ **[الحجرات: ١١].**

إذا ابتدئ بكلمة (الاسم): ففيها وجهان:

١- همزة وصل مفتوحة (أَلِسم) وهو المقدم. باعتبار الأصل: وهو سكون اللام، وعدم الاعتداد بكسرة اللام العارضة.

٢- اللام المكسورة (لِسم)، لكونها متحركة بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين: اللام والسين.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله[1]:

وَابْدَأْ بِهَمْزٍ أَوْ بِلَامٍ فِي ابْتِدَا : الِاسْمُ الفُسُوقُ فِي اخْتِبَارٍ قُصِدَا

و) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ **[الحج: ١٥]** و﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾**[الحج: ٢٩]** إذا وقفنا على ﴿ثُمَّ﴾ وابتدأنا اختبارًا بـ﴿لْيَقْطَعْ﴾ حركنا اللام بالكسر.

نشاط: قم بدراسة هذه الكلمات مبينًا همزة الوصل المحذفة فيها:

﴿وَأْتَمِرُوا۟﴾، ﴿فَأْتُوا۟﴾، ﴿وَسْـَٔلِ﴾، ﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ﴾، ﴿وَلَلدَّارُ﴾، ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾، ﴿أَطَّلَعَ﴾، ﴿أَفْتَرَىٰ﴾، ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، ﴿لَتَّخَذْتَ﴾.

(١) منظومة التحفة السمنودية، لإبراهيم شحاتة السمنودي، بيت رقم ٢٢٥.

التقاء الساكنين:

مر معنا أن العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك، ولا يجتمع في كلامها ساكنان.

فما الحكم إذا التقيا:

أولاً: إذا التقى ساكنان في كلمة واحدة؛ فإذا كان الأول:

أ- حرف مد والثاني ساكنًا سكونًا أصليًّا، نحو: ﴿ٱلۡحَآقَّةُ﴾ ، ﴿طسٓمٓ﴾ مُدَّ الساكن الأول مدًّا مشبعًا.

ب- حرف مدٍّ أو لينٍ والثاني ساكنًا سكونًا عارضًا، (اغتفر كونه يقع طرفًا) نحو: ﴿مُصۡلِحُونَ﴾ ﴿شَيۡءٍ﴾ وفي حرف المد واللين: القصر أو التوسط أو الاشباع.

ج- حرفًا صحيحًا والثاني ساكنًا سكونًا عارضًا، نحو: ﴿وَيَتَّقۡهِ﴾، ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾ فيجب إظهارهما.

قال الإمام أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان الخاقاني رحمه الله[1]:

وَإِنْ حَرْفُ لِينٍ كَانَ مِنْ قَبْلِ مُـدْغَمٍ كَآخِرِ مَا فِي (الْـحَمْدُ) فَامْـدُدْهُ وَاسْـتَجْرِ

مَـدَدتَّ لأَنَّ السَّـاكِنَيْنِ تَلَاقَيَـا فَصَارَ كَتَحْرِيـكٍ كَـذَا قَـالَ ذُو الْـخُـبْرِ

ثانيًا: إذا التقى ساكنان في كلمتين؛ فإذا كان الحرف الأول:

أ- حرفَ مدٍّ: فإنه يحذف لفظًا، نحو: ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾، ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾[2].

---

(١) المنظومة الخاقانية في التجويد البيتان رقم ٤٢ - ٤٣.

(٢) وتحذف الياء الملحقة (لام الفعل) وصلاً؛ لفظًا ورسمًا (لأن المصحف يضبط على الوصل) في نحو: ﴿يُحۡيِ ٱللَّهُ﴾، وتثبت وقفًا ﴿يُحۡيِۦ﴾.

ب- حرفًا صحيحًا: فإنه يحرك، بالكسر (والتحريك بالكسر هو الأصل)[1] نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، ﴿أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ﴾، ﴿قَوۡمًا ٱللَّهُ﴾، ﴿رَّاسِيَٰتٍ ٱعۡمَلُوٓاْ﴾.

- وكذلك إذا كان حرف لين نحو: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾، ﴿طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾، ﴿وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ﴾.

ويستثنى من الكسر الآتي:

- ميمُ الجمع: فتضم، نحو: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ﴾، ﴿قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي﴾.
- واوُ الجماعةِ اللينةُ: فتضم كذلك[2]، نحو: ﴿ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾.
- النون في (مِنْ) الجارة: فتفتح، نحو: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾.
- الميم في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾[**آل عمران: ١- ٢**] وصلاً، ويحرك الساكن الأول (الميم) بالفتح، وفي مد (ياء) ميم وجهان: الإشباع والقصر.
- ياءُ الإضافة: فتفتح كذلك، نحو: ﴿نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ﴾، إلا في كلمة واحدة هي: ﴿عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[**البقرة: ١٢٤**] فإن حفصًا سَكَّنَ ياء الإضافة فيها.

---

(١) قال ابن مالك رحمه الله في الكافية:

إِنْ سَاكِنَانِ التَقيَا اكْسِرْ مَا سَبَقْ   فَإِنْ يَكُنْ لِينًا فَحَذْفَهُ اسْتَحَقْ

وقال الزمخشري في (المفصل في صنعة الإعراب) ص٤٦٥: والأصل فيها حُرِّك منهما أن يحرَّك بالكسر، والذي حُرِّك بغيره فلأمر.

(٢) قال العكبري في التبيان ص٢٤: وإنما حُرِّكت الواو بالضم دون غيره ليُفرَّق بين واو الجمع والواو الأصلية في نحو قوله تعالى: ﴿لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا﴾.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله في الأرجوزة الـمنبهة:

وَالسَّاكِنَانِ لَهُمَا حُكْمَانِ … بِالشَّرْحِ وَالتَّلْخِيصِ يُدْرَكَانِ:

الْحَذْفُ وَالتَّحْرِيكُ لِلْحُرُوفِ … وَذَا مِنَ الْخَفِيِّ لَا الْمَعْرُوفِ

فَأَحْرُفُ الْمَدِّ هِيَ الْمَحْذُوفَةْ … وَغَيْرُهَا مَكْسُورَةٌ خَفِيفَةْ

حَاشَا حُرُوفًا قِلَّةً أُسْمِيهَا … لِعِلَلٍ عُدِلَ عَنْهُ فِيهَا

فَالْمِيمُ إِنْ رَأَيْتَهَا لِلْجَمْعِ … وَالْوَاوُ أَيْضًا فَهُمَا بِالرَّفْعِ

يُحَرَّكَانِ مَعَ فَتْحِ الْحَرْفِ … مِنْ قَبْلِ ضَمِّ الْوَاوِ بَعْدَ الْحَذْفِ

فَالْمِيمُ نَحْوُ ﴿لَكُمُ الْأَمْثَالَا﴾ … وَالْوَاوُ نَحْوُ ﴿اشْتَرَوُا الضَّلَالَا﴾

وَالنُّونُ مِنْ (مِنَ) الَّتِي لِلْجَرِّ … تَفْتَحُهَا فِي اللَّفْظِ عِنْدَ الْمَرِّ

كَرَاهَةَ النُّطْقِ بِكَسْرَتَيْنِ … إِذ ذَّاكَ فِي الثِّقْلِ كَضَمَّتَيْنِ

وَمِثْلُهَا مِيمُ التَّهَجِّي الْجَاءِ … فِي آلِ عِمْرَانَ لِأَجْلِ الْيَاءِ

وَمَا سِوَىٰ ذَا فَاعْلَمَنْ مَكْسُورُ … لِلسَّاكِنَيْنِ هَٰكَذَا يَدُورُ

التقويم

س١ - بين كيف يُبتدأ بالاسم الذي أوله ساكن أصلي؟

س٢ - بين كيف يبتدأ بالفعل الذي أوله ساكن أصلي؟

س٣- ما الحكم إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في الكلمة (في الأسماء أو الأفعال)، اذكرها مع ذكر الآية.

س٤ - ما الحكم إذا التقى ساكنان في كلمتين مع التمثيل؟.

س٥ - كيف يبدأ بالكلمات التالية، مع التعليل؟

- ٱلسَّمَآءِ
- ٱخْرُجُواْ
- ٱئْتِ
- ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ
- ٱؤْتُمِنَ
- لْـَٔيْكَةِ
- ٱقْضُوٓاْ
- ءَآلذَّكَرَيْنِ
- لْيَقْطَعْ

الباب الثاني

الوقف والابتداء

الوقف والابتداء

خلق الله الإنسان، وجعل له نَفَسًا محدود السعة، فلا يستطيع قـراءة سـورة أو آيـة طويلة بنفس واحد، وبما أنه لا يجوز التنفس أثناء الكلمة الواحدة، ولا بين كلمتين حال وصلهما ببعض، وجب اختيار مكان للتنفس والاستراحة.

ويُعد هذا الباب من الموضوعات الأساسية في علم التجويد، ومن المباحـث التـي يجب على القارئ تعلمها، حتى تكون تلاوته متقنة، وقراءته محكمة، إذ لا يتحقـق فهـم كلام الله تعالى، ولا يتم إدراك معناه إلا بمعرفة الوقف والابتداء، ولـو أراد القـارئ أن يقرأ القرآن على نفس واحد لجاز، ولكن تسهيلاً وتيسيرًا على القارئ؛ فقد اتجـه العلـماء والقراء إلى وضع قواعد وأحكام للوقف والابتداء.

وقد ورد عن أم سلمة ﵂ أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يُقَطِّعُ قراءتـه آيـةً آيـة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ **[الفاتحة]** كـان يقف على رأس كل آية» رواه أبو داود وأحمد والترمذي.

وقال علي بن أبي طالب ﵁ في تفسير قوله تعـالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ **[المزمل: ٤]**، قال: هو تجويد الحروف و معرفة الوقوف[١].

وقال الهذلي في كتابه الكامل: الوقف حلية التلاوة، وزينة القارئ، وبـلاغ التـالي، وفهم المستمع، وفخر العالم.

---

(١) الكامل في القراءات العشر للهذلي ص٩٣، النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج ١ ص١٧٠.

وقال ابن الأنباري: "من تمام معرفة القرآن: معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى لأحد معرفة المعنى للقرآن إلا بمعرفة الفواصل، فهذا دليل على وجوب تعلمه وتعليمه.

وينبغي للقارئ أن يتعلم متى يحسن له أن يقف، ومتى لا يحسن ذلك، وكذلك من أين يبدأ، ومتى يكون الابتداء صحيحًا.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله(1):

وَبَعْـــدَ أَنْ تَعْـــرِفَ أَنْ تُجَـــوِّدَا لَا بُـــدَّ أَنْ تَعْـــرِفَ وَقْفًـــا وَابْتِـــدَا

وقد فرق العلماء بين السكت والقطع والوقف على النحو الآتي:

أولاً: السكت:

تعريفه: لغةً: المنع، وهو خلاف النطق، يقال: سكت الرجل عن الحديث: أي امتنع عنه.

اصطلاحًا: قطع الصوت على الكلمة القرآنية أو الحرف زمنًا يسيرًا، من غير تنفس، بنية متابعة القراءة. وشرطه: عدم التنفس.

مواضع السكت في القرآن الكريم:

أ– ما يجب فيه السكت:

١ – ألف كلمة (عوجا) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾[**الكهف**: ١- ٢] حال الوصل(2).

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي بيت رقم ٢٠٦.

(٢) من غير قطع ولا تنوين، فيسكت على عوجا بالألف، جامع البيان ج٢ ص ٣٩٨.

٢- ألف كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى:

﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس: ٥٢].

٣- النون من كلمة (مَنْ) من قوله تعالى: ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧].

٤- اللام من كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤].

ملحوظة: هذه المواقع الأربعة من تفردات حفص.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله [1]:

وَاسْكُتْ عَلَىٰ: مَرْقَدِنَا، مَنْ رَاقِ وَعِوَجًا، بَلْ رَانَ بِاتِّفَاقِ

وَالْخُلْفُ مَالِيَهْ، وَضُعْفِ الرُّومِ: بِفَتْحِ ضَادِهِ، وَبِالْمَضْمُومِ

ب- ما يجوز فيه السكت:

١. السكت على الهاء من كلمة (ماليه) من قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨- ٢٩].

حال الوصل فيها الوجهان:

أ- السكت مع الإظهار، وهو الوجه المقدم.

ب- الإدغام، إدغام متماثلين صغير، بحيث تدغم هاء (ماليه) بالهاء المتحركة، فتصبح الهاءان هاءً واحدة مشددة.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

أَوَّلَ مِثْلَي الصَّغِيرِ غَيْرَ مَدْ أَدْغِمْ وَلَٰكِنْ سَكْتُ (مَالِيَهْ) أَسَدّ

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي البيتان ٢٠٢- ٢٠٣.

٢. آخر الأنفال مع أول التوبة فيها ثلاثة أوجه:الوقف والسكت والوصل.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

وَبَـيْنَ (أَنْفَـالٍ) وَبَـيْنَ (التَّوْبَـةِ) قِـفْ وَاسْـكُتَنْ وَصِـلْ بِـلَا بَسْـمَلَةِ

ثانيًا: القطع:

تعريفه لغةً: الإزالة والإبانة. تقول: قطعت الشجرة: إذا أبنتها وأزلتها.

اصطلاحًا: قطع القارئ قراءته رأسًا بنية عدم مواصلة القراءة.

وشرطه: أن يكون على رؤوس الآي؛ لأنها مقاطع في نفسها.

ثالثًا: الوقف:

تعريفه لغةً: الكف والمنع.

اصطلاحًا: قطع الصوت عن آخر الكلمة القرآنية زمنًا يسيرًا، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

شرطه: لا بد في الوقف من التنفس.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

الْوَقْـفُ عَـنْ كَيْفِيَّـةٍ : لَفْظِـيُّ وَعَـنْ تَعَلُّـقٍ: فَمَعْنَـوِيُّ

فَهْـوَ: اضْـطِرَارِيٌّ أَوِ اخْتِبَـارِي أَوِ انْتِظَـارِيٌّ أَوِ اخْتِيَـارِي

كَـذَاكَ تَعْرِيفِـي وَهَـٰذَا مَـا أَتَـىٰ: تَعْلِيمًـا اوْ إِعْلَانًـا اوْ إِجَابَـةَ

وَالِاخْتِبَـارِي: لِامْتِحَـانِ الْقَـارِي مِـنْ وَقْـفِ رَسْـمٍ أَوْ بِوَجْـهٍ جَـارِ

وَاخْـتَصَّ كُـلٌّ بِبَيَـانِ الْكَيْـفِ وَالِانْتِظَـارِيُّ لِجَمْـعٍ فَـاعْرِفِ

وَالِاضْـطِرَارِيُّ لِعَـارِضٍ جَـلَا وَالِاخْتِيَـارِي لِتَمَـامٍ كَمُـلَا

أنواع الوقف

للوقف أنواع وهي:

١- الوقف الاضطراري:

وهو الذي يعرض للقارئ أثناء قراءته، ويضطر إليه دون إرادة منه، حينما يعرض له عارض مُلْجِئ للوقف: كالسعال، أو العطاس، أو ضيق النفس، أو إذا غلبه البكاء أو غير ذلك.

حكمه: الجواز - ولو لم يتم المعنى- وعلى القارئ عند الابتداء أن يبتدئ من مكان يحسن الابتداء به.

٢- الوقف الاختباري:

هو أن يقف القارئ بطلب من المعلم أو الممتحن، لاختباره وامتحانه، ليطمئن على جودة قراءته، ومعرفته لأحكام التجويد، وعلى أوجه الوقوف في بعض الكلمات. نحو: ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾، ﴿وَيَمۡحُ﴾، ﴿وَثَمُودَاْ﴾، ﴿قَوَارِيرَاْ﴾ ﴿قَوَارِيرَاْ ١٥ قَوَارِيرَاْ﴾، ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾، و يُحۡيِ في ﴿يُحۡيِ ٱللَّهُ﴾، و ﴿يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ﴿بِمَ﴾.

والوقف بالروم والإشمام نحو: ﴿أَحَقٌّ﴾، ﴿نَفَقَهُۥ﴾.

والوقف على مرسوم الخط نحو: الوقف على ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ﴾ بالتاء، وعلى ﴿وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةً﴾ بالهاء.

- والوقف على المقطوع نحو (أن) في: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾، بينما لا يجوز الوقف إلا على الموصول (أَلَّا) في: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾.

٣- الوقف الانتظاري:

هو الوقف على الكلمة القرآنية ذات الخلاف، ليستوعب ما فيها من أوجه القـراءات. نحـو: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ ثـم يقـف ويعيـد ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، فيقرأ بالصاد ثم السين ثم الصاد المشمة صوت الزاي.

حكمه: جائز لمن يريد تعلم القراءات على شيخ.

٤- الوقف الاختياري:

هو أن يقف القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب، لملاحظة معنـى الآيات وارتباط الجمل، وهو الذي يعطي السامع معاني مقاطع الكلام، لذلك لا يقـف على الفاعل دون المفعول، أو الصفة دون الموصوف، أو حـرف الجـر دون المجـرور، أو العدد دون المعدود، أو على المضاف دون المضاف إليـه، وهـذا القسـم هـو المـراد عنـد إطلاق الوقف.

وإن وصل القارئ موضعًا يصلح الوقف عنده والابتداء بما بعده، وفي نفسه طول يبلغ موضع وقف آخر، فله مجاوزته إلى الذي يليه، خصوصًا إن كـان المعنـى أتـم، وإن كان لا يبلغه؛ فالأحسن أن يقف على الأول.

والوقف اجتهادي، لذلك اختلف العلماء في تسمية أنواعه، وقد اصـطلح الأئمـة لأنواع الوقف أسماءً، إليك بيانها:

أنواع الوقف الاختياري

أ- **الوقف اللازم**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظًا ولا معنًى، ولو وُصلت بما بعدها ووقف عليها، لأوهم معنى غير المراد، مع جواز وصلها بما بعدها والوقف بمكان يتم المعنى.

مصطلح الضبط: مـ

حكمه: لزوم الوقف.

أمثلة عليه: ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [**يس: ٧٦**].

﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [**البقرة: ١١٨**].

﴿ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [**النساء: ١٧١**].

ولو قرأ القارئ ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [**الأنعام: ٣٦**] ووقف عند (يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ) أو على (يُرْجَعُونَ) جاز. فَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلَا حَرَامٌ إلا ما أفسد المعنى.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله في المقدمة:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

نشاط: تأمل الآيات السابقة وبين سبب وجوب الوقف من حيث المعنى.

ب- **الوقف التام**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، ولا تعلق لها بما بعدها لفظًا ولا معنًى، والتعلق نوعان:

- **التعلق اللفظي**: ويكون من ناحية الإعراب، كالفاعل والمفعول به والصفة والموصوف.
- **التعلق المعنوي**: ويكون من ناحية الموضوع، كصفات المؤمنين أو الكافرين أو المنافقين، أو القصة الواحدة.

وسمي تامًّا: لتمام لفظه، وانقطاع ما بعده عنه في اللفظ والمعنى.

حكمه: يجوز الوقوف عليه، والابتداء بما بعده.

أمثلة عليه:

- **نهايات السور**: كنهاية سورة يونس أو هود أو يوسف.
- **نهايات القصص**: نحو: ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ **[البقرة: ٢٥٨-٢٥٩]**.
- **نهاية موضوع وابتداء آخر**: نحو الوقف على (المفلحون) من قوله تعالى:

﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ **[البقرة: ٥- ٦]**
فقد تم عندها الكلام على صفات المتقين، وابتدأ ما بعدها بصفات الكافرين، وغالبًا ما يكون على رؤوس الآي.

وقد يكون وسط الآي كالوقف على (جاءني) في قوله تعالى:

﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا﴾ **[الفرقان: ٢٩]**.

الوقف على كلمة (وبالليل) من قوله تعالى:

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِاللَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ **[الصافات: ١٣٧ – ١٣٨]**.

مصطلح الضبط في وسط الآي: قلى، ج.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله [(1)]:

إِنَّ الوُقُـــوفَ أَرْبَـــعٌ تُـــرِيحُ:	**تَـــامٌ، وَكَـــافٍ، حَسَـــنٌ، قَبِـــيحُ**
تَـــامٌ: إِذَا لَمْ يَتَعَلَّـــقْ مُطْلَقَـــا	**كَـــافٍ: إِذَا مَعْنًـــى فَقَـــطْ تَعَلَّقَـــا**
وَحَسَـــنٌ: إِذَا تَعَلُّـــقٌ حَصَـــلْ	**فِي اللَّفْـظِ وَالمَعْنَـىٰ وَتَـمَّتِ الْـجُمَلْ**
قِفْ وَابْتَدِئْ إِلَّا إِذَا كَـانَ الْـحَسَنْ	**فِي غَـيْرِ رَأْسٍ قِـفْ عَلَيْـهِ وَصِـلَنْ**
أَمَّـا القَبِـيحُ: فَتَعَلُّـقٌ وُجِـدْ	**فِي اللَّفْـظِ وَالْـمَعْنَىٰ وَلَـٰكِـنْ لَمْ يُفِـدْ**
وَلَا يَـــجُوزُ الْوَقْـــفُ فِيـــهِ إِلَّا	**إِنْ كُنْـتَ مُضْـطَرًّا وَصِـلْهُ وَصْـلَا**

ج- **الوقف الكافي**: هو الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بما بعـدها معنـى لا لفظًا.

نحو الوقف على كلمة (ينفقون) في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣].

والوقف على كلمة (يؤمنون) في قوله تعالى: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[البقرة: ٦].

والوقف على كلمة (خليفة) وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[البقرة: ٣٠].

حكمه: يجوز الوقف عليه، والابتداء بما بعده.

مصطلح ضبطه: ج أو صلى.

د- **الوقف الحسن**: الوقف على كلمة تم المعنى عندها، وتعلقت بما بعدها لفظًا ومعنًى.

---

(١) السَّلْسَبِيل الشَّافِي الأبيات ٢٠٧- ٢١٢.

حكمه: يجوز الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده، إلا أن يكون رأس آية، فالوقف على رؤوس الآيِ سنة، لكن لا يجوز القطع عندها.

مثاله: الوقف على لفظ (الرسول) من قوله تعالى:

﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [**الممتحنة: ١**].

والوقف على لفظ الجلالة في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [**الفاتحة: ٢**]، أما في رؤوس الآي فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، نحو آيات القسم: ﴿وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ ... إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ [**الطور: ١- ٧**].

وكذلك ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ .. إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [**الليل: ١- ٤**]. وكذلك ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [**البقرة: ٢١٩**].

وكذلك ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [**الماعون: ٤- ٥**] وذلك لأن الوقف على رؤوس الآيِ سنة، ولكن لا تقطع القراءة عليها.

مصطلح ضبطه: (**لا**) أي إذا وقفت عليها لا تبدأُ بها بعدها.

قال الإمام أبو عمرو الداني رحمه الله في الأرجوزة المنبهة:

وَالْكُلُّ قَدْ نَهَىٰ عَنِ الْوُقُوفِ ... عَلَى الْمُضَافِ وَعَلَى الْمَعْطُوفِ

وَمِثْلُهُ الْمُبْدَلُ وَالْمَنْعُوتُ ... وَشَرْحُ هَٰذَا فِيهِ مَا يَفُوتُ

فَقِسْ عَلَيْهِ كُلَّ عَامِلٍ عَمِلْ ... فِي غَيْرِهِ فَهْوَ بِهِ كَالْمُتَّصِلْ

هـ- **الوقف القبيح**: هو الوقف على كلمة لم يتم المعنى عندها، لشدة تعلقها بها بعدها لفظًا ومعنًى، نحو الوقف على كلمة (فَأَكَلَهُ) من ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ

﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ﴾ [**يوسف: ١٧**].

ومثله الوقف على ﴿تَجْرِي﴾ في قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [**البقرة: ٢٥**].

وأقبح منه الوقف على كلمة أفادت معنًى غير مراد، نحو الوقف على كلمة (وَلِأَبَوَيْهِ) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ [**النساء: ١١**].

أو الوقف على كلمة (ٱلصَّلَوٰةَ) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ [**النساء: ٤٣**].

أو ما فيه تعسف في الوقف، كالوقف على ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ ثم الابتداء بـ ﴿بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [**لقمان: ١٣**].

وأقبح القبيح الوقف على كلمة أوهمت سُوءَ أَدَبٍ مع كتاب الله، أو مع الذات الإلهية، نحو: الوقف على (يَهْدِي) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [**المائدة: ٥١**]. والوقف على (يَغْفِرُ) في: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [**النساء: ٤٨**]. إذ يتوهم السامع عدم الهداية من الله، أو عدم المغفرة.

والوقف على (يستحيي) في: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [**البقرة: ٢٦**]. والوقف على (ولله) في ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [**النحل: ٦٠**].

حكمه: لا يجوز الوقف، فإن وقف مضطرًا أعاد.

نشاط: بَيِّنْ وجه القُبح في الوقوفات السابقة.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله [(١)]:

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

وَالِابْتِدَاءِ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةً: تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ

وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي

فَالتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوِّزْ فَالْحَسَنْ

وَغَيْرُ مَا تَمَّ: قَبِيحٌ وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ

(١) المقدمة الجزرية الأبيات من ٧٣-٧٧.

الابتداء

الابتداء: هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع.

والشروع في القراءة بعد قطع يُشترط أن يكون من بداية آية.

أنواع الابتداء:

١- الابتداء الاختباري:

هو أن يبدأ القارئ بطلب من المعلم أو الممتحن لاختباره وامتحانه، ليطمئن على جودة قراءته، ومعرفته لأوجه الابتداء في بعض الكلمات، كما مر معنا في: باب البدء بالكلمة.

كأن يطلب المعلم من الدارس الابتداء بـ: ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾، ﴿لْـَٔيْكَةِ﴾، ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾، ﴿ٱقْضُوٓاْ﴾، ﴿ٱئْتِ﴾، ﴿ٱلِاسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾، ﴿لْيَقْطَعْ﴾.

٢- الابتداء الاختياري:

هو أن يبتدئ القارئ باختياره من غير عروض سبب من الأسباب، وهذا القسم هو المراد عند إطلاق الابتداء.

أنواع الابتداء الاختياري:

أ- **الابتداء التام**: هو الابتداء بكلمة لا تعلق لها بما قبلها لفظًا ولا معنًى.

حكمه: الجواز.

أمثلة عليه:

- بدايات السور.

- بدايات القصص، والمواضيع، كالوقف على رأس الآية والابتداء بعدها في نحو:

﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾ [**الصف: ٤- ٥**].

و﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ﴾ [**الجمعة: ٨ - ٩**].

و﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ﴾ [**المنافقون: ٨- ٩**].

وفي الغالب يكون الابتداء التام بعد الوقف التام.

ب- الابتداء الكافي: هو الابتداء بكلمة تعلقت بما قبلها معنى لا لفظًا.

نحو الابتداء بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ﴾ [**الكهف: ٨٦**]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ﴾ [**الكهف: ٩٠**]، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [**الكهف: ٩٣**].

وفي الغالب يكون الابتداء الكافي بعد الوقف الكافي.

حكمه: الجواز.

ج- الابتداء الحسن: الابتداء بكلمة تعلقت بما قبلها لفظًا ومعنًى.

حكمه: يجوز الابتداء به إذا كان بعد وقف، ولا يجوز إن كان بعد قطع.

كالابتداء بالقسم نحو: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾.. ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ [**الليل: ٢- ٤**].

أو جواب القسم ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾ [**الطور: ٧**].

وكذلك الاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [**الماعون: ٥**]

واسم الإشارة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [**البقرة: ٥**].

وكذلك ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ [**البقرة: ٢١٩**].

وذلك لأن الوقف على رؤوس الآيات سنة.

فيجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها، لكن لا يجوز الابتداء بها بعد قطع.

د- **الابتداء القبيح**: هو الابتداء بكلمة تتعلق بما قبلها لفظًا ومعنًى تعلقًا شديدًا، فأفادت معنًى غير مراد عند الابتداء بها. كالابتداء بمقولة الكفار نحو:

﴿عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾. أو ﴿ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾. من قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِ﴾ [**التوبة: ٣٠**].

وأقبح منه الابتداء بعد قطع نحو: ﴿وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [**الصافات: ١٥٢**].

أو بما فيه سوء أدب مع الله، نحو: ﴿غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [**فاطر: ٣**].

كيفية الوقف على الكلمة

قاعدة: العرب لا تبدأ إلا بمتحرك، ولا تقف إلا على ساكن[1].

ولا يجوز الوقف إلا على الحرف الأخير من الكلمة.

ومن القبائل العربية من يقف بالروم أو الإشمام، فيكون للوقف الصحيح ثلاث كيفيات هي:

١- السكون المحض ٢- الرَّوْمُ ٣- الإشمام.

١- **السكون المحض**: هو الوقف على الحرف الأخير من الكلمة، من غير حركة أو شبه حركة[2].

٢- **الرَّوْمُ**: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي، يسمعه القريب دون البعيد.

ومقداره ثلث الحركة، ويكون في المرفوع بالضمة، وفي المجرور بالكسرة.

وعرفه الإمام الداني: هو إضعاف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها، فَيُسْمَعُ لها صوتٌ خفي يدركه القريب منك، والأعمى بحاسة سمعه[3].

وقال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي[4]:

وَالرَّومُ خَفْضُ الصَّوتِ بِالْـمُحَـرَّكِ يَسْـمَعُهُ كُـلُّ قَرِيـبٍ مُـدْرِكِ

---

(١) وهو الأصل، وغيره فرع عليه، انظر شرح طيبة النشر للنويري ج٢ ص٤٤، التيسير للداني ص ٥٨.

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٩٣.

(٣) جامع البيان للداني ج٢ ص٢٤، التيسير للداني ص٥٩، النشر لابن الجزري ج٢ ص٩٣.

(٤) منظومة السلسبيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، رقم البيت ١٢١.

٣- **الإشمام**: هو الإشارة بالشفتين، كمن ينطق بالضم من غير صوت، بُعَيْدَ النطق بالحرف الأخير ساكنًا[(١)]، وهو هيئةٌ تُرى ولا تسمع، ويكون في المضموم فقط.

الفائدة من الوقف بالروم أو الإشمام:

تبيان حركة الحرف الموقوف عليه في آخر الكلمة عمومًا[(٢)].

كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ **[فاطر: ٢٨]**.

وخصوصًا عند القراءة بالجمع، كمن يقرأ لعاصم، فيجمع بين حفص وشعبة.

فيقرأ لحفصٍ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ **[هود: ٧١]**.

فيقف بالسكون، ويقرأ لشعبة: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبُ﴾ فيقف بالروم.

قال الشاطبي رحمه الله في حرز الأماني[(٣)]:

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا

وَالِاشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا ... يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ ... وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا

---

(١) التحديد في الاتقان والتجويد للداني ص ٩٨ و١٧٢، تحبير التيسير لابن الجزري ص ٢٦١.

(٢) التحديد للداني ص١٧١، النشر ج٢ ص٩٦.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي الأبيات رقم (٣٦٨- ٣٧٠).

الفرق بين الروم والإشمام:

الـــرَّوْمُ	الإشـــمام
١- يدخل على المضموم والمكسور.	١- يدخل على المضموم.
٢- هو الإتيان ببعض الحركة.	٢- هيئة تُرى ولا تُسمع.
٣- يكون كحالة الوصل.	٣- يكون كحالة الوقف العارض[1].

قال ابن الجزري في طيبة النشر[2]:

وَالْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ السُّكُونُ وَلَـهُمْ ... فِي الرَّفْـعِ وَالضَّـمِّ أَشِـمَّنَّ وَرُمْ

وَامْنَعْهُمَا فِي النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَىٰ ... فِي الْـجَرِّ وَالْكَسْـرِ يُـرَامُ مُسْـجَلَا

وَالرَّوْمُ: الِاتْيَانُ بِبَعْضِ الْحَرَكَهْ ... إِشْمَامُهُمْ: إِشَارَةٌ لَا حَرَكَهْ

ملحوظة: يوجد مصطلح يشبه الروم وهو: الاختلاس.

الاختلاس: النطق بمعظم حركة الحرف، بحيث يَبْقَى الأكثر، ويقدر بثلثي الحركة، ويَذهب الأقلّ، ويقدر بثلثها. كما في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَـٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ **[يوسف: ١١]**. وفي رواية شعبة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ **[البقرة: ٢٧١]**. وفي رواية قالون ﴿تَعْدُوا﴾ **[النساء: ١٥٤]**. وفي غيرها من الروايات.

الفرق بين الاختلاس والروم:

الاختلاس: هو أن يُبْقِي الأكثرَ ويُذْهِبُ الأقلَّ، ويكون في داخل الكلمة، ويكون وصلاً.

---

(١) التحديد للداني ص٩٨، ١٧٥، النشر ج٢ ص٩٤، تحبير التيسير ص٢٦١.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على أواخر الكلم.

ويجوز الاختلاس في الفتح، ولا يجوز الروم في الفتح.

أما الروم: فَيُبْقِي الأقلَّ وَيُذْهِبُ الأكثر، ويكون في آخر الكلمة، ويكون وقفًا[1].

حكم الوقف بالروم أو الإشمام:

الأصل هو الوقف على آخر الكلمة بالسكون، في التلاوة التعبدية وفي الصلاة.

ويجوز الوقف بالروم أو الإشمام في حالات منها:

أ. اختبارًا: عند طلب الممتحن أو الشيخ من التلميذ الوقوفَ على بعض الكلمات، ليعرف مدى إتقانه وحذقه في هذا الباب.

ب. إذا كان الدارس يقرأ بالجمع، ووقف على كلمة اختلفت فيها حركة الحرف الموقوف عليه، وقف بالروم أو الإشمام تبيانًا للخلاف في حركة الحرف الأخير.

قال الشافعي رحمه الله: من طلب علمًا فليدقق؛ لئلا يضيع دقيق العلم[2].

يتضح مما سبق أن:

- الكلمة التي آخرها ساكن وصلاً ووقفًا سواءٌ كان صحيحًا نحو: ﴿تَنْهَرْ، فَحَدِّثْ، فَٱنصَبْ، وَٱنْحَرْ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾، ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾، ﴿فَأَلْقِهْ﴾، أو كان حرف علة (حرف مد أو حرف لين) نحو: ﴿خَلَوْاْ﴾، ﴿ٱبْنَىَّ﴾، ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾، ﴿يَهِدِّىٓ﴾، ففيها السكون المحض فقط.

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٩٦.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ٦٨).

- الكلمة التي آخرها مفتوح نحو: ﴿ٱلۡأَرۡضَ﴾، ﴿كَذَٰلِكَ﴾، ﴿ٱلۡحَقَّ﴾، ﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾، ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض فقط[1].
- الكلمة التي آخرها مكسور نحو: ﴿بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، ﴿شَرِّ غَاسِقٍ﴾، ﴿بِأَحۡسَنِ﴾، ﴿بِحَمۡدِ﴾، ﴿عِلۡمٍ﴾، ﴿مُّسۡتَمِرّٞ﴾، ﴿لُّجِّيّٞ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض أو الروم.
- الكلمة التي آخرها مضموم نحو ﴿أَحۡسَنُ﴾، ﴿أَعۡلَمُ﴾، ﴿أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ﴾، ﴿أَحَدٌ﴾، ﴿ٱمۡرُؤٌاْ﴾، ﴿مُّسۡتَقِرّٞ﴾، ﴿عَدُوّٞ﴾، يوقف عليها بالسكون المحض، أو الروم، أو الإشمام.

وإذا كانت منونة تنوين كسر أو ضم أخذنا من التنوين حركة وحذفنا حركة عند الوقف بالروم.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي[2]:

وَإِنْ تَقِفْ بِالرَّوْمِ رَاعِ الوَصْلَا وَلَا تُنَوِّنْ مَعَ رَوْمٍ أَصْلَا

ويستوي المخفف والمشدد من الحروف في حكم الوقف بالروم والإشمام[3].

---

(١) التحديد للداني ص١٧١، النشر ج٢ ص٩٦.

(٢) منظومة السلسبيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، بيت رقم ١٧٦.

(٣) التحديد للداني ص١٧٣، النشر ج٢ ص٩٤.

أوجه الوقف على الكلمة

الحالة الأولى: أن يكون الحرف الأخير من الكلمة، **ساكنًا سكونًا أصليًّا** نحو: ﴿وَيَجْعَل﴾، ﴿فَٱرْغَب﴾، ﴿لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ﴿فَرَطتُمْ﴾، ﴿أَرْجِهْ﴾، ففيه وجه واحد وهو الوقف بالسكون المحض.

الحالة الثانية: أن يكون الحرف الأخير متحركًا وليس قبله حرف مد:

١- **فإذا كان محركًا بالفتح** نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿لَكَ صَدْرَكَ﴾، ﴿وَحُصِّلَ﴾، ﴿عَمَّ﴾، ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾، ﴿بَسَطتَ﴾، ﴿وَتَبَّ﴾، ففيه وجه واحد وهو السكون.

٢- **أو بالكسر** نحو: ﴿لِحُبِّ﴾، ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾، ﴿نَّبَإِىْ﴾، ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾، ﴿عَشْرٍ﴾، ﴿فِرْقٍ﴾، ﴿وَجْهِ﴾، ﴿لَّرَبَتِهِ﴾، ففيه وجهان: السكون أو الروم.

٣- **أو بالضم** نحو: ﴿نَحْنُ﴾، ﴿ٱلثَّاقِبُ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿وَجَنَّتُ﴾، ﴿وَيَبْصُطُ﴾، ﴿يَتَفَيَّؤُا۟﴾، ﴿أَحَطتُ﴾، ﴿صُمٌّ﴾، ﴿أَجْرٌ﴾، ﴿حِلٌّ﴾، ﴿ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ﴾، ﴿وَيَدْعُ﴾، ﴿فَوَٰكِهُ﴾، ﴿وَجْهُ﴾،ففيه ثلاثة أوجه: السكون أو الروم أو الإشمام.

الحالة الثالثة: الوقف على المد اللازم (بحيث يكون حرف المد قبل الحرف الأخير في الكلمة):

أ- **فإذا كان محركًا بالفتح** نحو: ﴿لَا تُضَآرَّ﴾،﴿صَوَآفَّ﴾،﴿ٱلْجَآنَّ﴾،﴿حَآدَّ﴾، ففيه وجه واحد، وهو: المد ست حركات مع السكون.

ب- **أو بالكسر** نحو: ﴿ٱلدَّوَآبِّ﴾،﴿مُضَآرٍّ﴾، ففيه الوجهان:

١- المد ست حركات مع السكون.

٢- المد ست حركات مع الروم.

ج- **أو بالضم** نحو: ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾، ﴿جَآنٌّ﴾، ففيه ثلاثة أوجه:

١- الإشباع مع السكون.

٢- الإشباع مع الروم.

٣- الإشباع مع الإشمام.

الحالة الرابعة: الوقف على المد العارض للسكون ومد اللين.

أ- **فإذا كان محركًا بالفتح** نحو: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، ﴿يَدْخُلُونَ﴾، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾، ﴿كَيْفَ﴾، ﴿ٱلْقَوْمَ﴾، ففيه ثلاثة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

ب- **أو بالكسر** نحو: ﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾، ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿وَٱلْيَوْمِ﴾، ﴿فُطُورٍ﴾، ﴿شَيْءٍ﴾، ففيه أربعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم.

ج- **أو بالضم** نحو: ﴿ٱلنَّاسُ﴾، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾، ﴿دَاوُۥدُ﴾، ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾، ﴿نَوۡمٌ﴾، ﴿خَيۡرٌ﴾، ففيه سبعة أوجه:

١- القصر مع السكون.

٢- التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- القصر مع الروم[1].

٥- القصر مع الإشمام.

٦- التوسط مع الإشمام.

٧- الإشباع مع الإشمام.

الحالة الخامسة: الوقف على المد المتصل (العارض للسكون) بحيث تكون الهمزة متطرفة:

أ- **فإذا كانت حركة الهمزة الفتحة** نحو: ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، ﴿تَبُوٓأَ﴾، ﴿سِيٓءَ﴾، ﴿وَجِاْيٓءَ﴾، ففيها ثلاثة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

(١) ومقدار القصر حركتان في حرف المد، وبمقدار تحقق الحرف في حرف اللين.

ب- **وإذا كانــــت مكســــورة** نحـــو: ﴿بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾، ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾، ﴿سَمَآءٍ﴾، ﴿قُرُوٓءٖ﴾، ﴿وَإِيتَآيِٕ﴾، ففيها خمسة أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

ج- **وإذا كانت مضمومة** نحو: ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾، ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾، ﴿سَوَآءٌ﴾، ﴿بَرِيٓءٞ﴾، ففيها ثمانية أوجه:

١- التوسط مع السكون.

٢- فويق التوسط مع السكون.

٣- الإشباع مع السكون.

٤- التوسط مع الروم.

٥- فويق التوسط مع الروم.

٦- التوسط مع الإشمام.

٧- فويق التوسط مع الإشمام.

٨- الإشباع مع الإشمام.

الحالة السادسة: أن يكون آخر الكلمة هاء الضمير

وللعلماء في جواز دخول الروم والإشمام عليها ثلاثة مذاهب:

الأول: جواز دخول الروم والإشمام عليها في جميع أحوالها.

الثاني: منع دخول الروم والإشمام عليها في جميع أحوالها.

الثالث: ذهب فريق من المحققين إلى التفصيل الآتي(1):

أ- يدخلها الروم أو الإشمام إذا كان قبلها سكونٌ أو ألفٌ أو فتحةٌ، (لمخالفة حركتها حركة ما قبلها).

1- قبلها ساكن صحيح: ﴿نُّذِقْهُ﴾، ﴿يَعْلَمْهُ﴾، ﴿مِّنْهُ﴾، ﴿وَيَتَّقْهِ﴾.

2- قبلها ألف: ﴿أَخَاهُ﴾، ﴿ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَٰهُ﴾، ﴿مَوْلَىٰهُ﴾، ﴿أَبَاهُ﴾.

3- قبلها فتحة: ﴿تُخْلَفَهُ﴾، ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾، ﴿أَنشَرَهُ﴾، ﴿أَمَرَهُ﴾.

ب- لا يدخلها روم أو إشمام إذا كان قبلها واو ساكنة، أو ضمة، أو ياء ساكنة، أو كسرة، (وذلك لصعوبة الانتقال من ضمة أو كسرة إلى شبهها):

1- قبلها ضم: ﴿يُخْلِفُهُ﴾، ﴿يَعْلَمُهُ﴾، ﴿يُعِيدُهُ﴾، ﴿يُسِيغُهُ﴾.

2- قبلها واو مدية أو لينة: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ﴾، ﴿صَلُّوهُ﴾، ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾، ﴿فَرَأَوْهُ﴾.

3- قبلها كسر: ﴿بِأَمْرِهِۦ﴾، ﴿بِعِلْمِهِۦ﴾، ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾، ﴿بِهِۦ﴾.

4- قبلها ياء مدية أو لينة: ﴿فِيهِ﴾، ﴿فِيهِۦ﴾، ﴿أَخِيهِ﴾، ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾، ﴿عَلَيْهِ﴾، ﴿إِلَيْهِ﴾.

---

(1) النشر لابن الجزري ج 2 ص95، جامع البيان للداني ج2 ص28.

ملحوظات:

أ. إذا كانت حركة الهاء غير مجانسة لما قبلها جاز دخول الروم والإشمام عليها، وذلك في موضعين من تفردات حفص هما: ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ [الكهف: ٦٣] و﴿عَلَيْهُ﴾ [الفتح: ١٠].

ب. عند الوقف بالروم على هاء الكناية يجب حذف صلتها، نحو ﴿عِندَهُۥٓ﴾، ﴿عَلِمْتَهُۥ﴾، ﴿دَلْوَهُۥ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر(١):

وخُلْفُ ها الضَّمير وامنَعْ في الأَتَـمّ ... منْ بعد يا أوْ واو أو كسر وضَمْ

الحالة السابعة: إذا كان آخر الكلمة منونًا:

أ- **بالفتح** نحو: ﴿إِيمَـٰنًا﴾، ﴿وَتَوْفِيقًا﴾، ﴿هُدًى﴾، ﴿أَمَلًا﴾ وُقِفَ عليها بالألف عوضًا عن التنوين، ويسمى (مد عوض) وليس فيها روم ولا إشمام(٢).

- **أو كان التنوين على همز متطرف** نحو: ﴿بِنَآءً﴾، ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾، ﴿سُوٓءًا﴾، ﴿بَرِيٓـًٔا﴾، ففيها وجهان للمتصل: أربع أو خمس حركات، مع مد البدل الناشئ عن مد العوض.

ب- **وإذا كان التنوين تنوين كسر** ففيه حالتان:

الأولى: الوقف بالسكون أو الروم، إذا كان التنوين أصليًا نحو: ﴿حَكِيمٍ

---

(١) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على أواخر الكلم.

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد للداني ص ١٧٢.

﴿حَمِيدٍ﴾، ﴿بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ﴾، ﴿شَكّٖ﴾، ﴿غَوَاشٖ﴾.

الثانية: الوقف بالسكون ولا يدخلها روم[1]، إذا كان التنوين غير أصليٍّ نحو: ﴿حِينَئِذٖ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾.

ج- **وإذا كان التنوين تنوين ضم** نحو: ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾، ﴿عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، ففيها السكون المحض أو الروم أو الإشمام.

وجاء في منظومة المفيد في التجويد للشيخ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ الطِّيبِيِّ[2]:

قَدْ جُعِلَ السُّكُونُ أَصْلَ الْوَقْفِ ... فَقِفْ بِهِ حَتْمًا، وَحَيْثُ تُلْفِي

مُحَرَّكًا بِالضَّمِّ أَوْ بِالْكَسْرِ: رُمْ ... وَأَشْمِمَ ايْضًا الَّذِي تَرَاهُ ضُمّ

وَالرَّوْمُ: الِاتْيَانُ بِبَعْضِ الْكَسْرَةِ ... وَقْفًا، وَهَكَذَا بِبَعْضِ الضَّمَّةِ

وَضَمُّكَ الشِّفَاهَ مِنْ بُعَيْدِ مَا ... تُسَكِّنُ الْمَضْمُومَ: الِاشْمَامُ افْهَمَا

فِي عَارِضِ الشَّكْلِ وَمِيمِ الْجَمْعِ لَا ... رَوْمَ وَلَا إِشْمَامَ أَيْضًا دَخَلَا

كَذَاكَ هَا التَّأْنِيثِ إِنْ بِالْهَاءِ ... أَرَدتَّ وَقْفًا، لَا إِذَا بِالتَّاءِ

فِي هَا الضَّمِيرِ الْمَنْعُ بَعْدَ مَا انْكَسَر ... أَوْ ضُمَّ أَوْ أُمَّيْهِمَا قَدِ اشْتَهَرْ

يَومَئِذٍ حِينَئِذٍ: فِي الْوَقْفِ لَا ... رَوْمَ؛ إِذِ التَّحْرِيكُ عَارِضٌ جَلَا

وَكُلَّ مَا حُرِّكَ لَا تُسَكِّنَا ... وَصْلًا، وَذَا التَّنْوِينِ فِيهِ نَوِّنَا

---

(١) التنوين في ﴿حِينَئِذٖ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ تنوين عوض من جملة محذوفة، وأصل الذال من (يومئذ) ساكنة، وإنما كسرت من أجل ملاقاتها سكون التنوين، فلما وقف عليها زال الذي من أجله كسرت، فعادت الذال إلى أصلها وهو السكون. النشر لابن الجزري ج٢ ص ٩٦.

(٢) مَنْظُومَةُ الـمفيد في علم التجويد، لِلشَّيخِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الطِّيبِيِّ، باب أحكام الوقف.

الحالات التي لا يدخلها روم أو إشمام

أولاً: ما يجوز فيه الروم والسكون فقط:

وهو الكلمة التي آخرها متحرك بالكسر، فيوقف عليها بالسكون المحض أو الروم، ولا يوقف عليها بالإشمام، نحو: ﴿بِكُلِّ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، ﴿سَمَٰوَٰتٍ﴾.

ثانياً: ما يجوز فيه السكون ولا يدخله روم ولا إشمام:

١- الكلمة الساكنة سكونًا أصليًّا، أو المعتلة الآخر، نحو:

- ﴿وَمَن يَعْتَصِم﴾، ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ﴾، ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾، ﴿وَمَن يُهَاجِرْ﴾.
- ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾، ﴿مَآ أَوْحَىٰ﴾، ﴿مَا رَأَىٰ﴾، ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.
- ﴿تَمْشِيَ﴾، ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾، ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾، ﴿ذَوَاتَيْ﴾.
- ﴿يَدْعُواْ﴾، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾، ﴿ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ وَّأَحْسَنُواْ﴾.

٢-الكلمة التي آخرها فتحة نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿خَتَمَ﴾، ﴿قِيلَ﴾[1].

٣- الكلمة التي حركت لالتقاء الساكنين[2] نحو: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ﴾، ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾، ﴿أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾، ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾، ﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾، ومنه ﴿حِينَئِذٍ﴾، ﴿يَوْمَئِذٍ﴾.

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص٩٤.

(٢) التيسير للداني ص٥٩، جامع البيان للداني ج٢ ص٢٧.

٤-هاء التأنيث التي تقلب هاء عند الوقف عليها[١] نحو:

- ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾، ﴿نِعْمَةَ﴾.
- ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿وَٱلزَّكَوٰةِ﴾، ﴿بِنِعْمَةِ﴾.
- ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾، ﴿ٱلصَّلَوٰةُ﴾، ﴿نِعْمَةُ﴾.

قال ابن الجزري في طيبة النشر[٢]:

وَهَاءَ تَأْنِيثٍ وَمِيمَ الْجَمْعِ مَعْ   عَارِضِ تَحْرِيكٍ كِلاَهُمَا امْتَنَعْ

وقال الشاطبي في حرز الأماني[٣]:

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الْجَمِيعِ قُلْ   وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

وقال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي[٤]:

وَامْنَعْ لِوَجْهِ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ   فِي خَمْسَةٍ تَأْتِيكَ بِالتَّمَامِ

فِي النَّصْبِ مِيمِ الجَمْعِ طَارِي الشَّكْلِ   هَاءِ مُؤَنَّثٍ سُكُونٍ اصْلِي

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَمِيرِ بَعْدَ يَا   أَو وَاوٍ او ضَمٍّ وَكَسْرٍ رُوِيَا

* أما التاء المفتوحة التي تلفظ في الوصل تاءً وفي الوقف تاءً نحو: ﴿رَحْمَتِ﴾، ﴿بِنِعْمَتِ﴾، ﴿ٱمْرَأَتُ﴾، ﴿لِسُنَّتِ﴾، فيدخلها الروم والإشمام حسب حركتها.

---

(١) التحديد للداني ص١٧٢، تحبير التيسير لابن الجزري ص٢٦٢، النشر لابن الجزري ج٢ ص٩٤.

(٢) طيبة النشر لابن الجزري باب الوقف على أواخر الكلم.

(٣) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي بيت رقم ٣٧٣.

(٤) منظومة السلسبيل الشافي، لعثمان سليمان مراد، الابيات من ١٢٢-١٢٤.

تنبيهات

يعامل الروم كالوصل، ويعامل الإشمام كالوقف فيما يلي:

١. المدود:

فَتَمُدُّ حرفَ المد عند الوقف بالروم كما تمده في الوصل.

نحو: ﴿ٱلنِّسَآءِ﴾، ﴿سُوٓءُ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾.

وتمد حرف المد عند الوقف بالإشمام، كما تمده في الوقف.

نحو: ﴿شُفَعَٰٓؤُاْ﴾، ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾، ﴿عَظِيمٌ﴾، ﴿شَىْءٌ﴾.

٢. التفخيم والترقيق للراء.

فيعامل حرف الراء بالروم كحال الوصل تفخيمًا وترقيقًا.

نحو: ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾، ﴿ٱلصُّورِ﴾، ﴿خُسْرٍ﴾، ﴿مُنذِرٌ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿يَفِرُّ﴾، ﴿مُّدَّكِرٌ﴾.

ويعامل حرف الراء بالإشمام، كحال الوقف تفخيمًا وترقيقًا.

نحو: ﴿ٱلْكَافِرُ﴾، ﴿ذِكْرٌ﴾، ﴿أَسَٰطِيرُ﴾، ﴿كَبِيرٌ﴾.

٣. باقي الصفات، كالقلقلة، والغنة، والهمس، وغيرها:

فتنطق صفات الحرف الموقوف عليه بالروم كحال الوصل.

نحو: ﴿بِحَمْدِ﴾، ﴿وَٱلْحَجِّ﴾، ﴿يُؤْمِنُ﴾، ﴿تَوَكَّلْتُ﴾.

وتنطق صفات الحرف الموقوف عليه بالإشمام كحال الوقف.

فنأتي بالقلقلة ثم بالإشمام في نحو: ﴿وَٱلدَّوَآبُّ﴾، ﴿كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

ونأتي بالغنة ثم بالإشمام في نحو: ﴿جَآنٌّ﴾.

ونأتي بالهمس ثم بالإشمام في نحو: ﴿رَحْمَتُ﴾، ﴿ٱلنَّاسُ﴾، وهكـذا في ﴿نَعْبُدُ﴾، ﴿ٱلْحَجُّ﴾، ﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾، ﴿وَيُثَبِّتُ﴾، ﴿جِمَٰلَتٌ﴾.

فعند الوقف بالإشمام يراعى النطق بصفة الحرف ثم ضم الشفتين.

قال الإمام الشاطبي – رحمه الله– في حرز الأماني[1]:

أَوِ الْيَـاءِ تَـأْتِي بِالسُّـكُونِ وَرَوْمُهُـمْ كَمَـا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

وقال الشيخ إبراهيم السمنودي– رحمه الله– في التحفة السمنودية[2]:

وَالـرَّوْمُ كَالوَصـلِ وَتَتْبَـعُ الأَلِـفْ مَـا قَبْلَهَـا وَالعَكْـسُ فِي الغَـنِّ أُلِـفْ

نشاط

من خلال دراستك لأنواع الوقف على الكلمة، طبق جميع الأوجه الجائزة بين آخر الأنفال مع أول التوبة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ **[الأنفال: ٧٥، التوبة: ١]**.

وهي ثلاثة أوجة بالترتيب:

أ.الوقف، (مع التنفس). ب.السكت، (بلا تنفس).

ويجوز في كلٍّ منهما: القصر والتوسط والإشباع، مع السكون المحض، والإشمام، والقصر مع الرَّوم؛ فهذه أربعة عشر وجهًا.

ج. الوصل، مع الإقلاب، وهو الوجه الخامس عشر.

وجميع هذه الأوجه بلا بسملة.

---

(١) حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي بيت رقم ٣٧٣.

(٢) منظومة التحفة السمنودية، لإبراهيم شحاثة السمنودي، بيت رقم ٣٥٧.

التقويم

١- عرف كلًّا من الروم والإشمام.

٢- ما الفرق بين الروم والإشمام؟.

٣- اذكر الأوجه التي يمكن الوقف بها في الكلمات التالية، مع التعليل:

- ءَآلذَّكَرَيۡنِ - تِلۡقَآيِٕ - ءَاتَىٰنِۦَ
- مَذۡءُومًا - بَصۜۡطَةٗ - ٱلۡمُضۡطَرَّ
- يُمَسِّكُونَ - فَرَّطتُ - لِّلۡعَٰلَمِينَ
- عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِ - ذَوَاتَيۡ أُكُلٍ - لِّيَرۡبُوَاْ
- ءَآلۡـَٰٔنَ - لِأَبِيهِ - أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ
- ٱلۡمُضۡعِفُونَ - أَوَعَظۡتَ - رَبُّهُۥ
- هَٰٓؤُلَآءِ - فَوَٰكِهُ - كَثِيرَةٞ
- تَنۢبُتُ - ٱلۡمَلَؤُاْ - ٱصۡطَفَىٰهُ
- لِيَسُـُٔواْ - دُعَآءَهُۥ - رَأَوۡهُ

الباب الثالث

المقطوع والموصول

المقطوع والموصول

من المعروف أنه لا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة، ولأجل هذا اهتم العلماء ببيان الكلمات الموصولة والمقطوعة؛ حتى إذا وقف القارئ عليها - اختبارًا أو اضطرارًا -علم كيف يكون وقفه صحيحًا.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله[1]:

وَاعْـرِفْ (لِـمَقْطُـوعٍ) وَ(مَـوْصُولٍ) وَ(تَـا)

فِي الْـمُصْحَـفِ الإِمَـامِ فِيمَـا قَـدْ أَتَـىٰ

فَاقْـطَـعْ بِـعَـشْـرِ كَـلِـمَـاتٍ (أَنْ لَّا)

مَـعْ مَلْجَـأَ وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا

وَتَعْـبُـدُوا يَاسِـينَ ثَـانِي هُـودَ لَا

يُشْـرِكْنَ تُشْـرِكْ يَـدْخُلَنْ تَعْلُـوْا عَلَـىٰ

أَن لَّا يَقُـولُـوا لَا أَقُـولَ (إِن مَّـا)

بِالرَّعْـدِ وَالْـمَفْتُـوحَ صِـلْ وَ(عَـن مَّـا)

نُهُـوا اقْطَعُـوا (مِـن مَّـا) بِـرُومٍ وَالنِّسَـا

خُـلْـفُ الْـمُنَافِـقِـينَ (أَم مَّـنْ) أَسَّـسَـا

فُصِّلَـتِ النِّسَـا وَذِبْـحٍ (حَـيْـثُ مَـا)

وَ(أَن لَّـمِ) الْـمَفْـتُـوحَ كَـسْـرُ (إِنَّ مَـا)

(١) المقدمة الجزرية الابيات من ٧٩-٩٣، وهذه الأبيات مطلوبة حفظًا.

الَانْعَــامَ وَالْـــمَفْتُوحَ يَــدْعُونَ مَعَــا

وَخُلْــفُ الَانْـفَــالِ وَنَـحْــلٍ وَقَـعَــا

وَ(كُــلِّ مَــا) سَـأَلْـتُمُــوهُ وَاخْتُــلِفْ

رُدُّوا كَذَا قُـلْ (بِئْسَمَــا) وَالْوَصْـلَ صِــفْ

خَلَفْتُمُـونِي وَاشْتَـرَوْا (فِــي مَــا) اقْطَعَــا

أُوحِــيْ أَفَضْـتُمُ اشْتَهَــتْ يَبْلُــوا مَـعَــا

ثَـانِــي فَـعَـلْـــنَ وَقَـعَـــتْ رُومٌ كِــلَا

تَـنْـزِيْــلُ شُـعَـــرَا، وَغَـيْـرَهَـــا صِــلَا

فَـ(أَيْنَمَــا) كَالنَّـحْــلِ صِــلْ وَمُـخْتَـلِـفْ

فِي الشُّــعَرَا الْأَحْــزَابِ وَالنِّسَــا وُصِــفْ

وَصِــلْ فَــ(إِلَّــمْ) هُــودَ (أَلَّـنْ) نَجْـعَـلَ

نَجْمَــعَ (كَيْـلَا) تَحْزَنُــوا تَأْسَــوْا عَـلَــىٰ

حَــجٌّ عَلَـيْــكَ حَــرَجٌ وَقَطْـعُـهُـــمْ

(عَن مَّـنْ) يَشَـاءُ مَنْ تَوَلَّـىٰ، (يَــوْمَ هُــمْ)

وَ(مَــالِ هَــٰــذَا) وَالَّـــذِينَ هَــٰــؤُلَا

تَــ:حِيــنَ فِــي الإِمَــامِ صِــلْ وَوُهِّـلَا

وَ(وَزَنُـــوهُمُ) (وَكَـالُـوهُـــمْ) صِـــلِ

كَـذَا مِـنَ (الْ) وَ(يَـا) وَ(هَــا) لَا تَفْـصِــلِ

المقطوع: هو المفصول عما بعده رسمًا، نحو: (أَن لَّا) [**هود: ٢٦**].

الموصول: هو كل كلمة اتصلت بغيرها رسمًا، نحو: (أَلَّا) [**هود: ٢**].

*** والقطع هو الأصل، والوصل هو الفرع.**

قال الإمام الشاطبي رحمه الله في عقيلة أتراب القصائد:

وَقُلْ عَلَى الْأَصْلِ مَقْطُوعُ الْـحُرُوفِ أَتَىٰ وَالْوَصْلُ فَرْعٌ فَلَا تُلْفَىٰ بِهِ حَصِـرَا

حكم تعلّمه: الوجوب، فيجب على القارئ معرفة المقطوع والموصول.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي:

وَوَاجِـبٌ عَـلَىٰ ذَوِي الْعُقُـولِ مَعْرِفَـةُ الْـمَقْطُوعِ وَالْـمَوْصُولِ

والكلمات المقطوعة والموصولة في القرآن الكريم والتي ذكرها ابن الجزري، **ست وعشرون كلمة**.

فإذا كانت الكلمة مقطوعة جاز الوقف عليها اختبارًا أو اضطرارًا، وإن كانت موصولة لم يجز الوقف إلا على نهاية الكلمة الثانية.

وهذه الكلمات -كما قال ابن الجزري- هي:

*** الكلمة الأولى:** ﴿أَن لَّا﴾

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ (أَنْ لَّا) مَـعْ مَلْجَأَ وَلَا إِلَـٰهَ إِلَّا
وَتَعْبُـدُوا يَاسِـينَ ثَانِي هُـودَ لَا يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوْا عَلَىٰ
أَن لَّا يَقُـولُوا لَا أَقُـولَ......... ....

(أن) مفتوحة الهمزة ساكنة النون، الناصبة للفعل و(لا) النافية، جاءت في القـرآن على ثلاثة أقسام:

أ- **المتفق على قطعه في جميع المصاحف**: وذلك في عشرة مواضع:

١- قوله تعالى: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ **[التوبة: ١١٨]**.

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ **[هود: ١٤]**.

٣- وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ **[يس: ٦٠]**.

٤- وقوله تعالى: ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ﴾ **[هود: ٢٦]**.

وقيد الناظم الموضع الثاني من سورة هود، احترازًا مـن الموضـع الأول فإنـه موصول وهو قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ **[هود: ٢]**.

٥- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ﴾ **[الممتحنة: ١٢]**.

٦- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ **[الحج: ٢٦]**.

٧- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ **[القلم: ٢٤]**.

٨- قوله تعالى: ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ **[الدخان: ١٩]**.

٩- قوله تعالى: ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ **[الأعراف: ١٦٩]**.

١٠- قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ **[الأعراف: ١٠٥]**.

ب- **المختلف فيه بين القطع والوصل:**

موضع واحد وهـو قولـه تعـالى: ﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ﴾ **[الأنبيـاء: ٨٧]** كتبت في بعض المصاحف مقطوعة، وفي بعضها موصولة، والقطع أشهر، وعليه العمل

وهذا الموضع لم ينبه عليه الإمام ابن الجزري.

وذكره الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله فقال[1]:

وَمَلْجَأَ، وَلَا إِلَٰهَ إِلَّا هُودَ، وَخُلْفُ الَانْبِيَاءِ حَلَّا

ج- **المتفق على وصله**: وهو ما عدا هذه المواضع نحو:

-قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [**طه: ٨٩**].

-وقوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [**الإسراء: ٢٣**].

-وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾[**النمل: ٣١**].

-وقوله تعالى: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [**النجم: ٣٨**].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله [2]:

أَنْ لَا يَقُولُوا اقْطَعُوا أَنْ لَا أَقُولَ وَأَنْ لَا مَلْجَأَ انْ لَا إِلَهَ هُودٍ ابْتُدِرَا

وَالْخُلْفُ فِي الْأَنْبِيَا وَاقْطَعْ بِهُودَ بِأَنْ لَا تَعْبُدُوا الثَّانِ مَعْ يَاسِينَ لَا حَصَرَا

فِي الْحَجِّ مَعْ نُونَ أَنْ لَا وَالدُّخَانِ وَالِامْـ ـتِحَانِ فِي الرَّعْدِ إِنْ مَا وَحْدَهُ ظَهَرَا

*** الكلمة الثانية (إِنْ مَا):**

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ(إِن مَّا) بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَ(عَن مَّا)

---

(١) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ٢١٧، وانظر النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٣.

(٢) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٣٨- ٢٤٠.

(إنْ) الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون مع (ما) المؤكدة، ولها حالتان:

أ- **الحالة الأولى: القطع: في موضع واحد باتفاق في قوله تعالى:** ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾ **[الرعد: ٤٠]**.

ب- **الحالة الثانية: الوصل: في باقي القرآن الكريم.**

-كما في قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ﴾ **[مريم: ٢٦]**.

-وقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ﴾ **[الأنفال: ٥٧]**.

-وقوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ﴾ **[الأنفال: ٥٨]**.

*** الكلمة الثالثة: (أَمَّا): (أَمْ) مع (مَا)**

أَن لَّا يَقُولُوا لَا أَقُولَ (إِن مَّا) بِالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَ(عَن مَّا)

اتفقوا على وصل ميم (أم) التعينية بـ (ما) الاسمية الموصولة، حيث وقعت، وذلك في أربعة مواضع:

١+٢ - قوله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾ **[الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]**.

٣- وقوله تعالى: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ **[النمل: ٥٩]**.

٤- وقوله تعالى: ﴿أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ **[النمل: ٨٤]**.

ورمز ابن الجزري لهذه الكلمة بعدما ذكر (إِن مَّا) بالمفتوح ولا لبس بـ(أن ما) لأنها لم ترد في القرآن.

وذكرها الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي فقال:

وَصِلْ نِعِمَّا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ اشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا

* الكلمة الرابعة: (عن ما)

بِالرَّعْدِ وَالْـمَفْتُوحَ صِلْ وَ(عَن مَّا) ....

نُهُوا اقْطَعُوا (مِـن مَّـا) بِـرُومٍ وَالنِّسَـا ....

كلمة (عن) الجارة مع كلمة (ما) الموصولة، **لها حالتان:**

أ- **الحالة الأولى: القطـع**: اتفقـوا عـلى قطعهـا في موضـع واحـد في قولـه تعـالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ﴾ **[الأعراف: ١٦٦]**.

ب- **الحالة الثانية: الوصل**: موصولة في باقي المواضع نحو:

-قوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ **[الإسراء: ٤٣]**.

-وقوله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ **[الحشر: ٢٣]**.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله [(١)]:

بِالْقَطْعِ عَنْ مَا نُهُوا عَنْـهُ وَبَعْـدُ فَـإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُـمْ فَصِـلْ وَكُـنْ حَـذِرَا

وَاقْطَعْ سِوَاهُ وَمَا الْـمَفْتُوحُ هَمْزَتُـهُ فَـاقْطَعْ وَأَمَّـا فَصِـلْ بِـالْفَتْحِ قَـدْ نُـبِرَا

* الكلمة الخامسة: (مِنْ مَا):

نُهُوا اقْطَعُوا (مِن مَّا) بِرُومٍ وَالنِّسَـا خُلْفُ الْـمُنَافِقِينَ (أَم مَّنْ) أَسَّسَـا

كلمة (مِنْ) الجارة مع (مَا) الموصولة، ولها في القرآن ثلاث حالات:

أ- المتفق على قطعها: وذلك في موضعين اثنين:

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤٥- ٢٤٦.

١- قوله تعالى: ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ [الروم: ٢٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ [النساء: ٢٥].

ب- **المختلف فيها**: (مقطوعة في بعض المصاحف، وموصولة في بعضها الآخر)، في موضع واحد: وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾[المنافقون: ١٠]، والقطع أشهر وعليه العمل

ت- **المتفق على وصلها**: في ما عدا المواضع السابقة:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[البقرة: ٣].

- وقوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله [1]:

فِي الرُّومِ قُلْ وَالنِّسَا مِنْ قَبْلِ مَا مَلَكَتْ ... وَخُلْفُ مِمَّا لَدَى الْمُنَافِقِينَ سَرَىٰ

لَا خُلْفَ فِي قَطْعِ مِنْ مَعْ ظَاهِرٍ ذَكَرُوا ... مِمَّنْ جَمِيعًا فَصِلْ وَمِمَّ مُؤْتَمِرَا

*** الكلمة السادسة: (أَمْ مَنْ)**

.... خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ (أَم مَّنْ) أَسَّسَا

فُصِّلَتِ النِّسَا وَذِبْحٍ (حَيْثُ مَا) ....

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤١- ٢٤٢.

كلمة (أَمْ) مع (مَنْ) الاستفهامية، ولها حالتان:

أ- **الحاله الأولى: مقطوعة باتفاق: وذلك في أربعة مواضع، هي:**

١- قوله تعالى: ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾ **[التوبة: ١٠٩]**.

٢- وقوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ **[فصلت: ٤٠]**.

٣- وقوله تعالى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ **[النساء: ١٠٩]**.

٤- وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَـٰهُم﴾ **[الصافات: ١١]**.

ب- **الحالة الثانية: موصولة دائمًا: وذلك في باقي المصحف، كما في قوله تعالى:**

- ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾ **[النمل: ٦٢]**.
- و﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ **[يونس: ٣٥]**.
- و﴿أَمَّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ **[الملك: ٢٠]**.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله [١]:

فِي فُصِّلَتْ وَالنِّسَا وَفَـوْقَ صَـادِ وَفِي ... بَرَاءَةٍ قَطْعُ أَمْ مَـنْ عَـنْ فَتًـى سَـبَرَا

*** الكلمة السابعة: (حَيْثُ) مع (مَا):**

فُصِّلَتِ النِّسَـا وَذِبْحِ (حَيْـثُ مَـا) ... وَ(أَن لَّـمِ) الْـمَفْـتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَـا)

وهي مقطوعة في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٤٣.

١- قوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

* **الكلمة الثامنة: (أن لم)**

.... وَ(أَن لَّمِ) المَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَـا)

الَانْعَـامَ وَالمَفْتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا وَخُـلْفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَـعَـا

(أَنْ) المفتوحة الهمزة، الساكنة النون مع (لَمْ) الجازمة، مقطوعة دائمًا في جميع المصاحف، ووردت في موضعين، وليس في القرآن الكريم غيرهما وهما:

١. ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٣١].

٢. ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

* **الكلمة التاسعة: ﴿إِنَّ مَا﴾**

.... وَ(أَن لَّمِ) المَفْتُوحَ كَسْرُ (إِنَّ مَا)

الَانْعَـامَ وَالمَفْتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا وَخُـلْفُ الَانْفَـالِ وَنَحْـلٍ وَقَـعَـا

﴿إِنَّ﴾ مكسورة الهمزة، مشددة النون مع (مَا) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- **الحاله الأولى: مقطوعة باتفاق: وذلك في موضع واحد.**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤].

ب- **الحالة الثانية: مختلف فيها: في موضع واحد.**

في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [النحل: ٩٥]، والوصل أشهر.

ج- **الحالة الثالثة: موصولة باتفاق: في باقي القرآن الكريم نحو:**

- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [**التحريم: ٧**].

- وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ﴾ [**المرسلات: ٧**].

* **الكلمة العاشرة: ﴿أَنَّ مَا﴾**

.... وَ(أَن لَّـمِ) المَفْـتُـوحَ كَـسْـرُ (إِنَّ مَـــا)

الَانْعَـامَ وَالمَفْتُـوحَ يَـدْعُونَ مَعَـا وَخُـلْـفُ الَانْـفَـالِ وَنَـحْـلٍ وَقَـعَـا

﴿أَنَّ﴾ المشددة مع ﴿مَا﴾ الموصولة، ولها ثلاث حالات هي:

أ- **مقطوعة باتفاق: في موضعين هما:**

١- في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [**ألحج: ٦٢**].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [**لقمان: ٣٠**].

ب- **مختلف فيها: في موضع واحد هو قوله تعالى:**

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ ﴾[**الأنفال: ٤١**]، والوصل أشهر.

ج- **موصولة باتفاق: في باقي المواضع نحو:**

قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [**المائدة: ٩٢**].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [**الكهف: ١١٠**].

* **الكلمة الحادية عشرة: (كُلّ) مع (مَا).**

وَ(كُلِّ مَا) سَـأَلْـتُمُوهُ وَاخْـتُلِـفْ رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِئْسَمَا) وَالْوَصْلَ صِـفْ

لها ثلاث حالات:

أ. **المتفق على قطعها**: اتفقت المصاحف على قطع لام (كل) عن (ما) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

ب. **المختلف فيها**: اختلفت المصاحف على قطع لام (كل) عن (ما) في أربعة مواضع هي:

١- ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَا﴾ [النساء:٩١].

٢- ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤].

٣- ﴿كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ﴾ [الملك: ٨].

٤- ﴿كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨].

وذكر ابن الجزري الموضع الأول بقوله: (وَاخْتُلِفَ رُدُّوا)، ونظم العلامة ملا علي القاري في شرحه على المقدمة الجزرية بيتًا للكلمات الثلاث الأخيرة فقال[1]:

وَجَاءَ أُمَّةً وَأُلْقِي دَخَلَتْ ... فِي وَصْلِهَا وَقَطْعِهَا فَاخْتَلَفَتْ

وذكرها الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي فقال:

وَ(كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) قُطِعَتْ ... وَالْخُلْفُ: رُدُّوا، جَاءَ، أُلْقِي، دَخَلَتْ

ج. **المتفق على وصله**: اتفقت المصاحف على وصل ما عدا هذه الخمسة نحو:

قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ رَسُولُۢ﴾ [البقرة: ٨٧].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ﴾ [المائدة: ٦٤].

---

(١) المنح الفكرية لملا علي القاري ص١٨١، وانظر النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٤.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

وَقُــلْ وَآتَاكُــمُ مِنْ كُلِّ مَا قَطَعُوا وَالْـخُلْفُ فِي كُلَّمَــا رُدُّوا فَشَا خَــبَرَا
وَكُلَّ مَا أُلْقِيَ اسْمَعْ كُلَّ مَا دَخَلَتْ وَكُــلَّ مَــا جَــاءَ عَــنْ خُــلْفٍ يَلِي وُقُرَا

* **الكلمة الثانية عشرة: (بِئْسَ مَا)**

.... رُدُّوا كَذَا قُلْ (بِئْسَمَا) وَالْوَصْلَ صِـفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَـرَوْا (فِي مَا) اقْطَعَا ....

(بِئْسَ) مع (مَا) ولها ثلاث حالات:

أ- موصولة في جميع المصاحف: وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِيَ﴾ **[الأعراف: ١٥٠]**.

٢- وقوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ **[البقرة: ٩٠]**.

ب- **مختلف فيها**: في موضع واحد والوصل أشهر.

في قوله تعالى: ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ﴾ **[البقرة: ٩٣]**.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي:

وَ(بِئْسَ مَــا) اقْطَـعْ إِنْ بِحَـرْفٍ وُصِـلَتْ وَالْخُلْـفُ فِي: (قُــلْ بِئْسَمَـــا يَــأْمُرْ) ثَبَــتْ

ج- اتفقوا على قطعها: في باقي المصاحف، كما في:

قوله تعالى: ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ **[البقرة: ١٠٢]**.

وقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ **[المائدة: ٦٢]**.

---

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٥٣، ٢٥٤.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

وَاقْطَعْ مَعًا أَنَّ مَا يَـدْعُونَ عِنْـدَهُمُ   وَالْوَصْـلُ أُثْبِـتَ فِي الْأَنْفَـالِ مُخْتَـبَرَا
وَإِنَّ مَا عِنْدَ حَرْفِ النَّحْلِ جَاءَ كَـذَا   لَبِئْسَ مَـا قَطْعُـهُ فِيمَـا حَكَـى الْكُـبَرَا
قُلْ بِئْسَ مَا بِخِلَافٍ ثُمَّ يُوْصَـلُ مَـعْ   خَلَفْتُمُونِي وَمِـنْ قَبْـلُ اشْـتَرَوْا نُشُـرَا

*** الكلمة الثالثة عشرة: (في ما)**

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله[2]:

.... وَ(فِي مَـا) قُطِعَـا   فِي: الشُّـعَرَا وَخُلْـفُ (تَنْزِيـلُ) مَعَـا
يَبْلُو مَعًا، أُوحِي، أَفَضْتُمُ، اشْـتَهَتْ   رُومٍ، فَعَلْـنَ ثَانِيًـا، وَوَقَعَـتْ

(في) الجارة مع (ما) الموصولة، ولها ثلاث حالات:

أ- متفق على قطعها: في موضع واحد هو قوله تعالى:

﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ **[الشعراء: ١٤٦]**.

ب- اختلفوا فيها في عشرة مواضع: والقطع أشهر:

١- في قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ **[الأنعام: ١٤٥]**.

٢- وقوله تعالى: ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ﴾ **[النور: ١٤]**.

٣- وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ﴾ **[الأنبياء: ١٠٢]**.

٤- وقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ **[المائدة: ٤٨]**.

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٠- ٢٥١.

(٢) منظومة السلسبيل الشافي، بيت رقم ٢٢٦، ٢٢٧، وانظر النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٤.

٥- وقوله تعالى: ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥].

٦- وقوله تعالى: ﴿فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾[البقرة: ٢٤٠].

٧- وقوله تعالى: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦١].

٨- وقوله تعالى: ﴿شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾[الروم: ٢٨].

٩- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣].

١٠- وقوله تعالى: ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

ج- واتفقوا على وصل الباقي نحو:

قوله تعالى: ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

وقوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

فِي مَا فَعَلْنَ اقْطَعُوا الثَّانِي لِيَبْلُوَكُمْ ... فِي مَا مَعًا ثُمَّ فِي مَا أُوحِيَ اقْتُفِرَا

فِي النُّورِ وَالْأَنْبِيَا وَتَحْتَ صَادَ مَعًا ... وَفِي إِذَا وَقَعَتْ وَالرُّومِ وَالشُّعَرَا

وَفِي سِوَى الشُّعَرَا بِالْوَصْلِ بَعْضُهُمُ ... وَإِنَّ مَا تُوعَدُونَ الْأَوَّلُ اعْتُمِرَا

*** الكلمة الرابعة عشرة: (أين) مع (ما):**

فَـ(أَيْنَمَا) كَالنَّحْلِ صِلْ وَمُخْتَلِفْ ... فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

(أين) مع (ما)، لها ثلاث حالات:

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٤٧- ٢٤٩.

أ- **موصولة باتفاق في موضعين:**

١ - قوله تعالى: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [**البقرة: ١١٥**]. وإليه أشار ابن الجزري بقوله فـ(أَيْنَمَـا) لأن الفاء لم تدخل على (أينمـا) إلا في سورة البقرة.

٢ - وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [**النحل: ٧٦**].

ب- **اختلفوا في ثلاثة مواضع:**

١ - قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [**الشعراء: ٩٢**] والقطع أرجح.

٢ - وقوله تعالى: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾[**الأحزاب: ٦١**].

٣- وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾[**النســاء: ٧٨**] والوصل أرجح فيهما.

ج- **اتفقوا على قطع الباقي نحو:**

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾ [**البقرة: ١٤٨**].

وقوله تعالى: ﴿وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾[**المجادلة: ٧**].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

وَحَيْثُ مَا فَاقْطَعُوا فَأَيْنَمَا فَصِلُوا وَمِثْلُهُ أَيْنَمَا فِي النَّحْلِ مُشْتَهِرَا
وَالْخُلْفُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ وَالشُّعَرَا وَفِي النِّسَاءِ يَقِلُّ الْوَصْلُ مُعْتَمِرَا

* **الكلمة الخامسة عشرة: (إن) (لم)**

وَصِلْ فَـ(إِلَّمْ) هُودَ (أَلَّنْ) نَجْعَلَ نَجْمَعَ (كَيْلَا) تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٥- ٢٥٦.

(إن) الشرطية، مكسورة الهمزة ساكنة النون، مع (لم) الجازمة لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق: وذلك في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ﴾ [هود: ١٤].

ب- الحالة الثانية: مقطوعة باتفاق: في باقي المواضع نحو:

قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ﴾[البقرة: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [البقرة: ٢٧٩].

*** الكلمة السادسة عشرة: (أَنْ) (لَنْ)**

وَصِلْ فَـ(إِلَّـمْ) هُودَ (أَلَّـنْ) نَجْعَلَ نَجْمَعَ (كَيْلَا) تَحْزَنُوا تَأْسَـوْا عَلَىٰ

(أَنْ) المفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع (لَنْ) الناصبة، ولها ثلاث حالات:

أ- الحالة الأولى: موصولة باتفاق: في موضعين:

١ - في قوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٤٨].

٢ - وقوله تعالى: ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [القيامة: ٣].

ب- الحالة الثانية: مختلف فيها: في موضع واحد، والقطع أشهر، وهو قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله[1]:

وَقَطْعُ (أَنْ لَنْ) غَـيرَ أَلَّـنْ: نَجْعَـلَا نَجْمَعَ، وَالْخُلْفُ بِـ: تُـحْصُوهُ انْجَـلَىٰ

(١) التحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية بيت رقم ١٧٢.

ج- الحالة الثالثة: متفق على قطعها في البقية نحو:

قوله تعالى: ﴿أَن لَّن نَقُولَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ﴾ [الجن: ٥].

وقوله تعالى: ﴿أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

* الكلمة السابعة عشرة: (كي) (لا)

نَجْمَعَ (كَـيْلَا) تَحْزَنُـوا تَأَسَـوْا عَـلَىٰ ....

وحَـجٌّ عَلَـيْكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ ....

(كي) الناصبة مع (لا) النافية، وردت في سبعة مواضع ولها حالتان:

أ- متفق على وصلها: في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَحۡزَنُواْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾[آل عمران: ١٥٣].

٢- وقوله تعالى: ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ﴾ [الحديد: ٢٣].

٣- وقوله تعالى: ﴿لِكَيۡلَا يَعۡلَمَ مِنۢ بَعۡدِ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾ [الحج: ٥].

٤- وقوله تعالى: ﴿لِكَيۡلَا يَكُونَ عَلَيۡكَ حَرَجٞ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ب- متفق على قطعها: في ثلاثة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَعۡلَمَ بَعۡدَ عِلۡمٖ شَيۡـٔٗا﴾[النحل: ٧٠].

٢- وقوله تعالى: ﴿لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ﴾[الأحزاب: ٣٧].

٣- وقوله تعالى: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ [الحشر: ٧].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

فِي آلِ عِمْرَانَ وَالْأَحْـزَابِ ثَانِيَهَـا وَالْحَجِّ وَصْلًا لِكَيْلَا وَالْـحَدِيدِ جَـرَىٰ

*** الكلمة الثامنة عشرة: (عن) (من)**

حَـجٌّ عَلَـيْكَ حَـرَجٌ وَقَطْعُهُـمْ (عَن مَّنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ، (يَوْمَ هُـمْ)

(عن) الجارة مع **(من)** الموصولة، وردت في موضعين واتفقوا على قطعها:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ **[النور: ٤٣]**.

٢- وقوله تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ **[النجم: ٢٩]**.

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[2]:

فِي النُّورِ وَالنَّجْمِ عَنْ مَّنْ وَالْقِيَامَةِ صِلْ فِيهَا مَعَ الْكَهْفِ أَلَّـنْ عَـنْ ذَكَـا حَـزِرَا

*** الكلمة التاسعة عشرة: كلمة (يوم) (هم)**

حَـجٌّ عَلَـيْـكَ حَـرَجٌ وَقَطْـعُـهُـمْ (عَن مَّنْ) يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّىٰ، (يَوْمَ هُمْ)

(يوم) مع (هم) لها حالتان:

أ- **الحالة الأولى: متفق على قطعها:** وذلك في موضعين:

١- في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ **[غافر: ١٦]**.

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٥٧.

(٢) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٤٤.

٢- وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [الذاريات: ١٣].

ب- الحالة الثانية: واتفقوا على وصل الباقي وهي خمسة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الأعراف: ٥١].

٢- وقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزُخرُف: ٨٣].

٣- وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٦٠].

٤- وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور: ٤٥].

٥- وقوله تعالى: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [المعارج: ٤٢].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

فِي الطَّوْلِ وَالذَّارِيَاتِ الْقَطْعُ يومَ هُمُ ... وَوَيْكَـأَنَّ مَعًـا وَصْـلٌ كَسَـا حِـبَرَا

*** الكلمة العشرون: لام الجر مع مجرورها.**

وَمَـالِ هَـٰـذَا وَالَّـذِيـنَ هَـٰـؤُلَا ... تَـ: حِينَ فِـي الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّـلَا

لام الجر مع مجرورها لها حالتان:

أ- الحالة الأولى: اتفقوا على قطعها: في أربعة مواضع:

١- في قوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ﴾ [الكهف: ٤٩].

٢- وقوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ [الفرقان: ٧].

---

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٥٨.

٣- وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ [المعارج: ٣٦].

٤- وقوله تعالى: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

ويجوز الوقف اختبارًا واضطرارًا على (مَا) أو على (اللام) (مَالِ) ولا يصح الابتداء (باللّام) أوبـ(هَذا)، ومثلها البقية.

ب- الحالة الثانية: اتفقوا على وصل الباقي:

-كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

-و في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [المدثر: ٤٩].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[(١)]:

وَمَالِ هَـٰذَا فَقُلْ مَـالِ الَّـذِينَ فَمَـا لِ هَـؤُلَاءِ بِقَطْـعِ الـلَّامِ مُـدَّكِرَا

*** الكلمة الحادية والعشرون: (ولات) مع (حين)**

وَمَـالِ هَـٰذَا وَالَّـذِيـنَ هَـٰؤُلَا تَـ :حِينَ فِـي الإِمَامِ صِـلْ وَوُهِّـلَا

(ولات) مع (حين) في قوله تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣].

قوله: (تَـ :حِـينَ فِـي الإِمَـامِ صِـلْ) يشير ابن الجزري إلى قول أبي عبيد القاسم بن سلام: أنه شاهد التاء في (ولات) متصلة بـ (حين) رسمًا في مصحف الإمام أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.

قوله: (وَوُهِّلا) أي: غُلِّطَ وَوِهِّمَ قائله، فقد اتفقت المصاحف على قطع التاء في

---

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٥٩، وانظر النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٢، الوافي للقاضي ص١٥٠.

(ولات) عن (حين).

ويجوز الوقف على (ولات) اختبارًا واضطرارًا، كما يجوز الابتداء بـ(حين) اختبارًا، ولا يجوز الوقف على (ولا) دون تاء، أو الابتداء بـ (تحين).

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا تَحِينَ وَاصِلُهُ الْـ ... إِمَامُ وَالْكُلُّ فِيهِ أَعْظَمَ النُّكُرَا

*** الكلمتان الثانية والعشرون والثالثة والعشرون: (كالوهم) و (وزنوهم):**

(وَوَزَنُوهُمُ) (وَكَالُوهُمْ) صِلِ ... كَذَا مِنَ(الْ)وَ(يَا) وَ(هَا)لَا تَفْصِلِ

(كالوهم) و(وزنوهم):

وردت في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [**المطففين: ٣**].

وقد اتصلت الكلمتان بالضمير (هم)، فصارتا كلمة واحدة متصلة بالضمير، ولا يجوز الوقف إلا على آخر الكلمة.

*** الكلمة الرابعة والعشرون: (أل) التعريف:**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (أل) التعريف بالاسم المعرف بها سواء أكانت شمسية أم قمرية. كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَادَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [**الحشر: ٢٢**].

---

(١) عقيلة أتراب القصائد بيت رقم ٢٦٠، وانظر النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٥.

*** الكلمة الخامسة والعشرون: (يا) التي للنداء:**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل (يا) التي للنداء بالاسم المنادى.

- كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [**البقرة: ٣٥**].

- وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [**الحشر: ١٨**].

*** الكلمة السادسة والعشرون: (هاء التنبيه):**

اتفقت المصاحف العثمانية على وصل(هاء التنبيه) بما بعدها.

- كما في قوله تعالى: ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [**آل عمران: ٦٦**].

القطع والوصل من غير المقدمة الجزرية

عَرَفْتَ أن هناك كلمات مقطوعة أحيانًا، وموصولة أحيانًا، وردت في مقدمة ابن الجزري، وهنا نبين لك الكلمات المقطوعة والموصولة، والمختلف فيها، والتي لم ترد في المقدمة الجزرية، ويجب على القارئ معرفتها كسابقتها، وتنحصر هذه الكلمات في اثنتي عشرة كلمة، وهذا بيانها:

* **الكلمة الأولى: "أن"** مفتوحة الهمزة، ساكنة النون مع **"لو"** وقعت في أربعة مواضع، وهي قسمان:

القسم الأول: مقطوع باتفاق المصاحف، أي قطع "أن" عن "لو" رسمًا وإدغام النون في اللام لفظًا، وذلك في ثلاثة مواضع:

١- ﴿أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ﴾ **[الأعراف: ١٠٠]**.

٢- ﴿أَن لَّوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾**[الرعد: ٣١]**.

٣- ﴿أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ﴾**[سبأ: ١٤]**.

القسم الثاني: مختلف فيه بين القطع والوصل: وذلك في الموضع الرابع، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ **[الجن: ١٦]**.

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السلسبيل الشافي فقال:

وَكُلُّ (أَن لَّوْ) فِيهِ: الِانْفِصَامُ   وَالْخُلْفُ فِي (وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا)

* **الكلمة الثانية**: «ابن» مع «أم» في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱبۡنَ أُمَّ إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي﴾

[الأعراف: ١٥٠]، فقد اتفقت المصاحف العثمانية، على قطع كلمة "ابن" عن كلمة "أم" رسمًا.

أما كلمة "يبنؤم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ [طه: ٩٤].

فاتفقت المصاحف على وصلها رسمًا. قال الحافظ أبو عمرو الداني في «المحكم»: "وأما رسم (يبنؤم) كلمة واحدة وهي في الأصل ثلاث كلم: "يا" كلمة، و"ابن" كلمة، "أُم" كلمة، فعلى مراد الوصل وتحقيق اللفظ فذلك: حذف ألف "يا" وألف"ابن" لعدمها في النطق، لكون الأولى ساكنة والثانية للوصل، وقد اتصلتا بالباء الساكنة من "ابن"، ورسمت همزة "أُم" المبتدأة واوًا، فصارت كلمة واحدة.

وقال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي:

وَيَبْنَؤُمَّ، رُبَمَا، ويَوْمَئِذْ ... مِمَّن، وَإِلَّا، وَيْكَأَنَّ حِينَئِذْ

* **الكلمة الثالثة: «أيا» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]. فقد اتفقت المصاحف على قطع كلمة "أيا" عن "ما" رسمًا، ويجوز الوقف على ﴿أَيًّا﴾[1] اختبارًا أو اضطرارًا، ولا يجوز البدء بـ ﴿مَّا﴾ بل يتعين البدء بـ ﴿أَيًّا مَّا﴾.

قال الشيخ السمنودي رحمه الله في التحفة السمنودية:

وَوَقْفُهُ بِـ: مَا أَوِ اللَّامِ اعْلَمَا ... كَوَقْفِ أَيًّامًّا بِـ: أَيًّا أَوْ بِـمَا

* **الكلمة الرابعة: كلمة «إل ياسين»** في قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠].

اتفقت المصاحف العثمانية على قطع كلمة "إل" عن كلمة "ياسين" ويمتنع الوقف

---

(١) النشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٧ وما بعدها، تحبير التيسير ص٢٦٥، الوافي للقاضي ١٥١.

على كلمة "إل" دون "ياسين" لأنها كلمة واحدة[1].

قال الشيخ السمنودي رحمه الله في التحفة السمنودية:

كَـ: رُبَمَـا مَهْمَـا نِعِمَّـا يَوْمَئِـذْ   كَأَنَّمَـا وَوَيْكَـأَنَّ حِينَئِـذْ

وَجَـاءَ (إِلْ يَاسِـينَ) بِانْفِصَـالِ   وَصَـحَّ وَقْـفُ مَـنْ تَلَاهَـا: آلِ

* **الكلمة الخامسة: «يوم» مع «إذ»** في نحو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [**القيامة: ٢٢**]. فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة. ولا يجوز الوقف على "يوم" دون "إذ"، فلا يجوز الوقف إلا على آخرها والابتداء بأولها.

* **الكلمة السادسة: «حين» مع «إذ»** في قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ [**الواقعة: ٨٤**]، ولا ثاني لها في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة، كـ "يومئذ"، ولا يجوز الوقف إلا على آخرها والابتداء بأولها.

* **الكلمة السابعة: «كأن»**، مشددة النون مع **«ما»** حيثما وقعت. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة نحو: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [**الأنفال: ٦**].

* **الكلمة الثامنة: «رب» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ [**الحجر: ٢**]، اتفقت المصاحف على وصلها كلمة واحدة.

* **الكلمة التاسعة: «وي» مع «كأن» أو مع «كأنه»** في قوله تعالى: ﴿وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾

---

(١) وكتبت هذه الكلمة مقطوعة لتوافق قراءة من قرأ (ءَالِ يَاسِينَ)، النشر لابن الجزري ج٢ ص١١٢.

[**القصص: ٨٢**]، يقف حفص على الكلمة كاملة، فيقف على النون في الكلمة الأولى ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، وعلى الهاء في الكلمة الثانية ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾[1].

* **الكلمة العاشرة: «نعم» مع «ما»** في قوله تعالى: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [**البقرة: ٢٧١**]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [**النساء: ٥٨**]، ولا ثالث لهما في التنزيل، فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها كلمة واحدة.

قال عثمان سليمان مراد في السلسبيل الشافي:

وَصِلْ نِعِمَّا مِمَّ عَمَّ أَمَّا ذَا يُشْرِكُونَ اشْتَمَلَتْ وَمَهْمَا

* **الكلمة الحادية عشرة: «مهما»** في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [**الأعراف: ١٣٢**]. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها، سواء القول بأنها مركبة من "مه" و "ما" أو غيره، فلا يجوز الوقف إلا على الكلمة كاملة.

* **الكلمة الثانية عشرة: «ما»** الاستفهامية المجرورة بحرف الجر في خمس كلمات، وهي: ﴿لِمَ﴾ و﴿فِيمَ﴾ و﴿عَمَّ﴾ و﴿مِمَّ﴾ و﴿بِمَ﴾. فقد اتفقت المصاحف العثمانية على وصلها.

* **الكلمة الثالثة عشرة:** ﴿الٓمٓ ①﴾ [**البقرة**] و﴿كٓهيعٓصٓ ①﴾ [**مريم**] وغيرها من فواتح السور، فكل كلمة من هذه الكلمات، سواء كانت مؤلفة من حرفين أم أكثر، فهي كلمة مستقلة، ولا يجوز الوقف على حرف من حروفها إلا الأخير تبعًا

(١) يقف الكسائي بالياء على الكلمتين اختبارًا، ويقف أبو عمرو البصري على الكاف.

للرسم، باستثناء ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ فاتحة سورة الشورى، فإنها رسمت مفصولة، فيجوز الوقف على "حمٓ " وعلى " عٓسٓقٓ " أيضًا باعتبار كل منهما رأس آية للكوفيين كحفص.

أسئلة

س١: عرف ما يلي:

أ- المقطوع.

ب- الموصول.

س٢: لـ (أن) مفتوحة الهمزة مخففة النون مـع (لا) النافيـة في القـرآن ثـلاث حـالات، اذكرها مع التمثيل.

س٣: اذكر حكم (حيث) مع (ما)، مع التمثيل من القرآن الكريم.

س٤: (بئس) مع (ما) لها في القرآن ثلاث حالات، اذكرها مع التمثيل.

س٥: اشرح قول ابن الجزري:

ومـال هـذا والـذين هـؤلاء	**تحـين في الإمـام صـل ووهـلا**
ووزنـوهم وكـالوهم صـل	**كذا من وال وها ويـا لا تفصـل**

س٦: بيّن الكلمات المقطوعة والموصولة في الآيات التالية:

قـال تعـالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [هود: ١٤].

الباب الرابع

هاء التأنيث وتاء التأنيث

هاء التأنيث وتاء التأنيث

هاء التأنيث: هي التي تقرأ في الوصل تاءً، وفي الوقف هاءً.

تاء التأنيث: هي التي تدل على المؤنث، وتتصل بآخر الفعل إذا كان الفاعل مؤنثًا، أو تكون آخر الاسم، وهي من بنية الاسم المفرد.

فإذا كانت في فعل: (يُؤتى بها للدلالة على تأنيث الفاعل) وترسم بالتاء المفتوحة باتفاق العلماء، وعلى ذلك اتفقت جميع المصاحف العثمانية.

مثال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ﴾.

وإن كانت في الاسم، فالأصل أن تكتب بالتاء المربوطة ويوقف عليها بالهاء، نحو: (رحمة)، (نعمة)؛ إلا أن هناك عشرون كلمة، رسمت في القرآن بالتاء المفتوحة[1].

حكمها: حال الوقف على تاء الاسم، يوقف عليها حسب الرسم، فإذا كانت مفتوحة وُقِفَ عليها تاءً، وإذا كانت مربوطة وُقف عليها هاءً، وذلك إذا كان الوقف اضطراريًّا أو اختباريًّا، أما حال الوصل، فتقرأ تاءً سواءٌ كتبت بالتاء المفتوحة أو بالتاء المربوطة.

قال الإمام أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري رحمه الله[2]:

وَ(رَحْمَتُ) الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ　　　الَاعْرَافِ رُومٍ هُودَ كَافِ الْبَقَرَهْ

(نِعْمَتُهَا) ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهَمْ　　　مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

---

(١) كتبت بالتاء المفتوحة على الفرع لتوافق قراءة من وقف عليها بالتاء على الرسم كحفص.

(٢) المقدمة الجزرية الابيات من ٩٤-١٠٠، وهذه الأبيات مطلوبة حفظًا.

لُقْـــمَانُ ثُـــمَّ فَـــاطِرٌ كَـالـــطُّورِ   عِمْـــرَانَ (لَعْنَـــتَ) بِهـــا وَالنُّـــورِ

وَ(امْـرَأَتٌ) يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَـصْ   تَحْرِيْـمُ (مَعْصِيَتْ) بِقَدْ سَمِعْ يُخَـصّ

(شَجَرَتَ) الدُّخَانِ (سُنَّـتْ) فَاطِـرِ   كُـلًّا وَالاَنْـفَالِ وَأُخْـرَىٰ غَـافِـرِ

(قُـرَّتُ) عَـيْنٍ (جَنَّـتٌ) فِي وَقَعَـتْ   (فِطْرَتْ)(بَقِيَّتْ)وَ(ابْنَتٌ)وَ(كَلِمَتْ)

أَوْسَطَ الاَعْرَافِ، وَكُـلُّ مَـا اخْتُلِـفْ   جَمْـعًا وَفَـرْدًا فِيْـهِ بِالـتَّـاءِ عُـرِفْ

والكلمات التي وردت فيها التاء مفتوحة عشرون كلمة:

ثلاث عشرة كلمة منها اتفق القراء على إفرادها، منها ست كلمات مكررة (أي وردت في أكثر من موضع)، وسبع كلمات غير مكررة (أي ذكرت مرة واحدة)، وسبع كلمات اختلف فيها القراء، بين الإفراد والجمع، وإليك بيان ذلك.

أولاً – ما اتفق القراء على قراءته بالإفراد: وهي ثلاث عشرة كلمة، منها ست كلمات مكررة، وهي:

* **الكلمة الأولى:** (رحمت): وردت بالتاء المفتوحة، وتنطق حال الوقف عليها تاءً في سبعة مواضع في ست سور، وهي:

١- قوله تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾[**الزخرف: ٣٢**].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[**الزخرف: ٣٢**].

٣- وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾[**الأعراف: ٥٦**].

٤- وقوله تعالى: ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾[**الروم: ٥٠**].

٥-وقوله تعالى: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[هود: ٧٣].

٦-وقوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾[مريم: ٢].

٧-وقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، وتنطق حال الوقف عليها هاء، منها:

- قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٥٧].

- وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨].

❊ **الكلمة الثانية: (نعمت)**: وردت بالتاء المفتوحة في أحد عشر موضعًا في ثماني سور وهي:

١- قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢- قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٣- قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

٤- قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤].

٥- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٧- قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١].

٨- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾[لقمان: ٣١].

٩- قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [فاطر: ٣].

١٠-قوله تعالى: ﴿ فَذَكِّرۡ فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ ﴾ [الطور: ٢٩].

١١-قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وغير هذه المواضع بالتاء المربوطة، منها:

- قوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ﴾ [الليل: ١٩].

- قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ﴾ [الضحى: ١١].

* **الكلمة الثالثة: (لعنت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضعين في سورتين، هما:

١- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [النور: ٧].

وما عداهما فبالتاء المربوطة، نحو:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦١].

* **الكلمة الرابعة: (امرأت)**: وردت بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع في أربع سور، هي:

١- قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسۡوَةٞ فِي ٱلۡمَدِينَةِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٣٠].

٢- قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [يوسف: ٥١].

٣- قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٤- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾[القصص: ٩].

٥- قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾[التحريم: ١٠].

٦- قوله تعالى: ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [التحريم: ١٠].

٧- قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾[التحريم: ١١].

قال الشيخ المتولي رحمه الله[١]:

وَامْرَأَتٌ مَعْ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ   فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ

وما عدا ذلك فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ﴾ [النساء: ١٢].

- وفي قوله تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النمل: ٢٣].

* **الكلمة الخامسة: (معصيت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضعين، في سورة المجادلة، وليس في القرآن غيرهما:

١- في قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨].

٢- وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[المجادلة: ٩].

* **الكلمة السادسة: (سنت)**: وردت بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع في ثلاث سور هي:

١- قوله تعالى: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[فاطر: ٤٣].

---

(١) اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي بيت رقم ١٣، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٩.

٢- قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾[**فاطر: ٤٣**].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾[**فاطر: ٤٣**].

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾[**الأنفال: ٣٨**].

٥- قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾[**غافر: ٨٥**].

وما عداها فبالتاء المربوطة، نحو:

قوله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلًا﴾ [**الفتح: ٢٣**].

الكلمات غير المكررة وهي سبع كلمات:

* **الكلمة الأولى: (شجرت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[**الدخان: ٤٣**].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿أَذَٰلِكَ خَيۡرٞ نُّزُلًا أَمۡ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[**الصافات: ٦٢**].

- وقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾[**إبراهيم: ٢٦**].

* **الكلمة الثانية: (قُرت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾[**القصص: ٩**].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبۡ لَنَا مِنۡ أَزۡوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾[**الفرقان: ٧٤**].

﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ﴾[**السجدة: ١٧**].

* **الكلمة الثالثة: (جنت)**: وردت بالتـاء المفتوحـة في موضـع واحـد، هـو قولـه تعالى: ﴿ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾[**الواقعة: ٨٩**].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ [**البقرة: ٣٥**].
- قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾[**الغاشية: ١٠**].

* **الكلمة الرابعة: (فطرت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو:

- قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [**الروم: ٣٠**].

* **الكلمة الخامسة: (بقيت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط هو:

- في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[**هود: ٨٦**].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو: قوله تعالى:

﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[**البقرة: ٢٤٨**].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [**هود: ١١٦**].

* **الكلمة السادسة: (ابنت)**: وردت بالتاء المفتوحـة في موضـع واحـد فقـط هـو قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [**التحريم: ١٢**].

* **الكلمة السابعة: (كلمت)**: وردت بالتاء المفتوحة في موضع واحد فقط:

- قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [**الأعراف: ١٣٧**].

وما عداه فبالتاء المربوطة، نحو:

- قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٤].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ [إبراهيم: ٢٦].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[١]:

فِي هُودَ وَالرُّومِ وَالْأَعْرَافِ وَالْبَقَرَةْ ... وَمَرْيَمٍ رَحْمَتٌ وَزُخْرُفٍ سُبِرَا

مَعًا وَنِعْمَتُ فِي لُقْمَانَ وَالْبَقَرَةْ ... وَالطُّورِ وَالنَّحْلِ فِي ثَلَاثَةٍ أُخَرَا

وَفَاطِرٍ مَعَهَا الثَّانِي بِمَائِدَةٍ ... وَآخَرَانِ بِإِبْرَاهِيمَ إِذْ حُزِرَا

وَآلِ عِمْرَانَ وَامْرَأْتٌ بِهَا وَمَعًا ... بِيُوسُفٍ وَاهْدِ تَحْتَ النَّمْلِ مُؤْتَجِرَا

مَعْهَا ثَلَاثٌ لَدَى التَّحْرِيمِ سُنَّتَ فِي الْـ ... أَنْفَالِ مَعْ فَاطِرٍ ثَلَاثِهَا أُخَرَا

وَغَافِرٍ آخِرًا وَفِطْرَتَ شَجَرَتْ ... لَدَى الدُّخَانِ بَقِيَّتْ مَعْصِيَتْ ذُكِرَا

مَعًا وَقُرَّتُ عَيْنٍ وَابْنَتُ كَلِمَتْ ... فِي وَسْطِ أَعْرَافِهَا وَجَنَّتُ الْبُصَرَا

لَدَىٰ إِذَا وَقَعَتْ وَالنُّورِ لَعْنَتَ قُلْ ... فِيهَا وَقَبْلُ فنَجْعَلْ لَعْنَتَ ابْتُدِرَا

ثانيًا – الكلمات التي اختلف في قراءتها، بين الإفراد والجمع ورسمت بالتاء المفتوحة في جميع المصاحف: وهي سبع كلمات وإليها أشار ابن الجزري:

.........، وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ ... جَمْعًا وَفَرْدًا فِيْهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٦٣-٢٧٠، المقنع للداني ص٨٢، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ٩٩.

وقد نظمها الشيخ المتولي رحمه الله بقوله[1]:

وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلَافُ يَجْرِي ... جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءٍ فَادْرِ

وَذَا جِمَالَتٌ وَءَايَاتٌ أَتَى ... فِي يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتِ يَا فَتَى

وَكَلِمَاتٌ وَهْوَ فِي الطَّوْلِ مَعَا ... أَنْعَامِهِ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا

وَالْغُرُفَاتُ فِي سَبَأْ وَبَيِّنَتْ ... فِي فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ

غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِي ... يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِي

* **الكلمة الأولى: (جمالت)**[2]: في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [**المرسلات: ٣٣**]، وليس في القرآن غيرها.

* **الكلمة الثانية: (آيات)**: وردت في موضعين:

١ - في قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [**يوسف: ٧**].

٢ - قوله تعالى: ﴿ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[**العنكبوت: ٥٠**].

ملحوظة: أما غير هذه الكلمات مما اتفق على قراءته إما بالجمع أو الإفراد، فحسب

(١) اللؤلؤ المنظوم في ذكر جملة من المرسوم للمتولي الأبيات رقم ١٦-٢٠، وقوله: (وخلف ثاني يونس والطول): أي أن المصاحف قد أجمعت على كتابة هذه المواضع بالتاء، إلا ما ذكره أبو عمرو الداني أن لفظ "كلمت" في موضع [غافر:٦] والموضع الثاني من [يونس:٩٦] اختلفت المصاحف فيه: فرسمت في بعضها بالتاء المربوطة على قراءة الإفراد، وفي الأخرى بالتاء المفتوحة على قراءة الجمع، وكلام الداني مرجوح. انظر المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٠. قال السمنودي في التحفة بيت ٢٠٩.

لَٰكِنْ بِثَانِي يُونُسٍ مَعْ غَافِرِ ... فِي الْفَرْدِ: هَا، وَالجَمْعِ: تَا كَمَا قُرِي

(٢) (جمالت): اسم جمع، وتجمع على (جمالات) وتسمى جمع الجمع كما قرأها شعبة وغيره.

الرسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ﴾ [**البقرة: ١١٨**].

* **الكلمة الثالثة: (كلمت)**: وردت في أربعة مواضع في ثلاث سور هي:

١ – قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[**غافر: ٦**].

٢ – قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا﴾[**الأنعام: ١١٥**].

٣ – قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾[**يونس: ٣٣**].

٤ – قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[**يونس: ٩٦**].

* **الكلمة الرابعة: (الغرفات)**: في قوله تعالى: ﴿وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧].

* **الكلمة الخامسة: (بينت)**: في قوله تعالى: ﴿فَهُمۡ عَلَىٰ بَيِّنَتٖ مِّنۡهُ﴾ [**فاطر: ٤٠**].

* **الكلمة السادسة: (ثمرات)**: في قوله تعالى:

﴿وَمَا تَخۡرُجُ مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ [**فصلت: ٤٧**].

* **الكلمة السابعة: (غيابت)**: في موضعين هما:

١ – قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾[**يوسف: ١٠**].

٢ – وقوله تعالى: ﴿وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾[**يوسف: ١٥**].

قال الإمام الشاطبي رحمه الله[1]:

وَهَاكَ مِـنْ مُفْـرَدٍ وَمِـنْ إِضَـافَةِ مَـا ... فِي جَـمْعِهِ اخْتَلَفُـوا وَلَـيْسَ مُنْكَـدِرَا

فِي يُوسُـفٍ آيَـتٌ مَعًـا غَيَابَـتِ قُـلْ ... فِي الْعَنْـكَبُوتِ عَلَيْـهِ آيَـتٌ أُثِـرَا

جِمَـالَتٌ بَيِّنَـاتِ فَـاطِرٍ ثَمَـرَتْ ... فِي الْغُرْفَتِ اللَّاتَ هَيْهَاتَ الْعَذَابُ صَرَا

فِي غَافِرٍ كَلِمَاتُ الْخُلْفُ فِيهِ وَفِي الثْـ ... ـثَانِي بِيُـونُسَ هَـاءً بِـالْعِرَاقِ تُـرَىٰ

وَالتَّـاءُ شَـامٍ مَـدِينِيٌّ وَأَسْـقَطَهُ ... نَصِيرُهُمْ وَابْـنُ الَانْبَـارِي فَجُـدْ نَظَـرَا

وَفِيهِمَـا التَّـاءُ أَوْلَىٰ ثَـمَّ كُلُّهُـمُ ... بِالتَّـا بِيُـونُسَ فِي الْأُولَىٰ ذَكَـا عَطِـرَا

وَالتَّا فِي الَانْعَامِ عَـنْ كُـلٍّ وَلَا أَلِـفٌ ... فِـيهِنَّ وَالتَّـاءُ فِي مَرْضَـاتِ قَـدْ جُـبِرَا

وَذَاتِ مَعْ يَا أَبَتْ وَلَاتَ حِينَ وَقُـلْ ... بِالْهَـا مَنَـاةَ نَصِـيرٌ عَـنهُمُ نَصَـرَا

ملحوظة: هناك كلمات رسمت بالتاء المفتوحة اتفاقًا وهي:

﴿يَـٰٓأَبَتِ ، ٱللَّـٰتَ ، هَيْهَاتَ ، مَرْضَـاتِ ، ذَاتَ ، وَّلَاتَ حِينَ﴾ وقـد رسـمت كلهـا بالتاء المفتوحة، فيوقف عليها لحفص بالتاء المفتوحة[2].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله[3]:

وَقِـفْ بِتَـاءٍ: يَـا أَبَـتْ، وَلَاتَـا ... هَيْهَـاتَ، مَرْضَـاتَ، وَذَاتَ، اللَّاتَـا

---

(١) عقيلة أتراب القصائد الأبيات رقم ٢٧١-٢٧٨، المقنع للداني ص٨٦، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠٠.

(٢) ويقف بعض القراء عليها بالهاء.

(٣) السلسبيل الشافي بيت رقم ٢٤٦، وانظر المقنع للداني ص٨٦، النشر لابن الجزري ج ٢ ص ١٠١.

أسئلة

١- عرف ما يلي:

هاء التأنيث.

تاء التأنيث.

٢- اذكر الكلمات التي اختلف القراء فيها بين الإفراد والجمع، وكيف يوقف عليها؟

٣- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها كلمة (رحمت) بالتاء المفتوحة.

٤- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (نعمت) بالتاء المفتوحة.

٥- اذكر خمسة مواضع كتبت فيها (امرأت) بالتاء المفتوحة.

٦- اشرح قول الناظم:

شجرت الدخان سنت فاطر كلا والأنفال وحرف غافر

الباب الخامس

الإِثبات والحذف

الإثبات والحذف

الإثبات: إثبات الحرف لفظًا أو رسمًا.

الحذف: هو عدم إثبات الحرف لفظًا أو رسمًا.

ويكون في أحرف المد الثلاثة، (الألف والواو والياء المتطرفة) غالبًا.

ويقف القارئ على ما ثبت رسمًا(١) بالإثبات وعلى ما حذف رسمًا بالحذف، إلا ما استثني بسبب الرواية.

أولاً: الألف، ولها ست حالات:

١- أن تكون ثابتة لفظًا ورسمًا:

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ **[طه: ٤٦]**.
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ ﴾ **[البقرة: ٤]**.

٢- أن تكون محذوفة لفظًا ورسمًا، وذلك في الحالات التالية:

أ- إذا كانت محذوفة لجزم الفعل المضارع:

كما في (تر) في قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ ﴾ **[البقرة: ٢٤٣]**.

---

(١) الرسم هو ما كَتَبَ به الصحابة المصاحف زمن عثمان ﷺ، وهو أحد أركان القراءة الصحيحة، ويتعلق ببنية الكلمة، وهو توقيفي.

والضبط هو ما ألحقه التابعون ومن بعدهم: كنقاط الإعجام والشكل من حركات الإعراب والسكون والشدة وصورة الهمزة والحروف الملحقة وغيرها من علامات الضبط، وهو اجتهادي.

و(يأب) في ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

و(يخش) في ﴿وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [التوبة: ١٨].

و(تنس) في ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ [القصص: ٧٧].

ب- إذا كانت محذوفة لبناء فعل الأمر:

كما في (وَٱنْهَ) في قوله تعالى: ﴿وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

وفي (تَوَلَّ) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾[النمل: ٢٨].

ج- حذف الألف من (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف الجر في خمس كلمات[1]، هي:

١. ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥].

٢. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[الصف: ٢].

٣. ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

٤. ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات: ٤٣].

٥. ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥].

د- حذفت ألف واو الجماعة في الرسم العثماني في (جاءو، باءو) حيث وقعتا نحو:

١. ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [الحشر: ١٠].

٢. ﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ [البقرة: ٩٠].

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ج٢ ص١٠٢، ١١٧، وتثبت الألف في (ما) الموصولة (عَمَّا).

وفي أربعة مواضع هي:

٣. ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، ولم يرد غيرها.

٤. ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١][1].

٥. ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [سبأ: ٥] [2].

٦. ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ [الحشر: ٩]، ولم يرد غيرها.

هـ - حذفت الألف في لفظ (أيه) في ثلاثة مواضع[3]:

١- في قوله تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٢- وفي قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩].

٣- وفي قوله تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَالأَلِفَ احْذِفْ إِنْ تَصِلْ أَوْ تَقِفِ مِنْ (أَيُّهَ الرَّحْمَٰنِ) نُورِ الزُّخْرُفِ

و- حذفت الألف رسمًا ولفظًا من غير سبب كما في: ﴿حَٰشَ﴾ في قوله تعالى:

---

(١) ورسمت بألف في الباقي نحو: ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦].

(٢) ورسمت بألف في الباقي نحو: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ [الحج: ٥١].

(٣) قال ابن الجزري في النشر ج٢ ص١٠٨: وقف عليه بالألف في المواضع الثلاث على الأصل خلافاً للرسم أبو عمرو والكسائي ويعقوب، ووقف عليها الباقون بالحذف اتباعاً للرسم، وقرأها ابن عامر بضم الهاء على الإتباع لضم الياء قبلها.

﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾ [يوسف: ٣١] ومثلها [يوسف: ٥١].

٣- **أن تكون الألف ثابتة رسمًا، وأما لفظًا فهي ثابتة وقفًا لا وصلاً**، ويكون ذلك في أحوال:

أ- التقاء الساكنين، فإذا التقى ساكنان في كلمتين، وكان الحرف الأول حرف مد، حذف حرف المد حال الوصل وثبت حال الوقف.

- كما في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨].
- وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ ﴾ [البقرة: ١٧٨].

ب- كلمات مخصوصة حذفت فيها الألف لفظًا في الوصل، وهي ثابتة رسمًا ووقفًا دون التقاء الساكنين، ولكن حسب الرواية والتلقي، وذلك في ست كلمات وهي:

١- (أنا) حيث وقعت كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٢- (لكنا) في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى ﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- (الرسولا) في قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- (السبيلا) في قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب: ٦٧].

٦- (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥].

(مصطلح الضبط: الصفر المستطيل القائم)[1].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَأَثْبِتِ انْ وَقفْتَ لَا إِنْ تَصِلِ: (أَنَــا) (وَلَكِنَّــا) بِكَهْــفٍ تَــنْجَلِي

كذَا (الظُّنُونَا) وَ(الرَّسُولَا) (نَسْفَعَا) وَ(لَيَكُونَــا) وَ(السَّــبِيلَا) وَمَعَــا

أُولَىٰ (قَوَارِيرَا)وَفِي (سَلَاسِلَا): حَــذْفٌ وَإِثْبَــاتٌ بِوَقْــفٍ حُصِّــلَا

ج- الألف في تنوين الفتح نحو: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢]، ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[العلق: ١٥]، ﴿إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، ﴿إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ [محمد: ١٥].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

وَقِــفْ بِهَــا فِي: لَيَكُونًــا نَسْــفَعَا إِذًا وَلَكِنَّــا وَنَحْــوِ: رُكَّعَــا

٤- أن تكون الألف ثابتة رسمًا، محذوفة لفظًا ووصلاً، وفي الوقف جواز الوجهين (الإثبات وهو المقدم، أو الحذف). وذلك في: (سلاسلا).

- في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان: ٤].

٥- أن تكون الألف ثابتة رسمًا محذوفة لفظًا (وصلاً ووقفًا). وذلك في مواضع منها:

أ- في كلمة (قواريرا) في قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ١٦][2].

---

(١) فإذا جاء بعدها ساكن لم يرسم عليها صفر مستطيل لعدم توهم ثبوتها وصلاً، نحو: ﴿أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ﴾.

(٢) رسمت بالألف كي توافق القراءات الأخرى فقرأها شعبة بالتنوين.

ب- كلمة (ثمودا) في أربعة مواضع[1]:

٥- في قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨].

٦- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨].

٧- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَاْ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت: ٣٨].

٨- في قوله تعالى: ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم: ٥١].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

وَحَذْفُهَا وَصْلًا وَمُطلَقًا لَدَىٰ: ثَمُودَ مَعْ أُخْرَىٰ قَوَارِيرَ بَدَا

ج- الألف الواقعة بعد الواو المتطرفة:

كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩]، وفي: ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾[الأعراف: ١٢٦]، وفي: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: ٢٥]، وفي: ﴿يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ [البيِّنة: ٢]، وفي: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[يوسف: ٨٦]، وفي: ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٧][2].

ذكر الشيخ الخراز رحمه الله في مورد الظمآن هذه المواضع منها:

وَبَعْدَ وَاوِ الفَرْدِ أَيْضًا ثَبَتَتْ وَبَعْدَ أَنْ يَعْفُوَ مَعْ ذُو حُذِفَتْ

---

(١) رسمت بالألف كي توافق القراءات الأخرى فقرأها قالون بالتنوين.

(٢) إلا أنها حذفت في: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ [النساء: ٩٩].

د- الألف المرسومة في بعض الكلمات في المصحف العثماني كما في قوله تعالى: ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [النمل:٢١]، وفي: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا﴾ [الكهف: ٢٣]، وفي: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، وفي: ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٥٩]، وفي: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ يَغْلِبُواْ مِاْئَتَيْنِ﴾ [الأنفال: ٦٥]، وفي: ﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٨٧]، وفي: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: ٨٧].

٦- **أن تكون الألف محذوفة رسمًا ثابتة لفظًا (وصلاً ووقفًا).** في اسم الجلالة سواءٌ كان مجردًا أو اتصلت به زوائد:

كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وفي: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ [البقرة: ١١٥]، وفي: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦].

قال الشيخ الخراز رحمه الله في عمدة البيان [1]:

لَٰكِنْ مِنِ اسْمِ اللهِ رَسْمًا حُطَّا ... وَاللَّاتُ بِالْإِلْحَاقِ فَرْقًا خُطَّا

(١) انظر الطراز في شرح ضبط الخراز لأبي عبد الله التنسي ص ٢٩٨. واسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ أصلها (إلاه) أدخلت الألف واللام فيها تفخيمًا وتعظيمًا فصارت (الإلاه)، ثم حذفت الهمزة استثقالاً، وأدغموا لام الأولى في الثانية فصارت (اللّاه)، وحذفوا الألف رسمًا تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وقيل: لئلا يشبه هجاء اللات.

ثانيًا – الواو المدية، ولها خمس حالات:

١- ثابتة رسمًا ولفظًا (وصلاً ووقفًا):

- كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ﴾ [**البقرة: ٣٢**].
- وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [**البقرة: ٣٤**].
- وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [**الشورى: ٣٠**].

٢- أن تكون محذوفة رسمًا ولفظًا، وتقع فيما يلي:

أ- في الفعل المضارع المجزوم:

- كما في قوله تعالى: ﴿ ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ [**يوسف: ٩**].
- وفي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [**الإسراء: ٣٦**].
- وفي قوله تعالى: ﴿ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُواْ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴾ [**الشورى:٣٤**].

ب- محذوفة للبناء في فعل الأمر:

- كما في قوله تعالى: ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾ [**البقرة: ٢٨٦**].
- وفي قوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ﴾ [**النحل: ١٢٥**].

ج- محذوفة لغير جزم ولا بناء في أربعة أفعال واسم واحد[1]:

---

(١) قال ابن الجزري ج٢ ص١٠٨: الوقف عليها اختبارًا لجميع القراء على الرسم.

وقال مكي بن أبي طالب: لا ينبغي أن يُتَعَمَّد الوقف عليها، لأنه إن وقف بالرسم خالف الأصل، وإن وقف بالأصل خالف الرسم.

١. في قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ [الإسراء: ١١].

٢. وفي قوله تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الشورى: ٢٤].

٣. وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

٤. في قوله تعالى: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ [العلق: ١٨].

٥. وفي الاسم في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] [1].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

(يَمْحُ) بِشُورَىٰ (يَدْعُ) الإِسْرَا وَالقَمَرْ (سَنَدْعُ) وَالتَّحْرِيمِ: (صَالِحُ) اسْتَقَرْ

٣- أن تكون ثابتة رسمًا أما لفظًا فتثبت وقفًا وتحذف وصلاً، لالتقاء الساكنين:

- كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨].
- وكما في قوله تعالى: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ [البقرة: ٥٨].

٤- أن تكون ثابتة وصلاً محذوفة وقفًا، وذلك في صلة هاء الضمير:

- كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧].
- وفي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهمزة: ٣].

---

(١) قال ابن الجزري في النشر ج ٢ ص١٠٨: وأما قوله تعالى ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فليس حذف واوه من هذا الباب إذ هو مفرد فاتفق اللفظ والرسم والأصل على حذفه.
وقال إبراهيم المارغني في دليل الحيران ص ٢٢٥: أصلها (وصالحون) فهي جمع مذكر سالم، حذفت نونه للإضافة، وواوه لالتقاء الساكنين، واكتفي بالضمة الدالة عليها.أ.هـ. بتصرف. وانظر المقنع للداني، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ومورد الظمآن للخراز.

٥- **أن تكون ثابتة رسمًا محذوفة لفظًا** في مواضع منها:

كما في قوله تعالى: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [**البقرة: ٢١٨**]، وفي: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ [**الأعراف: ١٤٥**]، وفي: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ﴾ [**هود: ١١٦**]، وفي: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ [**البقرة: ١٧٩**].

والواو التي رسمت عليها همزة نحو: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَـٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ [**النحل: ٤٨**].

وذكر الشيخ المتولي رحمه الله في اللؤلؤ المنظوم هذه المواضع منها:

وَيَتَفَيَّؤُاْ تَظْمَؤُاْ وَفِي النَّمْلِ ٱلْمَلَؤُاْ وَأَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْـــــــــــــــهَا يَعْبَؤُاْ

ثالثًا – الياء المدية، ولها ست حالات:

١- **أن تكون ثابتة رسمًا ولفظًا (وصلاً ووقفًا):**

- كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ [**البقرة: ١٥٠**].
- وفي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ [**البقرة: ٢٥٨**].

٢- **أن تكون ثابتة رسمًا، أما لفظًا فتثبت وقفًا وتحذف وصلاً**، لالتقاء الساكنين[١].

- كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْقِي ٱلْحَرْثَ﴾ [**البقرة: ٧١**].

---

(١) وتحذف الياء الملحقة (لام الفعل) وصلاً؛ لفظًا ورسمًا إذا كان بعدها ساكن (لأن المصحف يضبط على الوصل) في نحو: ﴿يُحْيِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٧٣]، وتثبت وقفًا لفظًا ﴿يُحْيِ﴾. وتثبت الياء لفظًا وصلاً ووقفًا إذا كان بعدها متحرك في نحو: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨].

- وقوله تعالى: ﴿وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [**الصف: ٦**].

قال الشيخ عثمان سليمان مراد رحمه الله في السَّلْسَبِيل الشَّافِي:

وَأَثْبِتِ الْيَاءَ التِي فِي الجَمْعِ وَقْفًا لَدَىٰ مَوَاضِعٍ أَيْ سَبْعِ:

ءَاتِي، مُقِيمِي، حَاضِرِي، مُحِلِّي وَمُهْلِكِي، وَمُعْجِزِي، فِي الْكُلِّ

٣- **أن تكون ثابتة وصلاً لا وقفًا، كما في صلة هاء الضمير:**

كما في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [**البقرة: ٢٨٥**].

وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ﴾ [**نوح: ١**].

٤- **أن تكون ثابتة وصلاً، وفي الوقف جواز الوجهين:** ووقعت في كلمة واحدة هي ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [**النمل: ٣٦**].

- الوجه الأول: وقفًا (ءَاتَىٰنِۦ) بإثبات الياء وهو المقدم.

- الوجه الثاني: (ءَاتَىٰنِ) بحذف الياء.

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

وَفِي سَلَاسِلَا وَمَا ءَاتَانِ قِفْ: بِالحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ فِي الْيَا وَالأَلِفْ

٥- **أن تكون محذوفة رسمًا ولفظًا،** (بسبب أو دون سبب): ويوقف عليها حسب رسم المصحف.

نحو: (يتق) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [**الطلاق: ٢**].

- وفي: ﴿وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ أُخۡرَىٰ﴾ [**النساء: ١٠٢**].

- وفي: ﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ [**الإسراء: ٢٦**].

- وفي: ﴿وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [**ص: ١٧**].

- وهناك ثلاث عشرة كلمة في سبعة عشر موضعًا في القرآن الكريم وقعت قبل ساكن وحذفت منها الياء رسمًا ولفظًا:

- نحو قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [**النساء: ١٤٦**].

- وفي: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [**المائدة: ٣**].

- وفي: ﴿ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [**يونس: ١٠٣**].

- وفي: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [**طه: ١٢**].

- وفي: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [**الحج: ٥٤**].

- وفي: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [**النمل: ١٨**].

- وفي: ﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ [**القصص: ٣٠**].

- وفي: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ﴾ [**الروم: ٥٣**].

- وفي: ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ ﴾[**يس: ٢٣**].

- وفي: ﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [**الصافات: ١٦٣**].

- وفي: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ﴾ [**الزُّمَر:١٠**].

- وفي: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ﴾ [**الزُّمَر: ١٧، ١٨**].

- وفي: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [ق: ٤١].
- وفي: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر: ٥].
- وفي: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ [الرحمن: ٢٤].
- وفي: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [النازعات: ١٦].
- وفي: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦].

قال الشيخ إبراهيم علي السمنودي رحمه الله في التحفة السَّمَنُّودِية:

وَالْحَذْفُ قَبْلَ سَاكِنٍ فِي الْيَا رَسَا ... وَقْفًا كَوَصْلٍ عِنْدَ: نُنْجِ يُونُسَا
وَاخْشَوْنِ مَعْ يُؤْتِ النِّسَا وَالْوَادِ ... وَوَادِ وَالْجَوارِ مَعْ لَهَادِ
وَهَادِ رُومٍ صَالِ تُغْنِ بِالْقَمَرْ ... يُرِدْنِ مَعْ عِبَادِ أَوَّلَيْ زُمَرْ

٦- **أن تكون ثابتة رسمًا لا لفظًا** في مواضع منها:

- قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٤].
- وفي: ﴿مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].
- وفي: ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾ [الأعراف: ١٠٣].
- وفي: ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس: ٨٣].
- وفي: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ [الذاريات: ٤٧].
- وفي: ﴿بِأَيِيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: ٦].

ذكر الشيخ الخراز رحمه الله في مورد الظمآن هذه المواضع منها:

بِأَيِيِّكُمُ أَوَ مِنْ وَرَآيِ ثُمَّ مِنْ ... ءَانَآيِ مَعْ حَرْفِ بِأَيْيْدٍ أَفَإِيْن

والياء التي رسمت عليها همزة نحو: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِٕ نَفْسِيٓ﴾ [يونس: ١٥].

وذكر الشيخ المتولي رحمه الله في اللؤلؤ المنظوم هذه المواضع منها:

وَاكْتُبْ بِيَا ءَانَآيِٕ طَهَ مِنْ وَرَا ... شُورَىٰ وَإِيتَآيِٕ بِنَحْلٍ ذُكِرَا

نشاط: قم بدراسة هذه الكلمات مبينًا الحذف والإثبات فيها:

﴿لِلَّهِ﴾، ﴿وَأْتُواْ﴾، ﴿لِلَّذِينَ﴾، ﴿أَطَّلَعَ﴾، ﴿نُـجِي﴾، ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، ﴿وَلِـۧيَ﴾، ﴿يَسْتَحْيِۦ﴾، ﴿وُۥرِيَ﴾، ﴿ٱلَّيْلَ﴾، ﴿جَزَٰٓؤُاْ﴾، ﴿تَأْمَنَّا﴾، ﴿لِيَسُـۥٓـُٔواْ﴾، ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾، ﴿قَاضٍ﴾.

التقويم

١ - أ. أعط ثلاثة أمثلة تكون فيها الألف ثابتة رسمًا ولفظًا.

ب. حذفت الألف وصلاً لا وقفًا في ست كلمات، اذكرها.

٢ - أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الواو ثابتة وصلاً لا وقفًا.

ب. حذفت الواو في غير جزم ولا بناء، في أربعة أفعال واسم واحد، اذكرها.

٣ - أ. هات ثلاثة أمثلة تكون فيها الياء ثابتة وقفًا لا وصلاً.

ب. اذكر ثلاثة مواضع تكون فيها الياء ثابتة رسمًا لا لفظًا.

٤ - كيف تقف على الكلمات التالية:

سَلَٰسِلَاْ

ءَاتَىٰنِۦَ

أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ

قَوَارِيرَاْ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَاْ

أهم المراجع والمصادر

١. الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٩م.

٢. التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مكتبة دار الأنبار، العراق، دراسة وتحقيق د. غانم قَدُّوري، الطبعة الأولى، سنة ١٩٨٨م.

٣. التمهيد في معرفة التجويد، الحسن بن أحمد الهمذاني العطار، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان الأردن، ط ٢، سنة ٢٠١٠م.

٤. التمهيد في علم التجويد، محمد ابن الجزري، دار عمار، عمان، ط١ سنة ٢٠١٦م

٥. جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الحديث بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠٦م.

٦. جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة، تحقيق د.سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٠١م.

٧. الرسالة الغراء في الأوجه الراجحة في الأداء عن العشرة القراء، د. علي توفيق النحاس، مكتبة الآداب بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩١م.

٨. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق د.أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الرابعة، سنة ٢٠٠١م.

٩. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، لأبي البقاء علي بن عثمان بن محمد المعروف بابن القاصح، بتحقيق محمد شاهين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثالثة، سنة ١٩٥٤، وبذيله مختصر بلوغ الأمنية، لعلي محمد الضباع، وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع، لعلي النوري الصفاقسي .

١٠. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، الطبعة الأولى القاهرة.

١١. الموضح في التجويد، عبد الوهاب بن محمد القرطبي تحقيق د. غانم قدوري الحمد دار عمار عمان الأردن ط١ سنة ٢٠٠٠م.

١٢. منظومة تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، سليمان بن حسين الجمزوري.

١٣. منظومةالتحفة السَّمَنُّودِية في تجويد الكلمات القرآنية للشيخ إبراهيم السَّمَنُّودِي

١٤. منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، القاسم بن فيره الشاطبي الأندلسي، ضبط د. محمد تميم الزعبي، دار الهدى بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة لسنة ١٩٩٥م.

١٥. منظومة رائية الخاقاني في التجويد، لأبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني.

١٦. منظومة السلسبيل الشافي للشيخ عثمان بن سليمان مراد.

١٧. منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري تحقيق د. أيمن سويد دار الغوثاني دمشق الطبعة الثانية سنة ٢٠١٣م.

١٨. منظومة عمدة المفيد وعُدَّة المجيد، لأبي الحسن علي بن محمد السَّخاوي.

١٩. منظومة لآلئُ البيان في تجويد القرآن، للشيخ إبراهيم بن علي السَّمَنُّودِي.

٢٠. النشر في القراءات العشر، محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م.

٢١. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي دار الفجر الإسلامية المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة ٢٠٠١م.

٢٢. أُخِذَتْ صور مخارج الحروف من كتاب (التجويد المصور) للدكتور أيمن سويد، وقد أذن لنا بذلك.

فهرس الموضوعات

المستوى الأول

الباب الرابع: المد أحكامه وأنواعه

فهرس المستوى الثاني

فهرس المستوى الثالث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

«إِجَازَةُ دِرَايَةٍ»

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، خَصَّ الْمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْنَادِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(أَمَّا بَعْدُ): فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْأَسَانِيدُ أَنْسَابُ الْكُتُبِ» لِذَلِكَ تَقُولُ الشَّيْخَةُ (....... ... .): قَدْ وَفَّقَ اللهُ تَعَالَى الْأُخْتَ (....... ... .) لِتَعَلُّمِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ فَدَرَسَتْ عِنْدِي كِتَابَ (**مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**) وَصَارَتْ عَارِفَةً بِجَمِيعِ أَحْكَامِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَعِلَلِهَا وَتَطْبِيقِهَا، فَأَجَزْتُهَا بِهِ عَنْ لَجْنَةِ التَّأْلِيفِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ.

وَأُوصِيهَا بِتَقْوَى الله تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَأَلَّا تَنْسَانِي وَشَيْخَاتِي مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهَا فِي خَلَوَاتِهَا وَجَلَوَاتِهَا ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاهَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ .

تَحْرِيرًا بِتَارِيخ: (/ / ١٤٤ هـ الْمُوَافِق / / ٢٠ م).

الْمُجِيزَةُ الشَّيْخَةُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِجَازَةٌ فِي كِتَابِ مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

«إِجَازَةُ دِرَايَةٍ»

الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَـمِينَ، خَصَّ الـمُسْلِمِينَ بِنِعْمَةِ الْإِسْنَادِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

(أَمَّا بَعْدُ) : فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَقَدْ قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ: «الْأَسَانِيدُ أَنْسَابُ الْكُتُبِ» لِذَلِكَ يَقُولُ الشَّيْخُ (....... ... .): قَدْ وَفَّقَ اللهُ تَعَالَى الْأَخَ (................ ... .) لِتَعَلُّمِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ فَدَرَسَ عِنْدِي كِتَابَ (**مِنْهَاجِ الدَّارِسِينَ لِتَرْتِيلِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ**) وَصَارَ عَارِفًا بِجَمِيعِ أَحْكَامِ التِّلَاوَةِ وَالتَّجْوِيدِ، وَعِلَلِهَا وَتَطْبِيقِهَا، فَأَجَزْتُهُ بِهِ عَنْ لَـجْنَةِ التَّأْلِيفِ الْـمَذْكُورَةِ فِي الْكِتَابِ.

وَأُوصِيهِ بِتَقْوَى الله تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، وَأَلَّا يَنْسَانِي وَشُيُوخِي مِنْ صَالِحِ دَعَوَاتِهِ فِي خَلَوَاتِهِ وَجَلَوَاتِهِ، وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاهُ لِـمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَىٰ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَـمِينَ.

تَحْرِيرًا بِتَارِيخ: (/ / ١٤٤هـ الْـمُوَافِقِ / / ٢٠م).

الْـمُجِيزُ الشَّيْخُ: